

# دستور معالم الحكم



الإمام العلامة أبي عبد الله  
محمد بن سلامة الشافعي

# دستور معالم الحكم وما ثور مكارم الشيم

﴿ من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ﴾

﴿ تأليف ﴾

( الامام القاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة )

( القطاعي رحمة الله عليه )

( رواية الشيخ أبي عبد الله محمد بن بركات بن هلال السعدي النحوي رحمه الله عنه )  
( رواية الشريف الخطيب أبي الفتح ناصر بن الحسن بن اسماعيل الحسيني الزيدي رحمه الله عنه )  
( رواية القاضي الأجل الأستعد أبي عبد الله محمد بن العلاء الأجل رضى الدولة )  
( أبي علي الحسن بن محمد العامري العدل أدام الله نعماءه . وحرس جواباه )  
( سماع منه لمحمد بن منصور بن خليفة بن منهل ولصاحبه ولده منهل نفعا الله به عنه )

( حقوق الطبع محفوظة للناشره وشارحه )



مكتبة الأمانة

( فن تجارى على طبعه يكاف با بر از نسخه قديمة مخطوطة غير هذه النسخة )

## ﴿ مقدمة ﴾

التقطت في بعض أسفاري هذا السفر بل اليتيمة التي لم يغص عليها باحث . ولا خزنت في خزانة . وهي مع كونها فريدة فقد تفرّدت بمحاسن نادرة . منها أنها منمقة بقلم القاضي عن القضاة أبي عبد الله محمد بن أبي الفتح منصور بن خليفة بن منهل من جهابذة القرن السادس فرغ من كتابتها يوم الاربعاء ثامن ذى القعدة سنة احدى عشرة وستائة منقولة عن نسخة عليها خط الشريف الخطيب راوي الكتاب عن ابن بركات بن هلال النحوى عن مؤلفه . ومنها أنها ملتقطة بسماع من آخر راو التقطها بسماع وهكذا عن البحر المحر مؤلفها الامام القاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاي . ومنها أنها موشحة بصور سماع رواتها أولهم السيد الشريف القاضي الخطيب نحر الدولة أبو الفتوح ناصر بن الحسن بن اسمعيل الحسيني الزيدى . ثم القاضي الأجل الأسعد أبو عبد الله محمد بن القاضي الأجل رضى الدولة أبو علي الحسن بن محمد العامرى العدل . ثم كاتب هذه النسخة القاضي عن القضاة بن منهل الذى تقدم ذكره . وهى مسطورة بخط واضح حسن مضبوط بشكل كامل . فهى بذلك قد استوفت المحاسن كما انفردت فيها أعلم بالتفرد . وزد الى هذه المحاسن أنها من حكم أبي الحسن باب مدينة العلم ومفتاح خزائن الحكمة . فاذا ضمت هذه الفريدة الى أخواتها أعنى درر السكلم ونهج البلاغة والامثال كانت العقد الجامع لفرائد حكم ذلك البحر العباب . والسيكة الجامعة لشذور كلم أبي تراب .

ومن ثم خشيت كثر الغداة على هذه الجوهرة الثمينة التي سالت من يد  
ذواتي ، ولم تغير محاسنها غير الاحقاب . وارتأيت أن أجرد منها بالطبع  
صوراً تمثل صفاتها حتى اذا ألم بها مُلم أو ابلاها البلى مثلها الصور وحفظها  
الامثال للأجيال . فرغب لطبعها وحل ألفاظها على نفقته حضرة الاديب  
الفاضل الشيخ محمد عبد القادر سعيد الرافعي الفاروقي فأجبت رغبته .  
وشكرت له همته . فقدت ( حقوق الطبع محفوظة له ) منوطة به . والله الموفق  
للسداد في الرأي والمثلهم للصواب في العمل . وبه الحول والقوة وهو المستعان  
في كل قصد .  
جيل العظم



مكتبة نرجس PDF

[www.narjes-library.blogspot.com](http://www.narjes-library.blogspot.com)

## ترجمة المؤلف من وفيات الأعيان لابن خلكان \*

طبع بولاق ٥٨٥ ص ج  
١

هو . أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون بن إبراهيم بن محمد بن مسلم القضاعي الفقيه الشافعي صاحب كتاب الشهاب . ذكره الحافظ بن عساكر في تاريخ دمشق . وقال روى عنه أبو عبد الله الحميدي وتولى القضاء بمصر نيابة من جهة المصريين وتوجه عنهم رسولا الى جهة الروم ، وله عدة تصانيف منها كتاب الشهاب (١) وكتاب مناقب الامام الشافعي وأخباره . وكتاب الانباء عن الانبياء وتواريخ الخلفاء وله كتاب خطط مصر . وذكره الأسيوطي أبو نصر بن ماكولا في كتاب الالكامل (٢) وقال كان متفنتا في عدة علوم وتوفي بمصر ليلة الخميس السادس عشر من ذي القعدة سنة أربع وخمسين وأربعمائة وصلى عليه يوم الجمعة بعد العصر في مصلى النجار . وذكر السمعاقي في كتاب الذيل في ترجمة الخطيب أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ صاحب تاريخ بغداد انه حج سنة خمس وأربعين وأربعمائة وحج تلك السنة أبو عبد الله القضاعي المذكور وسمع الحديث منه رحمه الله تعالى . ثم قال والقضاعي بضم القاف

(١) هو شهاب الأخبار الذي جمع فيه حكما من جوامع كلام النبي صلى الله عليه وسلم لم يطبع يوجد منه نسخ في بعض المكتبات العمومية وبقية مصنفاته المذكورة نادرة (٢) هو كتاب الالكامل في معرفة الرجال

وفتح الضاد المعجمة وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة الى قضاة ويقال هو من معد بن عدنان ويقال هو من حمير وهو الأكثر والأصح

ج ص س

وذكر في ترجمة الظاهر بن الحاكم العبيدي انظر ١ ٤٦٤ ٨  
ان العلامة القضاى كان يكتب لنجيب الدولة أبى القاسم على بن أحمد  
الجزجرائى وزير الظاهر العبيدى : انتهى

( تنبيه ) النقاط التي وضعت في أثناء الاجازات والسماعات هي المواضع  
التي أخلق طول الدهر جديتها من النسخة الاصلية بيدنا قد تحرينا  
استنباط بعض الكلمات بالقرينة والاستقراء



(صورة السماعات والاجازات المكتوبة على )

(الصحيفة الاولى والأخيرة من النسخة )

(النقيسة التي طبع هذا الكتاب عنها)

صورة سماع سيدنا القاضي الاجل الاسعد أبي عبد الله محمد ابن القاضي  
الأجل رضي الدولة أبي على الحسن بن محمد العامري العدل زاد الله في  
أزمته حياته قال رضي الله عنه

قرأت كتاب الدستور للقاضي أبي عبد الله القاضي علي سيدنا الشريف  
القاضي العالم الخطيب نخر الدولة ومجدها أبي الفتوح ناصر بن الحسن بن  
اسماعيل الحسيني الزبيدي أدام الله سمعه . وسمع بقراءتي القاضي الاسعد أبو  
عبد الله ابن القاضي رضي الدولة أبي على الحسن بن محمد بن عبيد الله المقدسي  
والفقيه ... الفهرى المالكي وقد أذن لنا في روايته عنه بسنده إلى أبي عبد الله  
محمد بن بركات عن المصنف . وكتبه علي بن صادق سنة ثمان وخمسين وخمسمائة

سمع هذا الكتاب عليّ القاضي عزّ القضاة أبو عبد الله محمد بن الشيخ  
أبي الفتح منصور بن خليفة بن منهل أدام الله توفيقه وولده أبو الغيث منهل  
وفقه الله ومن ذكر في طبقة السماع آخره وأجزت لهم روايته عنى إن أرادوا  
عن الشيخين الشريف الخطيب أبي الفتوح ناصر وأبي محمد العلماء عن الشيخ  
أبي عبد الله محمد بن بركات عن المؤلف وكتبه محمد بن الحسن بن محمد بن  
عبد الله العامري المقدسي حامداً لله تعالى ومصلحاً على رسوله وآله وصحبه ومسلماً  
عليهم أجمعين وذلك في مدة آخرها ٥٥٥ التاسع عشر من ٥٥٥ سنة احدى  
عشرة وستمائة

( وفى ذيل الورقة التى فيها خط الشريف الخطيب رحمه الله )

بخط القاضى الاشرف شرف الدين بن عثمان أيدته الله ما مثاله )

أخبرنى بهذا الكتاب القاضى الشريف الفاضل أبو محمد عبد الله بن القاضى أبى الفضل عبد الرحمن العثمانى مناقلة الديباجى عن الشيخ أبى الحسن على بن المؤمل على بن غسان الكاتب قراءة منه عليه . وعن الشيخ أبى عبد الله محمد بن بركات بن هلال الصوفى السعدى النحوى اجازة . كلاهما عن مؤلفه وكتبه حمزة بن على بن عثمان الخزومى فى الحادى عشر من شهر ربيع الاول سنة تسع وستائة . مثال خط المناول . صح للقاضى الاشرف أبى القاسم حمزة نفعه الله والمسلمين به وكتبه عبد الله بن عبد الرحمن العثمانى فى التاريخ المذكور

﴿ صورة خط الشريف الخطيب تحت هذه الطبقة ﴾

كتبه أبو الفتوح ناصر بن الحسن بن اسمعيل الحسينى الزيدى

ووجدت فى آخر كتاب الشيخ القاضى الاسعد المنتسخ بخطه وذكره ... على هذه الطريق وهذا صورة خطه وقفه الله ورويت أيضا عن الفقيه أبى محمد ... بن عبد الغالب الانصارى فى شوال سنة ثمانين وخمسمائة عن الشيخ الفقيه أبى عبد الله محمد بن بركات بن هلال النحوى ...

قرأت جميع هذا الكتاب على .. أبى بكر محمد بن الحافظ أبى .. ابن عبد الله الانصارى .. من الشيخ أبى عبيد الله .. بن محمد ... وجماعة



أماؤهم مثبتة في النسخة التي نقلت منها هذه النسخة وعارضت بها غير واحد  
 في الحادي من شهور سنة احدى وثمانين وستمائة  
 كتبه العبد احمد بن علي بن أبي عبد الله الش...  
 عفا الله عنه والحمد لله

بلغ السماع لجميع الدستور على القاضي الاجل العام الاوحد الاسعد الأمين  
 سناء الدين ... بن الاجل .. بن علي الحسن بن محمد بن عبيد الله المقدسي  
 أيده الله بحق سماعه من الشريف الخطيب عن أبي عبد الله محمد بن بركات  
 النحوي عن مؤلفه ...

( صورة ما كتب في آخر النسخة الاصلية التي طبعنا عليها هذه النسخة )  
 كتبه محمد بن منصور بن خليفة بن منهل برسم ولده منهل نفعه الله بالعلم  
 وزينه بالحلم . وكان الفراغ من نقله يوم الاربعاء ثامن ذي القعدة من سنة  
 إحدى عشرة وستمائة ونقلت هذه النسخة من نسخة عليها خط الشريف  
 الخطيب رحمه الله

# ❦ الفهرس آخر الكتاب ❦



---

❦ طبع بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر ❦  
سنة ١٣٣٢ من الهجرة النبوية توافق ١٩١٤ من ميلاد المسيح

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَخْبَرَنَا الْقَاضِي الْأَجَلُ الْأَوْحَدُ . الْعَالِمُ الْفَاضِلُ الْأَسْعَدُ  
 سَنَاءُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاضِي الْأَجَلِ رَضِيَ الدَّوْلَةُ  
 أَبِي عَلِيِّ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْعَامِرِيِّ أَدَامَ اللَّهُ نِعْمَاءَهُ  
 وَحَرَسَ حَوَائِجَهُ<sup>(١)</sup> قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ بِفُسْطَاطٍ<sup>(٢)</sup> مِصْرَ فِي  
 ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةٍ قَالَ أَخْبَرَنَا سَيِّدُنَا  
 الشَّرِيفُ الْأَجَلُ الْقَاضِي الْخَطِيبُ فَخْرُ الدَّوْلَةِ وَمَجْدُهَا أَبُو الْفَتْوحِ  
 نَاصِرُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْحُسَيْنِيِّ الزَّيْدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) الحوباء هي النفس (٢) الفسطاط مجتمع أهل الكورة وعلم مصر

العتيقة التي بناها عمرو بن العاص

فِي الْمُجَرَّمِ الَّذِي مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ قَالَ قَرَأْتُ  
هَذَا الْكِتَابَ عَلَى شَيْخِنَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ بَرَكَاتِ بْنِ هَلَالٍ  
السَّعِيدِيِّ النَّحْوِيِّ اللُّغَوِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ الْقَاضِي  
الْأَجَلُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامَةَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ الْقُضَاعِيُّ  
رَحِمَهُ اللَّهُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمُهُ وَنَفَذَ فِي كُلِّ مَصْنُوعٍ  
قَضَاؤُهُ وَحُكْمُهُ . وَعَمَّ جَمِيعَ الْعِبَادِ عَفْوُهُ وَحِلْمُهُ . الَّذِي  
يَخْتَصُّ بِالْحِكْمَةِ <sup>(١)</sup> مَنْ يَشَاءُ مِنْ أَوْلِيَائِهِ . وَيَخْتَارُ لَهَا الْمُخْلِصِينَ  
مِنْ أَصْفِيَائِهِ . نِعْمَةً مِنْهُ جَلَّتْ قُدْرَتُهُ . وَفَضْلًا كَبِيرًا . وَمَنْ  
يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أَوْتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا . فَتَعَالَى اللَّهُ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ  
الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ . وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ . وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى  
الْمَخْصُوصِ مِنَ الْحِكْمَةِ بِأَفْصَحِهَا لِسَانًا . وَأَوْضَحِهَا دِلَالَةً وَبَيَانًا  
وَأَظْهَرِهَا حُجَّةً وَسُلْطَانًا . مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ . وَالْمُوَيْدِ بِالْهُدَايَةِ  
وَالْعِصْمَةِ . وَالْكَاشِفِ لِفَيَآهَبِ <sup>(٢)</sup> الْعَمَى وَالظُّلْمَةِ . حَتَّى أَشْرَقَتْ

(١) الْحِكْمَةُ هِيَ الْعِلْمُ النَّافِعُ (٢) الْغَيَابُ الْغُلَامَاتُ جَمْعُ غَيْبٍ

أَحْكَامُ الْإِيمَانِ . وَبَسَقَتْ <sup>(١)</sup> أَعْلَامُ الْقُرْآنِ . وَلَطَقَتْ الْأَنْسِنَةُ  
مُخْلِصَةً بِتَوْحِيدِ الرَّحْمَنِ . وَزَهَقَتْ <sup>(٢)</sup> أَبَاطِيلُ الضَّلَالَةِ وَالْبَهْتَانِ  
وَعَلَى آلِهِ الَّذِينَ أَصْطَفَاهُمْ لَوْرَاءَةِ كِتَابِهِ . وَحَبَاهُمْ بِالنَّصِيبِ  
الْأَوْفَى <sup>(٣)</sup> مِنْ ثَوَابِهِ . وَجَعَلَهُمُ الْأُمَّةَ هُدًى وَأَعْلَامًا . وَبِأَحْكَامِ  
دِينِهِ قَوَامًا وَحُكَمًا . وَسَلَّمْ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ تَسْلِيمًا \* (أَمَّا بَعْدُ) \*  
فَإِنِّي لَمَّا جَمَعْتُ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَلْفَ كَلِمَةٍ وَمِائَتِي كَلِمَةٍ فِي الْأَوْصِيَاءِ وَالْأَمْثَالِ وَالنَّمَوَاعِظِ  
وَالْأَدَابِ وَضَمَمْتُهَا كِتَابًا وَسَمَّيْتُهُ بِالشَّهَابِ سَأَلَنِي بَعْضُ  
الْإِخْوَانِ أَنْ أَجْمَعَ مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ  
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ نَحْوًا مِنْ عَدَدِ الْكَلِمَاتِ الْمَذْكُورَةِ وَأَنْ  
أَعْتَمِدَ فِي ذَلِكَ عَلَى مَا أَرَوِيهِ . وَأَجِدُهُ فِي مُصَنَّفٍ مِنْ أَثَقٍ بِهِ  
وَأَرْتَضِيهِ . وَأَنْ أَجْعَلَهُ مَسْرُودًا <sup>(٤)</sup> مَحْذُوفَ الْأَسَانِيدِ <sup>(٥)</sup> كَفِعْلِي

(١) بسقت أي طالت وارتفعت (٢) زهقت أي اضمحلت وذهبت

(٣) حباهم بالنصيب الاوفى أي أعطاهم أوفى نصيب (٤) مسرودا أي

جيذا حسن السياق (٥) محذوف الاسانيد أي غير مرفوع الى قائله

فِي كِتَابِ الشَّهَابِ - فَاسْتَحَرْتُ اللَّهَ جَلَّتْ قُدْرَتُهُ وَجَمَعْتُ  
 مِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَلَاغَتِهِ وَحِكْمِهِ وَعِظَاتِهِ <sup>(١)</sup> وَنَوَاهِيهِ  
 وَجَوَابَاتِهِ وَأُذْعِيَّتِهِ وَمُنَاجَاتِهِ <sup>(٢)</sup> وَالْمَحْفُوظَ مِنْ شِعْرِهِ وَتَمْثِيلَاتِهِ  
 تِسْعَةَ أَبْوَابٍ مُنَوَّعَةٍ أَنْوَاعًا

فَالْبَابُ الْأَوَّلُ ( فِيمَا رُويَ عَنْهُ مِنْ فَوَائِدِ حِكْمِهِ )

وَالْبَابُ الثَّانِي ( فِيمَا رُويَ عَنْهُ فِي ذِمَّةِ الدُّنْيَا وَتَرْهِيْدِهِ فِيهَا )

وَالْبَابُ الثَّلَاثُ ( فِيمَا رُويَ عَنْهُ مِنَ الْمَوْاعِظِ )

وَالْبَابُ الرَّابِعُ ( فِيمَا رُويَ عَنْهُ مِنْ وَصَايَاهُ وَنَوَاهِيهِ )

وَالْبَابُ الْخَامِسُ ( فِي الْمَرْوِيِّ عَنْهُ مِنْ أَجْوَبَتِهِ عَنِ الْمَسَائِلِ

وَسُؤَالَاتِهِ )

وَالْبَابُ السَّادِسُ ( فِي الْمَرْوِيِّ عَنْهُ مِنْ غَرِيبِ كَلَامِهِ )

وَالْبَابُ السَّابِعُ ( فِي الْمَرْوِيِّ عَنْهُ مِنْ نَوَادِرِ كَلَامِهِ )

وَالْبَابُ الثَّامِنُ ( فِي أُذْعِيَّتِهِ وَمُنَاجَاتِهِ )

وَالْبَابُ التَّاسِعُ ( فِيمَا أَنْتَهَى إِلَى مِنْ شِعْرِهِ )

(١) العظات جمع عظة وهي الموعظة (٢) المناجاة المسارة بالكلام

وَقَدْ أَعْلَمْتُ عِنْدَ الْكَلِمَةِ الَّتِي أَرَوَيْهَا عِلَامَةً يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى رَاوِيهَا  
عَلَى مَا ابْتَنَاهُ آخِرَ هَذَا الْكِتَابِ وَذَكَرْتُ أَسَانِيدَ الْأَخْبَارِ  
الطُّوَالَ وَأَعْلَمْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنْهَا وَجَادَةً<sup>(١)</sup> جِيمًا وَأَنَا أَرْغَبُ  
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي حُسْنِ التَّوْفِيقِ لِمَا يُرْضِيهِ . وَالْمَعُونَةُ عَلَى الْعَمَلِ  
بِمَا يُزِلُّهُ لَدَيْهِ . وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

## الباب الاول

﴿ فِيمَا رَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ فَوَائِدِ حِكْمِهِ ﴾

خَيْرُ مَا جَرَّبْتُ مَا وَعَظْتُ . خَيْرُ أَهْلِكَ مَنْ كَفَاكَ . خَيْرُ  
الْمَقَالِ مَا صَدَّقَهُ الْفَعَالُ<sup>(٢)</sup> . خَيْرُ الْبِلَادِ مَا حَمَلَكَ . خَيْرُ الْأُمُورِ  
أَوْسَاطُهَا . اِكْلُ أَمْرٍ عَاقِبَةٌ . اِكْلُ حَيَاةٍ أَجَلٌ . لِكُلِّ مُقْبِلٍ  
إِدْبَارٌ . لِكُلِّ زَمَنٍ قُوَّةٌ وَأَنْتَ قُوَّةُ الْمَوْتِ . التَّاجِرُ مُخَاطَرٌ  
الْتَّبْتُ حَزْمٌ . الصَّاحِبُ مُنَاسِبٌ . الْقَلَّةُ ذِلَّةٌ . الْإِنْصَافُ رَاحَةٌ  
وَاللَّجَاجُ<sup>(٣)</sup> وَقَاحَةٌ<sup>(٤)</sup> . التَّوَانِي<sup>(٥)</sup> إِضَاعَةٌ . الْحَرِصُ مُحَقَّرَةٌ

(١) الوجادة هي أن نجد أحاديث بخط يعرف كاتبه (٢) وفي نسخة ما صدق به (٣)

اللجاج هو دوام الخصاص (٤) الوقاحة قلة الحياء (٥) التواني التقصير في الأمور

الزَّيْنَةُ مَفْقَرَةٌ . السَّخَاءُ قُرْبَةٌ . اللُّؤْمُ غُرْبَةٌ <sup>(١)</sup> . التَّدْلِيلُ مَسْكَنَةٌ  
 الْعَجْزُ مَهَانَةٌ . الْعَجْزُ آفَةٌ . الْعَجَلَةُ زَلَالٌ . الْإِنْطَاءُ مَالٌ . الصَّبْرُ  
 شَجَاعَةٌ . الْجَبْنُ مَنْقَصَةٌ . الْبُخْلُ عَارٌ . الْكَذِبُ ذُلٌّ . الْحَزْمُ  
 كِيَاسَةٌ . الْأَدَبُ رِيَاسَةٌ . الْفَاحِشَةُ كَاسِمَةٌ . الصَّدُودُ آيَةُ الْمَقْتِ  
 كَثْرَةُ الْعِلَلِ آيَةُ الْبُخْلِ . التَّجْرُمُ <sup>(٢)</sup> وَجْهُ الْقَطِيعَةِ . الْعِبَادَةُ أَنْتَظَارُ  
 الْفَرَجِ . الْفِكْرَةُ مِرَاةٌ صَافِيَةٌ . الْبَشَاشَةُ مَحْ <sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup> الْمَوَدَّةُ <sup>(٥)</sup> . الصَّبْرُ  
 جَنَّةٌ مِنَ الْفَاقَةِ <sup>(٦)</sup> . الْحِرْصُ عَلَامَةُ الْفَقْرِ . التَّخَلِّيُ جَلِبَابُ الْمَسْكَنَةِ <sup>(٧)</sup>  
 الْمَوَدَّةُ قَرَابَةٌ مُسْتَفَادَةٌ . الْإِعْجَابُ ضِدُّ الصَّوَابِ . الْإِعْتِبَارُ مُنْذِرٌ  
 نَاصِحٌ . الْإِعْتِبَارُ يُفِيدُكَ الرَّشَادَ . الشَّحُّ يَجْلِبُ الْمَلَالَةَ <sup>(٨)</sup> . الصَّدِيقُ مَنْ  
 صَدَقَ غَيْبُهُ . الْهَوَى شَرِيكَ الْعَمَى . عَاقِبَةُ الْكَذِبِ الدُّمُ . الْمَزَاحُ يُورِثُ  
 الضَّغَائِنَ . الْإِجْتِهَادُ أَرْبَعُ بَضْعَةٍ . الْاِقْتِصَادُ <sup>(٩)</sup> يُسَمَّى الْبَسِيرَ <sup>(١٠)</sup>

(١) أي اللئيم غريب حتى في بلده (٢) التجرم هو أن يدعي الإنسان على  
 غيره ما لم يفعله (٣) ويروى حباله المودة وهي الرواية الصحيحة (٤) مح المودة  
 أي خالصها (٥) جنة من الفاقة أي وقاية من الفقر (٦) جلباب المسكنة  
 أي لباس الذل (٧) ويروى الملازمة وهي الرواية الصحيحة (٨) الاقتصاد  
 هو أمر متوسط بين الاسراف والتقير (٩) يسمى البسير أي يزيده



الْفَسَادُ يُبِيدُ الْكَثِيرَ . صَدْرُ الْعَاقِلِ صُنْدُوقُ سِرِّهِ . الْغَرِيبُ  
 مَنْ لَيْسَ لَهُ حَبِيبٌ . الْمَقْلُ<sup>(١)</sup> غَرِيبٌ فِي بِلَدَتِهِ . الْإِحْتِمَالُ قَبْرُ  
 الْعَيُوبِ . رَأْسُ الدِّينِ صِحَّةُ الْيَقِينِ . رَأْسُ الْعِلْمِ الرَّفْقُ . وَآفَتُهُ  
 الْخُرْقُ<sup>(٢)</sup> . رَأْسُ الْأَمْرِ مَعْرِفَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَعَمُودُهُ طَاعَةُ اللَّهِ  
 عَزَّ وَجَلَّ . السَّلَامَةُ مَعَ الْأَسْتِقَامَةِ . الْعَجَلُ مَعَ الزَّلَلِ . الدُّعَاءُ  
 مِفْتَاحُ الرَّحْمَةِ . الصَّدَقَةُ دَوَاءٌ مُنْجِحٌ . تَمَامُ الْإِخْلَاصِ تَجَنُّبُ  
 الْمَعَاصِي . الْهُدَى يُجَلِّي الْأَعْمَى . رِسْوَالُكَ تَرْجُمَانُ عَقْلِكَ . مِنْكَ  
 مَنْ أَعْتَبَكَ<sup>(٣)</sup> . الْعَاقِلُ مَنْ وَعَظَتُهُ التَّجَارِبُ . الْمُخَافُ شَرُّهُ  
 يُخَافُ . الْمَرْءُ أَحْفَظُ أَسْرِهِ . ظُلْمُ الضَّعِيفِ أَفْحَشُ الظُّلْمِ  
 الْعَقْلُ حِفْظُ التَّجَارِبِ . الْعِفَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ . الشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى  
 الشُّكْرُ وَالْوَرَعُ جَنَّةٌ<sup>(٤)</sup> . الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا قِصْرُ الْأَمَلِ . الزُّهْدُ  
 قُرْبَةٌ . الْحِلْمُ سَحَابَةٌ فَاضِلَةٌ . الْعِلْمُ وَرَاثَةُ كَرِيمَةٍ . الْفِكْرَةُ نُورٌ  
 وَالْغَفْلَةُ ضَلَالَةٌ . الْحَقُّ مِثَالٌ . وَالْبَاطِلُ خِبَالٌ . الْحَقُّ يُنْجِي . وَالْبَاطِلُ

(١) المقل هو الفقير المعتمد (٢) الخرق ضد الرفق (٣) منك من  
 أعتبك أى من أذن لك بالاسترضاء وأرضاك فهو منك (٤) اللجنة الوقاية

يُرْدِي . دَوَاءُ كُلِّ دَاءٍ كِتْمَانُهُ . الْآدَابُ حَالٌ مُجَدِّدَةٌ . حُسْنُ  
 الْخُلُقِ خَيْرٌ قَرِينٍ . التَّوْفِيقُ خَيْرٌ قَائِدٍ . الْآدَابُ خَيْرٌ مِيرَاثٍ  
 إِمَامٌ عَادِلٌ . خَيْرٌ مِنْ مَطَرٍ وَابِلٍ <sup>(١)</sup> . مُوَاصَلَةُ الْمُعْذِمِ خَيْرٌ مِنْ  
 جَافٍ مُكْثَرٍ <sup>(٢)</sup> . سَبْعُ حَطُومٍ أَوْ كَوْلُ خَيْرٍ مِنْ وَالٍ غَشُومٍ <sup>(٣)</sup>  
 ظُلُومٍ . وَوَالٍ غَشُومٌ ظُلُومٌ خَيْرٌ مِنْ فَتْنَةٍ تَدُومُ . رَأَى الشَّيْخُ  
 خَيْرٌ مِنْ مَشْهَدِ الْغَلَامِ <sup>(٤)</sup> . كَدَّرُ الْجَمَاعَةِ خَيْرٌ مِنْ صَفْوِ الْفَرْقَةِ <sup>(٥)</sup>  
 الْعَفَّةُ مَعَ الْحَرْفَةِ <sup>(٦)</sup> خَيْرٌ لَكَ مِنْ سُرُورٍ مَعَ فُجُورٍ . قُرْنَتِ  
 الْهَيْئَةُ بِالْخَيْئَةِ . وَالْحَيَاءُ بِالْحَرَمَانِ . حُسْنُ الْيَاسِ خَيْرٌ مِنْ الطَّلَبِ  
 إِلَى النَّاسِ . حُسْنُ التَّذْيِيرِ مَعَ الْكَفَافِ <sup>(٧)</sup> أَكْفَى لَكَ مِنْ

- (١) الواابل هو المطر الشديد (٢) من جاف مكثري من جاف غني  
 (٣) الغشوم هو الظلوم (٤) رأى الشيخ خير من مشهد الغلام معناه  
 ان رأى الشيخ المجرب خير من مشهد الغلام (٥) كددر الجماعة خير من  
 صفو الفرقة يعنى أن الاجتماع والاتحاد مع الكددر خير من التفرق والشقاق  
 مع الصفو (٦) معنى هذه الحكمة أن العفة مع تعب الاحتراف وانصبه خير  
 من الراحة والسرور مع الفجور (٧) الكفافي هو الرزق الذي يكفي  
 الانسان وهو مافوق النزر ودون السعة

الْكَثِيرِ مَعَ الْإِسْرَافِ . الْمَعْرُوفُ أَفْضَلُ الْكُنُوزِ وَأَحْصَنُ  
 الْحُصُونِ . الْفُرْصَةُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ فَأَنْتَهَرُوا فُرْصَ الْخَيْرِ  
 حِفْظُ مَا فِي يَدِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ طَلَبِ مَا فِي يَدِ غَيْرِكَ . تَلَاْفِيكَ <sup>(١)</sup>  
 مَا فَرَّطْتَ مِنْ صَمْتِكَ أَيْسَرُ مِنْ إِدْرَاكِكَ مَا فَاتَ مِنْ مَنْطِقِكَ  
 تَذِلُّ الْأُمُورُ لِلْمُقَادِيرِ حَتَّى يَكُونَ الْحَتْفُ فِي التَّدْبِيرِ . قِلَّةُ الثِّقَةِ  
 بَعِزُّ اللَّهِ ذِلَّةٌ . قَطِيعَةُ الْجَاهِلِ تَعْدِلُ صِلَةَ الْعَاقِلِ . كُفْرُ النِّعْمَةِ  
 لُؤْمٌ . وَصُحْبَةُ الْجَاهِلِ شَوْمٌ . أَخْلَقَ بَيْنَ غَدَرٍ أَنْ لَا يُوفَى لَهُ . فِي  
 الْقُنُوطِ التَّفْرِيطُ . فِي الصَّمْتِ السَّلَامَةُ مِنَ النَّدَامَةِ . فِي سَعَةِ  
 الْأَخْلَاقِ كُنُوزُ الْأَرْزَاقِ . فِي خِلَافِ النُّفُوسِ رُشْدٌ . فِي التَّجَارِبِ  
 عِلْمٌ مُسْتَأْنَفٌ . لِقَاءُ أَهْلِ الْخَيْرِ عِمَارَةُ الْقُلُوبِ . إِنْ مِنْ الْكَرَمِ  
 الْوَفَاءُ بِالذِّمِّ . لِبَعْضٍ إِمْسَاكَكَ عَنْ أَخِيكَ مَعَ لُطْفٍ خَيْرٌ لَكَ  
 مِنْ بَذْلِ مَعَ حَيْفٍ <sup>(٢)</sup> . مِنَ الْكَرَمِ لَيْنُ الشِّيمِ . مِنَ الْكَرَمِ  
 صِلَةُ الرَّحِمِ . مِنَ الْكَرَمِ مَنَعٌ <sup>(٣)</sup> الْحَرَمِ . مِنَ الْحَزَمِ الْعَزْمُ

(١) تلافيك أى تداركك (٢) من بذل مع حيف أى من اعطاء مع ظلم

(٣) المنع هنا بمعنى الصون

مِنْ خَيْرِ حَظٍّ أَمْرِي قَرِينٌ صَالِحٌ . مِنْ سَبَبِ الْحَرَمَانِ  
 التَّوَانِي . مِنْ الْفَسَادِ إِضَاعَةُ الزَّادِ <sup>(١)</sup> . مِنْ شَرِّ مَا صَحِبَ الْعَرَاءُ  
 الْحَسَدُ . مِنْ التَّوْفِيقِ الْوُقُوفُ عِنْدَ الْحَيَرَةِ . مَرْتَبَةُ الرَّجُلِ  
 بِحُسْنِ عَقْلِهِ . عَزُّ الْمُؤْمِنِ غِنَاهُ عَنِ النَّاسِ . الْمُؤْمِنُ لَا يَحِيفُ  
 عَلَى مَنْ يَبْغِضُ <sup>(٢)</sup> . الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ فَلَا يَغْشُهُ وَلَا يَعْصِيهِ  
 وَلَا يَدْعُ لُصْرَتَهُ . الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ <sup>(٣)</sup> فَاطْلُبْ ضَالَّتَكَ  
 وَلَوْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ . الْمَوْعِظَةُ كَهْفٌ لِمَنْ وَعَاهَا . التَّوَاضُّعُ  
 يُرْشِدُ إِلَى السَّلَامَةِ . السَّاعَاتُ تَهْضُمُ عُمْرَكَ . الرَّغْبَةُ مِفْتَاحُ  
 التَّعَبِ وَمَطْيَةُ النَّصَبِ . الشَّرُّ <sup>(٤)</sup> جَامِعٌ لِمَسَاوِي <sup>(٥)</sup> الْعُيُوبِ  
 الْحَسَدُ آفَةٌ الدِّينِ . خَيْرَ مَرْوَةٍ مَنْ ضَعُفَتْ نَفْسُهُ  
 أَزْرَى بِنَفْسِهِ مَنْ اسْتَشْعَرَ الطَّمَعِ . هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مَنْ  
 أَمَرَ عَلَيْهَا لِسَانَهُ . رَضِيَ بِالذُّلِّ مَنْ كَشَفَ ضُرَّهُ . قَدْ خَاطَرَ

(١) المراد بالزاد هنا الزود (٢) لا يحيف على من يبغض أى لا يجوز

على من يبغضه (٣) الحكمة ضالة المؤمن يعنى أن الحكمة كالشيء الضائع

من الانسان يلزمه ان يطلبه حتى يجده (٤) الشره غلبة الحرص

(٥) المساوي هى العيوب والنقائص

بِنَفْسِهِ مَنْ أَسْتَعْنَى بِرَأْيِهِ . قَدْ يَذْرَكُ بِشُكْرِ الشَّاكِرِ مَا يَضِيعُ  
 بِجُحُودِ الْكَافِرِ . قَدْ يَكُونُ أَلْيَا مِنْ إِذْرَاكَ إِذَا كَانَ الطَّمَعُ  
 هَلَاكَ . أَوْحَشَ الْوَحْشَةَ الْعُجْبُ . أَكْرَمَ الْحَسْبِ حُسْنُ  
 الْخُلُقِ . الْحَرَضُ دَاعٍ إِلَى التَّقَمُّ فِي الذُّنُوبِ <sup>(١)</sup> . أَنْفَعُ  
 الْكُنُوزِ حُبُّ الْقُلُوبِ . الْفَقْرُ يُخْرِسُ الْفِطْنَ عَنْ حُجَّتِهِ  
 التَّذْيِيرُ قَبْلَ الْعَمَلِ يُؤْمِنُكَ مِنَ النَّدَمِ . أَغْنَى الْغِنَى تَرَكُ الْمُنَى  
 أَفْضَلُ الزُّهْدِ إِخْفَاءُ الزُّهْدِ . التَّوَاضُّعُ يَكْسُوكَ السَّلَامَةَ  
 . أَبِي اللَّهِ إِلَّا خَرَابُ الدُّنْيَا وَعِمَارَةُ الْآخِرَةِ . الْمَغْبُورُ مَنْ  
 غُبِنَ نَصِيْبُهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . النِّجَاءُ سَبَبٌ إِلَى كُلِّ جَمِيلٍ  
 . أَوْ كَدُ سَبَبٌ أَخَذَتْهُ سَبَبُ يَبْنِيكَ وَيَبْنِي اللَّهَ . أَعْمَالُ الْعِبَادِ فِي  
 عَاجِلِهِمْ نَصَبُ أَعْيُنِهِمْ فِي آجِلِهِمْ . بَرُّ الْوَالِدَيْنِ مِنْ أَكْرَمِ  
 الطَّبَائِعِ . لَمْ يَهْلِكْ مَنْ أَقْنَصَدَ وَلَمْ يَفْتَقِرْ مَنْ زَهَدَ . تُنَبِّئُ  
 عَنْ أَمْرِي دِخْلَتُهُ <sup>(٢)</sup> . شُكْرُ كُلِّ نِعْمَةٍ الْوَرَعُ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ

(١) إلى التقم في الذنوب أي إلى الدخول فيها بغير تفكير في عواقبها

(٢) دخلة الرجل مثله نيته ومذهبه

إِذَا كَانَ الرَّفْقُ خُرْفًا<sup>(١)</sup> كَانَ الْخُرْقُ رِفْقًا. إِذَا قَوِيَتْ فَأَقْوَى عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَإِذَا ضَعُفَتْ فَأَضْعَفَ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا تَغَيَّرَ السُّلْطَانُ تَغَيَّرَ الزَّمَانُ. إِذَا كُنْتَ فِي إِذْبَارٍ وَالْمَوْتُ فِي إِقْبَالٍ فَمَا أَسْرَعَ الْمُلْتَقَى. إِذَا ظَهَرَ الرَّبَابُ فِي قَوْمٍ بُلُّوا بِالْوَبَاءِ<sup>(٢)</sup> وَإِذَا مَنَعُوا الْخُمْسَ<sup>(٣)</sup> بُلُّوا بِالسِّنِينَ الْجَذْبَةِ. إِذَا هُدِيتَ لِقَصْدِكَ فَكُنْ أَخْشَعَ مَا تَكُونُ لِرَبِّكَ. إِذَا قَارَفْتَ سَيِّئَةً<sup>(٤)</sup> فَمَا جِلَّ نَحْوَهَا بِالتَّوْبَةِ. إِنْ كُنْتَ جَازِعًا عَلَى مَا يُفْلِتُ مِنْ يَدِكَ فَأَجْزَعْ عَلَى مَا لَمْ يَصِلْ إِلَيْكَ. إِنْ أَغْنَى الْغِنَى الْعَقْلُ وَأَكْثَرَ الْفَقْرَ الْحُمُقُ نِعَمَ الْقَرِينُ الرَّضَى. نِعَمَ الْخَلْقُ الصَّبْرُ. نِعَمَ حَظُّ الْمُؤْمِنِ الْقَنُوعُ. نِعَمَ طَارِدُ الْهَمِّ الْيَقِينُ. نِعَمَ الْخَلْقُ التَّكْرُّمُ. نِعَمَ وَزِيرُ الْعِلْمِ سَمْتُ صَالِحٍ<sup>(٥)</sup>. نِعَمَ عَوِينُ الدِّينِ الصَّبْرُ. بِئْسَ الطَّعَامُ الْحَرَامُ. بِئْسَ الْقِلَادَةُ لِلْخَيْرِ الْعَفِيفِ قِلَادَةُ الدِّينِ

(١) الخرق ضد الرفق (٢) بلوا بالوباء أى أصيبوا بالمرض العام الوبئ

(٣) اذا منعوا الخمس أى منعوا خمس الغنيمة عن الفقراء (٤) اذا قارفت

سيئة أى قاربتها وخالطتها (٥) سمت صالح السميت هيئة أهل الخير والصلاح

قُلْ مَا يُنْصِفُكَ اللِّسَانُ فِي نَشْرِ قَبِيحٍ أَوْ إِحْسَانٍ . قُلْ مَا تَصْدُقُكَ  
 الْأَمْنِيَّةُ<sup>(١)</sup> . مَا كُلُّ مَا تَخْشَى يَكُونُ . مَا أَقْرَبَ النِّقْمَةِ مِنْ أَهْلِ  
 الْبُغْيِ . مَا كُلُّ مَفْثُونٍ يُعَاتَبُ . مَا خَيْرُ خَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ . مَا شَرُّ  
 شَرٍّ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ . مَا خَيْرُ خَيْرٍ لَا يُنَالُ إِلَّا بِشَرٍّ وَيُسَّرُ لَا يُنَالُ  
 إِلَّا بِعُسْرٍ . مَا أَقْبَحَ الْقَطِيعَةِ بَعْدَ الصِّلَةِ وَالْجَفَاءِ بَعْدَ الْإِخَاءِ<sup>(٢)</sup>  
 وَالْعَدَاوَةِ بَعْدَ الْمَوَدَّةِ وَالْخِيَانَةِ لِمَنْ أَتَمَّنَكَ وَالْفَدْرَ لِمَنْ  
 اسْتَسْلَمَ إِلَيْكَ . مَا أَقْبَحَ الْخُضُوعِ عِنْدَ الْحَاجَةِ وَالْجَفَاءِ عِنْدَ  
 الْغِنَى . مَا أَهْمَنِي ذَنْبُ أَهْلٍ بَعْدَهُ حَتَّى أَصْلِيَ رُكْعَتَيْنِ . الرِّزْقُ  
 رِزْقَانِ رِزْقُ تَطَلُّبِهِ وَرِزْقُ يَطْلُبِكَ فَإِنْ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ . كَمْ مِنْ  
 هَاكِفٍ عَلَى ذَنْبِهِ تَابَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ . كَمْ مِنْ دَنَفٍ<sup>(٣)</sup> قَدْ بَجَا  
 وَصَحِيحٍ قَدْ هَوَى . الْأَلَمُ اللَّوْمُ الْبُغْيُ عِنْدَ الْقُدْرَةِ . وَيْلٌ  
 لِلْبَاغِينَ مِنْ أَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ . لَوْ كَانَ الصَّبْرُ رَجُلًا لَكَانَ  
 رَجُلًا صَالِحًا . إِنَّ مِنْ كُنُوزِ الْبَرِّ الصَّبْرَ عَلَى الرِّزَايَا وَكِتْمَانَ

(١) الامنية أي التمني (٢) الاخاء أي المؤاخاة (٣) الدنف هو

الْمَصَائِبِ . إِنَّ مِنَ الْغُرَّةِ <sup>(١)</sup> بِاللَّهِ أَنْ يُصِرَّ الْعَبْدُ عَلَى الْمَعْصِيَةِ  
وَيَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ الْمَغْفِرَةَ . إِنَّ الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ  
فَاذْبَنُوا لَهَا طَرَائِفَ الْحِكْمَةِ <sup>(٢)</sup> . إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيَدْخُلُ الْفَاسِقُ فِي  
دِينِهِ الْجَرِيءِ عَلَى خَلْقِهِ الْجَنَّةِ بِسَخَائِهِ . إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ  
لَا يَكُونَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ ذُو نِعْمَةٍ فَأَفْعَلْ . إِذَا مَاتَ الْعَالِمُ  
أُنْثَلِمَ بِمَوْتِهِ فِي الْإِسْلَامِ ثُلْمَةٌ لَا تُسَدُّ <sup>(٣)</sup> إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . إِذَا  
وَصَلْتَ إِلَيْكُمْ أَطْرَافُ النِّعَمِ فَلَا تُنْفَرُوا أَقْصَاهَا بِقَلَّةِ الشُّكْرِ  
إِنَّ الْيَسِيرَ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ وَأَعْظَمُ مِنَ الْكَثِيرِ مِنْ خَلْقِهِ وَإِنْ  
كَانَ كُلُّ مَنْهُ . مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً فَشَكَرَهَا بِقَلْبِهِ إِلَّا  
اسْتَوْجَبَ الْمَزِيدَ مِنْهَا قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ شُكْرُهَا عَلَى لِسَانِهِ  
مَا أَضْمَرَ أَحَدٌ شَيْئًا إِلَّا ظَهَرَ مِنْ فَلَاتٍ لِسَانِهِ وَصَفَحَاتِ  
وَجْهِهِ . مَا أَوْضَحَ الْحَقُّ لِذِي عَيْنَيْنِ . إِنَّ الرُّحِيلَ حَقٌّ أَحَدِ  
الْيَوْمَيْنِ <sup>(٤)</sup> . مَا أَبَالَى بِالْيَسِيرِ رُمِيَتْ أُمُّ بِالْعَسِيرِ لِأَنَّ حَقَّ اللَّهِ

(١) الغرة أى الاغترار (٢) طرائف الحكمة أى الحكم اللطيفة  
الحسنة (٣) ثلمة لاتسد أى فرجة لاتسد (٤) فى نسخة حق أحد اليومين



تَعَالَى فِي الْعُسْرِ الرَّضَىٰ وَفِي الْيُسْرِ الشُّكْرُ . يَا بَرْدَهَا عَلَى الْكَبَدِ  
 إِذَا سَمِلَ الْعَالِمُ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنَّ يَقُولَ اللَّهُ أَعْلَمُ . الْعَافِيَةُ عَشْرَةٌ  
 أَجْزَاءُ تِسْعَةٌ مِنْهَا فِي الصَّمْتِ إِلَّا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَوَاحِدٌ فِي  
 تَرْكِ مَجَالِسَةِ السُّفَهَاءِ <sup>(١)</sup> . مَا الْمُبْتَلَىٰ وَإِنْ اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ بِأَحَقِّ بِالدُّعَاءِ  
 مِنَ الْعُفَى لَا أَنَّهُ لَا يَأْمُنُ مِنَ الْبَلَاءِ . الْجِهَادُ ثَلَاثَةٌ أَوَّلُ مَا يُغْلِبُ  
 عَلَيْهِ مِنَ الْجِهَادِ الْيَدُ ثُمَّ اللِّسَانُ ثُمَّ الْقَلْبُ فَإِذَا كَانَ الْقَلْبُ  
 لَا يَعْرِفُ مَغْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا نُكِسَ فَجَعَلَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ  
 أَرْبَعُ يَمِينِ الْقَلْبِ الذَّنْبُ عَلَى الذَّنْبِ وَمَلَا حَاجَةُ الْأَحْمَقِ <sup>(٢)</sup> وَكَثْرَةُ  
 مُثَافَةِ النِّسَاءِ <sup>(٣)</sup> وَالْجُلُوسُ مَعَ الْمَوْتَى قَالُوا وَمَنْ الْمَوْتَى يَا أَمِيرَ  
 الْمُؤْمِنِينَ قَالَ كُلُّ عَبْدٍ مُتَرَفٍ <sup>(٤)</sup> . كَفَى بِالْعِلْمِ شَرَفًا أَنَّهُ يَدْعِيهِ  
 مَنْ لَا يُحْسِنُهُ وَيَفْرَحُ بِهِ إِذَا نُسِبَ إِلَيْهِ . الْإِيمَانُ أَنْ تُؤَثِّرَ الصِّدْقَ  
 حَيْثُ يُضْرَكُ عَلَى الْكَذِبِ حَيْثُ يُنْفَعُكَ . الدَّاهِيَةُ مِنَ الرَّجَالِ <sup>(٥)</sup>

(١) السفهاء أي الجهال (٢) وملاحة الأحق أي منازعته (٣) مثافعة  
 النساء أي مجالسهن (٤) مترف أي متنعّم (٥) الداهية من الرجال أي  
 العاقل الجيد الرأي منهم

مِنْ كَتَمَ سِرَّهُ مِمَّنْ يُحِبُّ كَرَاهِيَةَ أَنْ يَشْهَرَهُ عِنْدَ غَضَبٍ  
 مِنَ الْمُسْتَوْدَعِ . وَالصَّابُّ مَنْ أَشْتَدَّتْ عَارِضَتُهُ فِي الْيَقِينِ  
 وَظَهَرَ حَزْمُهُ فِي التَّوَكُّلِ . الْخَيْرُ الَّذِي لَا شَرَّ فِيهِ الشُّكْرُ مَعَ  
 النِّعْمَةِ وَالصَّبْرُ عِنْدَ النَّازِلَةِ . أَوَّلُ عَوِضِ الْعَلِيمِ مِنْ حِلْمِهِ أَنْ  
 النَّاسَ أَنْصَارُهُ عَلَى الْجَاهِلِ . الْعَالِمُ أَفْضَلُ مِنَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ  
 الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ . الْعَالِمُ بِمَنْزِلَةِ النَّخْلَةِ تَنْتَظِرُ مَنْ يَسْقُطُ  
 عَلَيْكَ مِنْهَا شَيْءٌ . الْعَالِمُ بِالْعَمَلِ كَالرَّايِ بِالْأَوْتَرِ . مِنْ كَفَارَاتِ  
 الذُّنُوبِ الْعِظَامِ إِبْغَاءُ الْمَهْوُوفِ وَالتَّفْيِيسُ عَنِ الْمَكْرُوبِ <sup>(١)</sup> . إِذَا  
 أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلَى رَجُلٍ أَعَارَتْهُ حَاسِنٌ غَيْرِهِ وَإِذَا أَذْبَرَتْ عَنْهُ  
 سَابِقَتُهُ مُحَاسِنٌ نَفْسِهِ . الْعَالِمُ مَنْ عَرَفَ أَنْ مَا يَعْلَمُ فِي جَنْبِ  
 مَا لَا يَعْلَمُ قَلِيلٌ فَعَدَّ نَفْسَهُ بِذَلِكَ جَاهِلًا فَازْدَادَ بِمَا عَرَفَ  
 مِنْ ذَلِكَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ اجْتِهَادًا وَالْجَاهِلُ مَنْ عَدَّ نَفْسَهُ بِمَا  
 جَهَلَ فِي مَعْرِفَةِ الْعِلْمِ عَالِمًا وَكَانَ بَرَأْيُهُ مُكْتَفِيًا . إِنَّمَا لَكَ مِنْ  
 دُنْيَاكَ مَا أَصْلَحْتَ بِهِ مَثْوَاكَ . إِنَّمَا قَلْبُ الْخَدِثِ <sup>(٢)</sup> كَالْأَرْضِ

(١) والتفيس عن المكروب أي التفريج عنه وفي نسخة والتنفيس (٢) الخدث هو

الْخَالِيَةِ مَا أَلْقَى فِيهَا مِنْ شَيْءٍ قَبْلَهُ . إِنِّي لَا أَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ  
تَعَالَى أَنْ يَكُونَ ذَنْبٌ أَعْظَمَ مِنْ عَفْوِي أَوْ جَهْلٌ أَعْظَمَ مِنْ  
حِلْيِي أَوْ عَوْرَةٌ لَا يُؤَارِيهَا سِتْرِي أَوْ خَلَّةٌ لَا يَسُدُّهَا جُودِي

\*\*\*

﴿ نوع منه ﴾

رُبَّ سَاعٍ فِيهَا يَضُرُّهُ . رُبَّ مُشِيرٍ بِمَا يَضِيرُ<sup>(١)</sup> . رُبَّ طَمَعٍ  
خَائِبٍ وَأَمَلٍ كَاذِبٍ . رُبَّ رَجَاءٍ يَوُودُ إِلَى الْحُرْمَانِ . وَرُبَّ  
أَرْبَاحٍ تَوُودُ إِلَى الْخُسْرَانِ . رُبَّ طَلَبٍ قَدْ جَرَّ إِلَى حَرْبٍ . رُبَّ  
بَاحِثٍ عَنْ حَقِّهِ<sup>(٢)</sup> . رُبَّ هَزَلٍ قَدْ عَادَ جِدًّا . رُبَّ بَمِيدٍ أَقْرَبَ  
مِنْ قَرِيبٍ . رُبَّ أَمْرٍ قَدْ طَلَبَتْهُ وَفِيهِ هَلَاكُ دِينِكَ لَوْ أَتَيْتَهُ .  
رُبَّمَا كَانَ الدَّوَاءُ دَاءً . رُبَّمَا أَكْدَى الْحَرِيصُ<sup>(٣)</sup> . رُبَّمَا نَصَحَ غَيْرُ  
نَاصِحٍ وَغَشَّ غَيْرُ الْمُتَنَصِّحِ<sup>(٤)</sup> . رُبَّمَا أَخْطَأَ الْبَصِيرُ قَصْدَهُ وَأَصَابَ  
الْعَمَى رُشْدَهُ . رُبَّمَا سَأَلْتَ الشَّيْءَ فَلَمْ تُؤْتَهُ أَوْ أُوتِيتَ خَيْرًا مِنْهُ

الشاب ضد السن (١) بما يضر أي بما يضر (٢) عن حقه أي عن موته  
(٣) ربما أ كدى الحريص أي خاب وانقطع (٤) المتنصح هو المتشبه بالنصحاء

عَاجِلًا أَوْ آجِلًا وَصُرَفَ عَنْكَ بِمَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ . رُبَّمَا أَخَّرَ عَنْكَ  
الْإِجَابَةَ لِيَكُونَ أَطْوَلَ لِلْمَسْئَلَةِ وَأَجْزَلَ لِلْعَاطِيَةِ \*

\*\*\*

### ✽ نوع منه ✽

مَنْ أَكْثَرَ أَهْجَرٌ <sup>(١)</sup> . مَنْ تَفَكَّرَ أَبْصَرَ . مَنْ أَشْتَقَّ سَلَا .  
مَنْ نَالَ أَسْتَطَالَ . مَنْ مَزَحَ أَسْتُخِفَّ بِهِ . مَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ  
عُرِفَ بِهِ . مَنْ زَنَا زُنِيَ بِهِ . مَنْ جَفَا طَغَى . مَنْ تَرَكَ الْقَصْدَ <sup>(٢)</sup>  
جَارَ . مَنْ سَلَّ سَيْفَ الْبَغْيِ قُتِلَ بِهِ . مَنْ حَفَرَ بُثْرًا وَقَعَ فِيهَا .  
مَنْ تَهَاوَنَ بِالَّذِينَ ارْتَضَمَ <sup>(٣)</sup> . مَنْ أَحْسَنَ السُّؤَالَ عَلِمَ وَمَنْ  
عَلِمَ عَمَلٍ وَمَنْ عَمِلَ <sup>(٤)</sup> سَلِمَ . مَنْ كَابَدَ الْأُمُورَ عَطِبَ وَمَنْ اقْتَحَمَ  
الْلُّجَجَ <sup>(٥)</sup> غَرِقَ . مَنْ أَعْجَبَ بِرَأْيِهِ ضَلَّ وَمَنْ أَسْتَفْنَى بِعِلْمِهِ زَلَّ

- (١) مَنْ أَكْثَرَ أَهْجَرُ أَيُّ مَنْ أَكْثَرَ كَلَامَهُ فَقَدْ أَخْفَشَ فِي مَنْطِقِهِ لِأَنَّهُ  
خَبِرَ الْكَلَامَ مَا قَلَّ وَدَلَّ (٢) الْقَصْدُ هُوَ الْاسْتِقَامَةُ وَالْوُقُوفُ عِنْدَ الْحَدِّ  
(٣) ارْتَضَمَ أَيُّ وَقَعَ فِي كَرْبٍ لَا يُخْرَجُ مِنْهُ (٤) وَفِي رِوَايَةٍ صَحِيحَةٍ عَمِلَ  
(٥) مَنْ اقْتَحَمَ اللَّجَجَ أَيُّ دَخَلَ فِيهَا بِغَيْرِ تَذَكُّرٍ فِي عَوَاقِبِهَا

وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَى النَّاسِ ذَلٌّ . مَنْ أَطْلَقَ طَرَفَهُ كَثُرَ أَسْفُهُ . مَنْ  
صَارَعَ الْحَقَّ صَرَعَهُ . مَنْ تَعَدَّى الْحَقَّ ضَاقَ مَذْهَبُهُ . مَنْ  
حَصَّنَ شَهْوَتَهُ صَانَ قَدْرَهُ . مَنْ غَلَبَ لِسَانَهُ أَمَرَهُ قَوْمُهُ . مَنْ  
ضَاقَ خُلُقُهُ مَلَأَ أَهْلُهُ . مَنْ طَلَبَ شَيْئًا نَالَهُ أَوْ بَعْضَهُ . مَنْ  
كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ خَطْوُهُ وَمَنْ كَثُرَ خَطْوُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ وَمَنْ  
قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ وَمَنْ قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ وَمَنْ مَاتَ قَلْبُهُ  
دَخَلَ النَّارَ . مَنْ حَمَلَ مَا لَا يُطِيقُ عَجَزَ . مَنْ دَخَلَ مَدَاحِلَ  
السُّوءِ انْتَهَبَ . مَنْ تَحَرَّى الصِّدْقَ خَفَّتْ عَلَيْهِ الْمُؤُنُ . مَنْ تَشَبَّهَ  
بِقَوْمٍ عُدَّ مِنْهُمْ . مَنْ اقْتَصَرَ عَلَى قَدْرِهِ كَانَ أَبْقَى لَهُ . مَنْ طَلَبَ  
الْكَيْمِيَاءَ <sup>(١)</sup> أَفْقَرَ . مَنْ طَلَبَ عِلْمَ النُّجُومِ تَكْهَنَ . مَنْ  
تَفَكَّرَ فِي ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى تَزَنَّدَقَ . مَنْ رَضِيَ زَلَّةَ نَفْسِهِ رَضِيَ  
زَلَّةَ غَيْرِهِ . مَنْ رَضِيَ عَنْ نَفْسِهِ كَثُرَ السَّخَطُ عَلَيْهِ . مَنْ  
خَالَطَ الْعُلَمَاءَ وَفَرَ . مَنْ خَالَطَ الْأَنْدَالَ حَقَّرَ . مَنْ لَمْ يَمْلِكْ  
غَضَبُهُ لَمْ يَكْمُلْ عَقْلُهُ . مَنْ اسْتَقْبَلَ وُجُوهَ الْأَرَاءِ عَرَفَ

(١) الكيمياء اسم صنعة معروفة

مَوَاقِعَ الْخَطَا . مَنْ ضَيَّعَهُ الْأَقْرَبُ أُتِيحَ لَهُ <sup>(١)</sup> الْأَبْعَدُ . مَنْ جَرَى  
 فِي عِنَانٍ <sup>(٢)</sup> أَمَلَهُ عَثْرٌ بِأَجَلِهِ . مَنْ أَبْصَرَ عَيْبَ نَفْسِهِ شُغِلَ عَنْ  
 عَيْبِ غَيْرِهِ . مَنْ رَضِيَ بِقَسَمِ اللَّهِ <sup>(٣)</sup> لَمْ يَحْزَنْ عَلَى مَا فِي يَدِ غَيْرِهِ .  
 مَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِالْيَسِيرِ . مَنْ  
 عَلِمَ أَنَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَنْفَعُهُ . مَنْ نَظَرَ  
 فِي عُيُوبِ النَّاسِ وَرَضِيَهَا لِنَفْسِهِ فَذَلِكَ الْأَحْمَقُ بِعَيْنِهِ . مَنْ قَلَّبَ  
 الْأَحْوَالَ عَرَفَ جَوَاهِرَ الرَّجَالِ . مَنْ تَلَذَّذَ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ أَوْزَتْهُ  
 اللَّهُ ذُلًّا . مَنْ عَرَفَ الْأَيَّامَ لَمْ يُغْفَلِ الْأَسْتِعْدَادُ . مَنْ عُرِفَ  
 بِالْحِكْمَةِ لَاحَظَتْهُ الْعُيُونُ بِالْوَقَارِ . مَنْ أَصْبَحَ وَالْآخِرَةُ هَمُّهُ  
 اسْتَغْنَى بِغَيْرِ مَالٍ وَأَسْتَأْنَسَ بِغَيْرِ أَهْلِ وَعِزٌّ بِغَيْرِ عَشِيرَةٍ . مَنْ  
 عَلِمَ مِنْ أَخِيهِ مُرُوءَةً جَمِيلَةً فَلَا يَسْمَعَنَّ فِيهِ الْأَقَاوِيلَ . مَنْ  
 اقْتَصَرَ عَلَى بُلْغَةِ الْكَفَافِ <sup>(٤)</sup> فَقَدْ تَمَجَّلَ الرَّحْمَةُ <sup>(٥)</sup> وَتَبَوَّأَ خَفَضَ

(١) أُتِيحَ لَهُ أَيُّ قَدَرٍ لَهُ (٢) الْعِنَانُ هُوَ السَّيْرُ الَّذِي تَمَسَّكُ بِهِ الدَّابَّةُ

(٣) وَفِي رِوَايَةٍ بَرَزَقَ اللَّهُ (٤) عَلَى بُلْغَةِ الْكَفَافِ أَيُّ عَلَى مَا يَتَبَاغَى بِهِ

مِنَ الْعَيْشِ الَّذِي عَلَى قَدَرِ الْقُوَّةِ (٥) وَفِي نَسْخَةِ الرَّاحَةِ

الدَّعَاةُ<sup>(١)</sup>. مَنْ تَوَرَّطَ فِي الْأُمُورِ غَيْرَ نَاطِرٍ فِي الْعَوَائِبِ فَقَدْ  
 تَمَرَّضَ لِفَادِحَاتِ النُّوَائِبِ<sup>(٢)</sup>. مَنْ سَرَقَ مِنَ الْأَرْضِ شِبْرًا  
 كَلَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَقْلَةً. مَنْ كَانَ مَطْمَئِنَّةً اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ  
 فَلَيْتَهُ يَسَارُهُ بِهِ وَإِنْ كَانَ لَا يَسِيرُ. مَنْ أَمِنَ الزَّمَانَ خَانَهُ وَمَنْ  
 تَعَظَّمَ عَلَيْهِ أَهَانُهُ وَمَنْ تَرَعَّمَ عَلَيْهِ أَرْغَمَهُ وَمَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ أَسْلَمَهُ  
 . مَنْ حَسُنَتْ عِلَانِيَتُهُ فَخَنُ اسْرِيرَتِهِ أَرْجَى. مَنْ عَزَفَتْ نَفْسُهُ  
 عَنْ دُنَى الْمَطَامِعِ<sup>(٣)</sup> كَمَلَتْ مُحَاسِنُهُ وَمَنْ كَمَلَتْ<sup>(٤)</sup> مُحَاسِنُهُ حُمِدَ  
 وَالْحَمْدُودُ مَحْبُوبٌ وَلَنْ يُحِبَّ الْعِبَادُ عَبْدًا إِلَّا بَعْدَ حُبِّ اللَّهِ تَعَالَى  
 إِيَّاهُ. مَنْ هَتَكَ حِجَابَ غَيْرِهِ أَنْكَشَفَتْ عَوْرَاتُ يَتِيهِ. مَنْ  
 يَتَّقُ بِكَ أَوْ يَرْجُو صِلَتَكَ إِذَا قَطَعْتَ صِلَةَ قَرَابَتِكَ<sup>(٥)</sup>



(١) وتبوأ خفض الدعة أي نزل منزل الراحة (٢) لفادحات النوائب  
 أي غوائلها (٣) من عزفت نفسه عن دنى المطامع أي زهدت فيه  
 وانصرفت عنه (٤) كمل كنصرو كرم وعلم (٥) من هنا للاستفهام الانكارى

## \* نوع منه \*

لَا شَرَفَ أَعْلَى مِنَ الْإِسْلَامِ وَلَا كَنْزَ أَعَزُّ مِنَ التَّقْوَى  
وَلَا لِبَاسٍ أَجْمَلُ مِنَ الْعَافِيَةِ وَلَا كَنْزَ أَغْنَى مِنَ الْقَنَاعَةِ وَلَا  
مَعْقِلٌ <sup>(١)</sup> أَحْصَنُ مِنَ الْوَرَعِ وَلَا شَفِيعٌ أَنْجَحُ مِنَ التَّوْبَةِ وَلَا  
وَقَايَةَ أَمْنٍ مِنَ السَّلَامَةِ . وَلَا كَنْزَ أَغْنَى مِنَ الْقَنُوعِ . وَلَا  
مَالَ أَذْهَبُ لِلْفَقَاةِ <sup>(٢)</sup> مِنَ الرِّضَا بِالْقُوتِ . لَا خَيْرَ فِي مُعِينٍ مَهِينٍ <sup>(٣)</sup>  
لَا خَيْرَ فِي زَلَّةٍ تَوَرَّثَ نَدَمًا . لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِرَجُلَيْنِ رَجُلٍ  
أَذْنَبَ ذُنُوبًا فَهُوَ يَتَذَكَّرُ ذَلِكَ بِتَوْبَةٍ وَرَجُلٍ يُسَارِعُ فِي الْخَيْرَاتِ  
. لَا حَسَبَ إِلَّا بِتَوَاضُعٍ . وَلَا كَرَمَ إِلَّا بِتَقْوَى . وَلَا عَمَلَ إِلَّا  
بِنِيَّةٍ . وَلَا عِبَادَةَ إِلَّا بِالْيَقِينِ

\*\*\*

## \* نوع منه \*

لَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ يُصِيبُ وَلَا كُلُّ غَائِبٍ يَوْوُبُ <sup>(٤)</sup> . لَيْسَ كُلُّ

(١) ولا معقل أى لاملجأ (٢) للفاقة أى للفقر (٣) مهين أى حقير

(٤) يؤول أى يرجع



مَنْ طَلَبَ وَجَدَ وَلَا كُلُّ مَنْ تَوَقَّى نَجَا . لَيْسَ كُلُّ مَنْ رَمَى أَصَابَ  
لَيْسَ كُلُّ عَوْرَةٍ تُصَابُ . لَيْسَ فِي الْبَرْقِ الْإِلَامُ مَعَ مُسْتَمْتَعٍ لِمَنْ  
يَخُوضُ فِي الظُّلْمَةِ . لَيْسَ مَعَ الْفُجُورِ نَجَاءٌ وَلَا مَعَ الْعَدْلِ ظُلْمٌ  
وَلَا مَعَ الْقَتْلِ عَذْلٌ وَلَا مَعَ الْقَطِيعَةِ غِنَى . لَيْسَ مَعَ الْأَخْتِلَافِ  
اُتِّلَافٌ . لَيْسَ جَزَاءُ مَنْ سَرَّكَ أَنْ تَسُوَّهُ . لَيْسَ الدِّينُ بِالرَّأْيِ  
إِنَّمَا هُوَ اتِّبَاعٌ

## ﴿ الباب الثاني ﴾

( ما روى عنه كرم الله وجهه في ذم الدنيا وترهيدته فيها )

فمن ذلك قوله كرم الله وجهه

الدُّنْيَا أَوَّلُهَا عَنَاءٌ وَآخِرُهَا فَنَاءٌ حَلَالُهَا حِسَابٌ وَحَرَامُهَا  
عَذَابٌ مَنْ صَحَّ فِيهَا أَمِنَ وَمَنْ مَرَضَ فِيهَا نَدِمَ وَمَنْ اسْتَفْنَى  
فِيهَا فُتِنَ وَمَنْ افْتَقَرَ فِيهَا حَزِنَ وَمَنْ سَاعَاَهَا <sup>(١)</sup> فَاتَتْهُ وَمَنْ قَعَدَ  
عَنْهَا أَتَتْهُ وَمَنْ نَظَرَ إِلَيْهَا أَعْمَتْهُ وَمَنْ نَظَرَ بِهَا <sup>(٢)</sup> بَصُرَتْهُ . لِلَّهِ

(١) ومن ساعاها أي جاراها (٢) ومن نظرها أي استدل باحوالها

أَمْرُو عَمِلَ صَالِحًا وَقَدَّمَ خَالِصًا وَأُكْتَسَبَ مَذْخُورًا<sup>(١)</sup> وَاجْتَنَبَ  
تَحْذُورًا وَبَنَى غَرَضًا وَأَحْرَزَ عَوْضًا كَأَبَرَّ هَوَاهُ وَكَذَبَ مُنَاهُ وَجَعَلَ  
الصَّبْرَ مَطِيَّةَ نَجَاتِهِ وَالتَّقْوَى عُدَّةَ وَفَاتِهِ

\*\*\*

﴿ وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ﴾

الدُّنْيَا دَارُ فَنَاءٍ وَعُنَاءٍ وَغَيْرِ<sup>(٢)</sup> وَعَبْرٍ<sup>(٣)</sup> فَمَنْ الْفَنَاءُ أَنْ الدَّهْرُ  
مُوتِرٌ قَوْسُهُ مَفُوقٌ نَبَاهُ<sup>(٤)</sup> لَا تَطِيشُ سَهَامُهُ<sup>(٥)</sup> وَلَا تُؤْسِي جِرَاحُهُ<sup>(٦)</sup>  
يَرْمِي الشَّبَابَ بِالْهَرَمِ وَالصَّحِيحَ بِالسَّقَمِ وَالْحَيَاةَ بِالْمَوْتِ شَارِبٌ  
لَا يَزُولُ وَلَا يَكِلُ لَا يَشْبَعُ وَمَنْ الْعُنَاءُ أَنْ الْمَرْءَ يَجْمَعُ مَا لَا يَأْكُلُ  
وَيَبْنِي مَا لَا يَسْكُنُ ثُمَّ يُخْرِجُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِلَا بَنَاءٍ نَقَلَ وَلَا  
مَالَ حَمَلَ وَمِنْ غَيْرِهَا أَنَّهَا تُلْفِيكَ الْمَرْحُومَ مَغْبُوطًا وَالْمَغْبُوطَ<sup>(٧)</sup>

- (١) مذخوراً أى ذخيرة (٢) وغير أى حوادث لا تدوم على حال  
(٣) وعبر أى اعتبار (٤) موتر سهمه مفوق نباه أى مستعد لرمى أبنائه  
بالسهام (٥) لا تطيش سهامه أى لا تخطئ (٦) ولا تؤسى جراحه أى  
لا تداوى (٧) المغبوط هو من كان فى نعمة

مَرْحُومًا لَيْسَ بَيْنَ ذَلِكَ إِلَّا نَعِيمٌ زَالَ وَبُؤْسٌ نَزَلَ وَمَنْ غَيْرَهَا  
 أَنْ الْمَرْءَ يُشْرِفُ عَلَى أَمَلِهِ فَيَقْطَعُهُ دُونَهُ أَجَلُهُ فَلَا أَمَلَ مَذْرُوكٌ  
 وَلَا مُؤَمَّلٌ مَذْرُوكٌ . فَسُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَغْرَسُورُهَا وَأَظْمَأَ رِيحَهَا<sup>(١)</sup>  
 وَأَضْحَى فَيَأْهَا<sup>(٢)</sup> كَأَنَّ الَّذِي كَانَ مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ وَكَأَنَّ  
 الَّذِي هُوَ كَائِنٌ مِنْهَا قَدْ كَانَ لَا جَاءَ يُرَدُّ وَلَا مَاضٍ يُرْتَجِعُ  
 وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ وَدَارُ الْمَقَامِ وَجَنَّةٌ وَنَارٌ صَارَ  
 أَوْلِيَاءُ اللَّهِ إِلَى الْآخِرَةِ بِالصَّبْرِ وَإِلَى الْأَمَلِ بِالْعَمَلِ جَاوَزُوا اللَّهَ  
 فِي دَارِهِ مُلُوكًا خَالِدِينَ

\*\*\*

﴿ وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ﴾

الدُّنْيَا دَارُ غُرُورٍ حَائِلٍ . وَزُخْرُفٍ<sup>(٣)</sup> نَائِلٍ . وَظِلٍّ آفِلٍ  
 وَسَنْدٍ مَائِلٍ . تُرْدِي مُسْتَزِيدَهَا . وَتَضُرُّ مُسْتَفِيدَهَا . فَكَمْ مِنْ  
 وَاقٍ بِهَا رَاكِنٍ إِلَيْهَا قَدْ أَرْهَقَتْهُ إِثْقَامًا . وَأَعْلَقَتْهُ أَرْبَاقَهَا<sup>(٤)</sup> .

(١) وَأَظْمَأَ رِيحَهَا أَيَّ أَعْطَشَ ارْتَوَاهَا (٢) وَأَضْحَى فَيَأْهَا أَيَّ أَحْرَظَلَهَا  
 (٣) الزُّخْرُفُ هُوَ الذَّهَبُ وَالْحَسَنُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ (٤) قَدْ أَرْهَقَتْهُ إِثْقَامًا

وَأَشْرَبَتْهُ خِنَاقَهَا . وَالزَمَتْهُ وَثَاقَهَا

\*\*\*

﴿ وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ﴾

إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ أَذْبَرَتْ وَأَذْنَتْ بِوَدَاعٍ . وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ  
أَقْبَلَتْ وَأَشْرَفَتْ بِأُطْلَاعٍ . وَالْمِضْمَارُ <sup>(١)</sup> الْيَوْمَ وَغَدًا السِّبَاقُ

\*\*\*

﴿ وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ﴾

طُوبَى <sup>(٢)</sup> لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا . وَالرَّاعِينَ فِي الْآخِرَةِ .  
أُولَئِكَ قَوْمٌ اتَّخَذُوا أَرْضَ اللَّهِ بَسَاطًا . وَثَرَابَهَا فِرَاشًا . وَمَاءَهَا  
طَبِيبًا . وَالْكِتَابَ شِعَارًا . وَالِدُّعَاءَ دَنَارًا <sup>(٣)</sup> . وَقَرَضُوا الدُّنْيَا قَرْضًا

وأعلفته أرباقها وأشربته خناقها وألزمته وثاقها هذه السجعات الأربع كلها  
بمعنى واحد وهو أن الدنيا أوثقته وشده بحبال الهوان . الأرباق جمع ربة  
وهي العروة التي تشد بها الشاة والحناق الجبل الذي يخنق به (١) المضمار  
هو الموضع الذي تضمر فيه الخيل للسباق (٢) طوبى اسم شجرة في الجنة  
(٣) والكتاب شعارا والدعاء دنارا الشعر الثوب الذي يلي الجسد والدنار  
الثوب الذي يكون فوق الشعار

عَلَى مِنْهَاجِ الْمَسِيحِ بْنِ مَرْيَمَ

\*\*\*

﴿ وَقَالَ لَهُ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ رَجُلٌ صِفْ لَنَا الدُّنْيَا فَقَالَ ﴾  
وَمَا أَصِفُ لَكَ مِنْ دَارٍ مِنْ صَحٍّ فِيهَا أَمْنٌ . وَمَنْ سَقِمَ  
فِيهَا نَدِمَ . وَمَنْ أَفْتَقَرَ فِيهَا حَزَنَ . وَمَنْ أَسْتَغْنَى فِيهَا قُتِنَ . فِي  
حِلَالِهَا الْحِسَابُ . وَفِي حَرَامِهَا الْعَذَابُ <sup>(١)</sup>

\*\*\*

﴿ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴾

إِعْلَمُوا أَنَّكُمْ مَيِّتُونَ . وَمَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ . وَمَوْقُوفُونَ  
عَلَى أَعْمَالِكُمْ . وَحُجُزِيُونَ بِهَا . فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا . فَإِنَّهَا  
دَارٌ بِالْبَلَاءِ مُحْفُوفَةٌ . وَبِالْفَنَاءِ مَعْرُوفَةٌ . وَبِالْغَدْرِ مَوْصُوفَةٌ . وَكُلُّ  
مَا فِيهَا إِلَى زَوَالٍ . وَهِيَ بَيْنَ أَهْلِهَا دُولٌ <sup>(٢)</sup> وَسِجَالٌ <sup>(٣)</sup> . لَا تَدُومُ  
أَحْوَالُهَا . وَلَنْ يَسْلَمَ مِنْ شَرِّ نَزَالِهَا . يَبْنِ أَهْلُهَا مِنْهَا فِي رَخَاءٍ

(١) وفي رواية النار (٢) دول جمع دولة أى يتداولونها بينهم (٣) وسجل أى تكون تارة على هؤلاء وتارة على هؤلاء

وَسُرُورٍ . إِذَا هُمْ مِنْهَا فِي بَلَاءٍ وَغُرُورٍ . أَحْوَالٌ مُخْتَلِفَةٌ . وَتَارَاتٌ  
مُتَصَرِّفَةٌ . الْعَيْشُ فِيهَا مَذْمُومٌ . وَالرِّخَاءُ فِيهَا لَا يَدُومُ . وَإِنَّمَا  
أَهْلُهَا فِيهَا أَغْرَاضٌ مُسْتَهْدَفَةٌ قَتَرَمِيهِمْ بِسَهَامِهَا . وَتَقْصِمُهُمْ  
بِحِمَامِهَا<sup>(١)</sup> . وَكُلُّ حَتْفَةٍ فِيهَا مَقْدُورٌ . وَحِظَةٌ مِنْهَا مَوْفُورٌ

\*\*\*

✽ وقال عليه السلام ✽

الدُّنْيَا دَارُ مَمَرٍّ إِلَى دَارٍ مَقَرٍّ . وَالنَّاسُ فِيهَا رَجُلَانِ رَجُلٌ  
بَاعَ نَفْسَهُ فَأَوْبَقَهَا<sup>(٢)</sup> . وَرَجُلٌ أَتْبَعَ نَفْسَهُ<sup>(٣)</sup> فَأَعْتَقَهَا

\*\*\*

✽ كَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ ✽

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مَثَلَ الدُّنْيَا مَثَلُ الْحَيَّةِ . لَيِّنٌ مَسْهًا . قَاتِلٌ سَمِيًا  
يَهْوِي إِلَيْهَا الصَّبِيُّ الْجَاهِلُ . وَيَحْذَرُهَا اللَّيِّبُ الْعَاقِلُ . فَأَعْرِضْ  
عَمَّا يُعْجِبُكَ فِيهَا . اِقْلَامًا مَا يَصْحَبُكَ مِنْهَا . وَضَعْ عَنْكَ هُمُومَهَا .  
لِمَا لَقِيتَ مِنْ فِرَاقِهَا . وَكُنْ آتِسَ مَا تَكُونُ فِيهَا أَحْذَرَ

(١) بحمامها أى بموتها (٢) فلو بقها أى أهلكها (٣) ابتاع نفسه أى اشتراها

مَا تَكُونُ لَهَا فَإِنْ صَاحَبَهَا كُلَّمَا أَطْمَأْنَمِنْهَا إِلَى سُرُورِ اشْخَصِهِ <sup>(١)</sup>  
عَنْهُ مَكْرُوهٌ وَالسَّلَامُ

\*\*\*

﴿ وقال عليه السلام في ذم الدنيا ﴾

احْذَرُوا هَذِهِ الدُّنْيَا الْخَدَاعَةَ الْفَرَارَةَ الَّتِي قَدْ تَزَيَّنَتْ بِحُلِيِّهَا <sup>(٢)</sup>  
وَقُتِنَتْ بِغُرُورِهَا. وَغَرَّتْ بِأَمَالِهَا. وَتَشَوَّفَتْ لِخُطَايَاهَا. فَأَصْبَحَتْ  
كَالْعُرُوسِ الْمَجْلُوءَةِ. الْعَيُونُ إِلَيْهَا نَاطِرَةٌ. وَالنُّفُوسُ بِهَا مَشْغُوفَةٌ  
وَالْقُلُوبُ إِلَيْهَا تَائِقَةٌ <sup>(٣)</sup>. وَهِيَ لِأَزْوَاجِهَا كُلِّهِمْ قَاتِلَةٌ. فَلَا بَاقِيَ  
بِالْمَاضِي مُعْتَبَرٌ. وَلَا الْآخِرُ بِسُوءِ أَثَرِهَا عَلَى الْأَوَّلِ مُزْدَجَرٌ.  
وَلَا اللَّيْبُ فِيهَا بِالتَّجَارِبِ مُنْتَفِعٌ. أَبَتْ الْقُلُوبُ لَهَا إِلَّا حُبًّا.  
وَالنُّفُوسُ بِهَا إِلَّا ضَنْئًا <sup>(٤)</sup>. فَالْنَّاسُ لَهَا طَائِلَانِ. طَالِبٌ ظَفَرَ بِهَا  
فَاغْتَرَّ فِيهَا وَنَسِيَ الزُّرُودَ مِنْهَا لِلظَّمَنِ عَنْهَا فَقَلَّ فِيهَا لِبْشُهُ حَتَّى  
خَلَتْ مِنْهَا يَدُهُ وَزَلَّتْ عَنْهَا قَدَمُهُ وَجَاءَتْهُ أُسْرٌ مَا كَانَ بِهَا مِنْ يَتَةٍ

(١) اشخصه عنه أى اذهب عنه وأبعده (٢) وفى رواية بحليها

(٣) تائقة أى مشتاقة (٤) الا ضنا أى الاجحلا

فَعَظُمَتْ نَدَامَتُهُ . وَكَثُرَتْ حَسْرَتُهُ . وَجَلَّتْ مُصِيبَتُهُ . فَأَجْتَمَعَتْ  
عَلَيْهِ سَكْرَاتُ الْمَوْتِ . فَغَيَّرُ مَوْصُوفٍ مَا نَزَلَ بِهِ . وَآخِرُ اخْتِلَاجٍ  
عَنْهَا <sup>(١)</sup> قَبْلَ أَنْ يَظْفَرَ بِحَاجَتِهِ . فَقَارَقَهَا بِغُرَّتِهِ وَأَسْفَهَ . وَلَمْ  
يُذْرِكْ مَا طَلَبَ مِنْهَا . وَلَمْ يَظْفَرْ بِمَا رَجَا فِيهَا . فَأَرْتَحَلَا جَمِيعًا  
مِنَ الدُّنْيَا بِغَيْرِ زَادٍ . وَقَدِمَا عَلَى غَيْرِ مِهَادٍ <sup>(٢)</sup> . فَأَحْذَرُوا الدُّنْيَا  
الْحَذَرَ كُلَّهُ . فَإِنَّمَا مِثْلُهَا مِثْلُ الْحَيَّةِ لَيِّنُ مَسَمُهَا . قَاتِلُ سَمُهَا .  
فَاعْرِضْ عَمَّا يُعْجِبُكَ فِيهَا . لِقَلَّةِ مَا يَصْجُبُكَ مِنْهَا . وَضَعِ عَنْكَ  
ثِقَلَ هُمُومِهَا . لِمَا تَيَقَّنْتَ مِنْ وَشَكِ زَوَالِهَا <sup>(٣)</sup> . وَكُنْ أَمَرَّ  
مَا تَكُونُ فِيهَا أَحْذَرَ مَا تَكُونُ لَهَا . فَإِنْ صَاحِبَهَا كُلَّمَا أَطْمَأَنَّ  
مِنْهَا إِلَى سُرُورِ اشْخَصَةٍ <sup>(٤)</sup> عَنْهَا مَكْرُوهٌ . وَكُلَّمَا اغْتَبَطَ مِنْهَا  
بِاقْبَالٍ <sup>(٥)</sup> . نَعَصَهُ عَنْهَا إِذْ بَارَ . وَكُلَّمَا اتَّيَّ عَلَيْهِ مِنْهَا رَجُلًا طَوَتْ  
عَنْهُ كَشْحًا <sup>(٦)</sup> . فَالَسَّارُ فِيهَا غَارُ . وَالنَّافِعُ فِيهَا ضَارُ . وَصَلْ

(١) اختلج عنها أي انتزع منها (٢) المهاد هو الفراش والمراد به هنا ما يهدد لنفسه في أخرا من العمل الصالح في دنياه (٣) من وشك زوالها أي قرب انقضائها (٤) اشخصه أي اذهب (٥) اغتبط منها باقبال أي تمتع منها بنعمة (٦) كشحا الكشح هو ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف



رَخَاوُهَا بِالْبَلَاءِ . وَجَعَلَ بَقَاؤَهَا إِلَى الْفَنَاءِ . فَرَحَهَا مَشُوبٌ بِالْحَزَنِ <sup>(١)</sup>  
وَأَخْرُ غَمُومَهَا إِلَى الْوَهْنِ <sup>(٢)</sup> . فَأَنْظُرْ إِلَيْهَا بِعَيْنِ الزَّاهِدِ الْمَفَارِقِ  
وَلَا تَنْظُرْ إِلَيْهَا بِعَيْنِ الصَّاحِبِ الْوَاقِعِ <sup>(٣)</sup> . إِعْلَمَنَّ يَا هَذَا أَنَّهَا  
تُشَخِّصُ الْوَادِعَ السَّاكِنَ <sup>(٤)</sup> . وَتَفْجَعُ الْمُغْتَبِطَ <sup>(٥)</sup> الْآمِنَ . لَا يَرْجِعُ  
مِنْهَا مَا تَوَلَّى فَأَذْبَرَ . وَلَا يُدْرِي مَا هُوَ آتٍ فَيُحْذَرُ . أَمَا نِيهَا  
كَاذِبَةٌ . وَأَمَّا هِيَ بَاطِلَةٌ . صَفْوُهَا كَدْرٌ . وَابْنُ آدَمَ فِيهَا عَلَى  
خَطَرٍ . إِمَّا نِعْمَةٌ زَائِلَةٌ . وَإِمَّا بَلِيَّةٌ نَارِلَةٌ . وَإِمَّا مَعْظَمَةٌ جَائِحَةٌ <sup>(٦)</sup>  
وَإِمَّا مَنِةٌ قَاضِيَةٌ . فَلَقَدْ كَدَّرَتْ عَلَيْهِ الْمَعِيشَةَ إِنْ عَقَلَ . وَأَخْبَرَتْهُ  
عَنْ نَفْسِهَا إِنْ وَعَى . وَأَوْ كَانَ خَالِقُهَا جَلَّ وَعَزَّ <sup>(٧)</sup> لَمْ يُخْبِرْ عَنْهَا  
خَبْرًا . وَلَمْ يَضْرِبْ لَهَا مَثَلًا . وَلَمْ يَأْمُرْ بِالزُّهُدِ فِيهَا . وَالرَّغْبَةِ  
عَنْهَا . لَكَانَتْ وَقَائِعُهَا وَفَجَائِعُهَا قَدْ أَنْبَهَتِ النَّائِمَ . وَوَعَّظَتِ الظَّالِمَ  
وَبَصَّرَتِ الْعَالِمَ . وَكَيْفَ وَقَدْ جَاءَ عَنْهَا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ زَاجِرٌ

(١) مشوب بالحزن أى مختلط به (٢) الوهن هو الضعف (٣) الواقف

أى الحب (٤) تشخيص الوداع الساكن أى تفلقه وترعه والوداع والساكن  
بمعنى واحد فهما مترادفان (٥) المغتبط أى المتعم المتمتع (٦) جائحة الجائحة

هى الشدة التى تجتاح المال أى تهلكه (٧) وفى رواية وعلا

وَأَتَتْ مِنْهُ فِيهَا الْيِّنَاتُ وَالْبَصَائِرُ<sup>(١)</sup> . فَمَا لَهَا عِنْدَ اللَّهِ عِزٌّ وَجَلَّ قَدْرُ  
وَلَا وَزَنٌ . وَلَا خَلَقَ فِيهَا بَلَاغًا خَلَقًا أَبْضَى إِلَيْهِ مِنْهَا . وَمَا نَظَرَ  
إِلَيْهَا مَذْخَقَهَا . وَلَقَدْ عُرِضَتْ عَلَى نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِمَفَاتِيحِهَا وَخَزَائِنِهَا لَا يَنْقُصُهُ ذَلِكَ مِنْ حِظِّهِ مِنَ الْآخِرَةِ  
فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا لِإِلَامِهِ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَبْضَى شَيْئًا فَأَبْضَى  
وَصَغَرَ شَيْئًا فَصَغُرَ وَأَنْ لَا يَرْفَعَ مَا وَضَعَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَأَنْ  
لَا يُكْثِرَ مَا أَقَلَّ اللَّهُ جَلَّ وَعِزُّ . وَلَوْ لَمْ يُخْبِرْكَ عَنْ صِغَرِهَا  
عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعِزُّ أَصْغَرَهَا عَنْ أَنْ يَجْعَلَ خَيْرَهَا  
ثَوَابًا لِلْمُطِيعِينَ . وَأَنْ يَجْعَلَ عُقُوبَتَهَا عِقَابًا لِلْعَاصِينَ . وَمِمَّا يَدُلُّكَ  
عَلَى ذِنَاءَةِ الدُّنْيَا أَنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ زَوَّاهَا عَنْ أَوْلِيَائِهِ<sup>(٢)</sup> وَأَحْبَائِهِ  
نَظْرًا وَاخْتِيَارًا . وَبَسَطَهَا لِأَعْدَائِهِ فِتْنَةً وَاخْتِبَارًا . فَأَكْرَمَ عَنْهَا  
مُحَمَّدًا نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ عَصَبَ عَلَى بَطْنِهِ مِنَ  
الْجُوعِ . وَحَمَاهَا مُوسَى<sup>(٣)</sup> نَجِيَّةً الْمُكَلَّمِ . وَكَانَتْ تُرَى

(١) والبصائر جمع بصيرة وهي الحجة والاستبصار في الشيء (٢) زواها  
عن أوليائه أي صرفها عنهم (٣) وحماها موسى أي منمها إياه

خَضْرَةُ الْبَقْلِ مِنْ صِفَاقٍ <sup>(١)</sup> بَطْنِهِ مِنَ الْهَزَالِ . وَمَا سَأَلَ اللَّهُ  
جَلَّ ثَنَاؤُهُ يَوْمَ أُوِيَ إِلَى الظِّلِّ إِلَّا طَعَامًا يَأْكُلُهُ لِمَاجَهْدَهُ مِنَ  
الْجُوعِ . وَلَقَدْ جَاءَتِ الرِّوَايَةُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ أُوحِيَ إِلَيْهِ إِذَا  
رَأَيْتَ الْغَنَى مُقْبِلًا فَقُلْ ذَنْبٌ عُجِّلَتْ عُقُوبَتُهُ وَإِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَ  
مُقْبِلًا فَقُلْ مَرْحَبًا بِشِعَارِ الصَّالِحِينَ . وَصَاحِبُ الرُّوحِ وَالْكَلِمَةِ  
عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ قَالَ أَذْيَمِي الْجُوعَ <sup>(٢)</sup> وَشِعَارِي  
الْخَوْفُ . وَلِبَاسِي الصُّوفُ وَدَابَّتِي . رَجُلَايَ وَسِرَاجِي بِاللَّيْلِ  
الْقَمَرُ . وَصَلَاتِي فِي الشِّتَاءِ <sup>(٣)</sup> مَشَارِقُ الشَّمْسِ . وَفَاكِهَتِي مَا أَنْبَتِ  
الْأَرْضُ لِلْأَنْعَامِ . أَيْبْتُ وَلَيْسَ لِي شَيْءٌ وَلَيْسَ أَحَدٌ أَغْنَى مِنِّي .  
أَوْ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُودَ وَمَا أُوتِيَ مِنَ الْمَلِكِ إِذْ كَانَ يَأْكُلُ  
خُبْزَ الشَّعِيرِ وَيُطْعِمُ أَهْلَهُ الْحِنْطَةَ وَإِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ لَبَسَ الْمُسُوحَ  
وَوَغَلَ يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ وَبَاتَ بَاكِيًا حَتَّى يُصْبِحَ وَيُكْثِرُ أَنْ  
يَقُولَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي كَثِيرًا وَإِلَّا تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي

(١) الصفاق هو جلد البطن (٢) أذيمى الجوع أى إدامى الجوع والادام

كل ما يؤكل به الخبز (٣) وصلاتى فى الشتاء أى ما أستدفئ به فى الشتاء

أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ  
 مِنَ الظَّالِمِينَ . فَبُذِلُوا أَنْبِيَاءُ اللَّهِ وَأَصْفِيَائُهُ وَأَوْلِيَائُهُ تَزْهَوُا  
 عَنِ الدُّنْيَا وَزَهْدُوا فِيهَا زَهْدَهُمْ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِيهِ مِنْهَا .  
 وَأَبْغَضُوا مَا أَبْغَضَ . وَصَبَرُوا مَا صَبَرَ . ثُمَّ أَقْتَصَّ الصَّالِحُونَ  
 آثَارَهُمْ<sup>(١)</sup> . وَسَلَكُوا مَنَاهَجَهُمْ<sup>(٢)</sup> . وَأَلْطَفُوا الْفِكَرَ . وَاتَّقَعُوا  
 بِالْعَبْرِ . وَصَبَرُوا فِي هَذَا الْعُمُرِ الْقَصِيرِ عَنْ مَتَاعِ الْغُرُورِ الَّذِي  
 يَمُودُ إِلَى الْفَنَاءِ . وَيَصِيرُ إِلَى الْحِسَابِ . نَظَرُوا بِمُقُولِهِمْ إِلَى آخِرِ  
 الدُّنْيَا وَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى أَوَّلِهَا . وَإِلَى بَاطِنِ الدُّنْيَا وَلَمْ يَنْظُرُوا  
 إِلَى ظَاهِرِهَا . وَفَكَّرُوا فِي مَرَارَةِ عَاقِبَتِهَا . فَلَمْ تَسْتَهْزِهِمْ<sup>(٣)</sup>  
 حِلَاوَةُ عَاجِلِهَا . ثُمَّ أَلْزَمُوا أَنْفُسَهُمُ الصَّبْرَ . وَأَنْزَلُوا الدُّنْيَا مِنْ  
 أَنْفُسِهِمْ كَالْمَيْتَةِ الَّتِي لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَشْبَعَ مِنْهَا إِلَّا فِي حَالِ  
 الضَّرُورَةِ إِلَيْهَا . وَأَكَلُوا مِنْهَا بِقَدَرِ مَا أَبْقَى لَهُمُ النَّفْسَ . وَأَمْسَكَ  
 الرُّوحَ وَجَمَعُوهَا بِمَنْزِلَةِ الْجِيْفَةِ الَّتِي أَشْتَدَّ نَذْهَاهَا فَكُلُّ مَنْ مَرَّ

(١) اقتص الصالحون آثارهم أى تبعوها (٢) وفى رواية منهاجهم

(٣) فلم تستهزهم أى لم تحركهم إلى السرور بها والارتياح إليها

بِهَا أَمْسَكَ عَلَى أَنْفِهِ مِنْهَا . فَهَمَّ يَتَبَلَّغُونَ مِنْهَا بِأَذْنَى الْبَلَاغِ وَلَا  
يَنْتَهُونَ إِلَى الشَّبَعِ مِنَ النَّتَنِ . وَيَتَعَجَّبُونَ مِنَ الْمُمْتَلَى مِنْهَا شَبَعًا  
وَالرَّاضَى بِهَا نَصِيغًا . إِخْوَانِي وَاللَّهِ لِي فِي الْعَاقِبَةِ وَالْآجِلَةِ <sup>(١)</sup>  
لِعَمَنَ نَاصِحَ نَفْسِهِ فِي النَّظَرِ . وَأَخْلَصَ لَهُ الْفِكْرَ . أَتَنُّ مِنْ  
الْحَيْفَةِ . وَأَكْرَهُ مِنَ الْمَيْتَةِ . غَيْرَ أَنَّ الَّذِي نَشَأُ فِي دِبَاغِ  
الْإِهَابِ <sup>(٢)</sup> لَا يَجِدُ تَنَّهُ وَلَا يُؤْذِيهِ مِنْ رَاحَتِهِ مَا يُؤْذِي الْمَارَّ  
بِهِ وَالْجَالِسَ عِنْدَهُ . وَقَدْ يَكْفِي الْعَاقِلَ مِنْ مَعْرِفَتِهَا عِلْمُهُ .  
فَإِنَّ مَنْ مَاتَ وَخَافَ سُلْطَانًا عَظِيمًا سَرَّهُ أَنَّهُ عَاشَ فِيهَا  
سُوقَةً <sup>(٣)</sup> خَامِلًا أَوْ كَانَ فِيهَا مُعَافًى سَلِيمًا سَرَّهُ أَنَّهُ كَانَ فِيهَا  
مُبْتَلًى ضَرِيرًا . فَكَفَى بِهَذَا عَلَى عَوْرَتِهَا وَالرَّغْبَةِ عَنْهَا دَلِيلًا . وَاللَّهُ  
أَوْ أَنَّ الدُّنْيَا كَانَتْ مَنْ أَرَادَ مِنْهَا شَيْئًا وَجَدَهُ حَيْثُ تَنَالَ يَدُهُ  
مَنْ غَيْرَ طَلَبٍ وَلَا تَعَبٍ وَلَا مَوْثُونَةٍ وَلَا تَصَبٍّ وَلَا ظَمَنٍ وَلَا دَابٍّ <sup>(٤)</sup>

- (١) وفي رواية والعاجلة (٢) نشأ في دبّاغ الإهاب أى شب في دبغه  
والإهاب هو الجلد الذى لم يدبغ ، وفي نسخة إهاب (٣) السوق بضم  
السين الرعية ضد الملك يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث  
(٤) ولا دأب أى اجتهد فى عمل

غَيْرَ أَنْ مَا أَخَذَ مِنْهَا مِنْ شَيْءٍ لَزِمَهُ حَقُّ اللَّهِ فِيهِ . وَالشُّكْرُ عَلَيْهِ  
وَكَانَ مَسْئُولًا عَنْهُ مُحَاسِبًا عَلَيْهِ <sup>(١)</sup> . لَكَانَ يَحِقُّ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ  
لَا يَتَنَاوَلَ مِنْهَا إِلَّا قُوَّتَهُ وَبُلْغَةَ يَوْمِهِ <sup>(٢)</sup> . حَذَرَ السُّؤَالَ وَخَوْفًا  
مِنَ الْحِسَابِ وَإِشْفَاقًا مِنَ الْعَجْزِ <sup>(٣)</sup> عَنِ الشُّكْرِ فَكَيْفَ يَمَنُ تَجَشُّمَ  
فِي طَلِبِهَا <sup>(٤)</sup> مِنْ خُضُوعِ رَقَبَتِهِ . وَوَضْعِ خَدِّهِ . وَفَرَطِ عَنَانِهِ .  
وَالْأَغْزَابِ عَنْ أَحْبَابِهِ . وَعَظِيمِ خَطَارِهِ . ثُمَّ لَا يَذَرِي مَا آخِرُ  
ذَلِكَ الظَّفَرُ أَمْ الْخِيَّةُ وَإِنَّمَا الدُّنْيَا ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ . يَوْمٌ مَضَى بِمَا  
فِيهِ فَلَيْسَ بِعَائِدٍ . وَيَوْمٌ أَنْتَ فِيهِ فَحَقُّ <sup>(٥)</sup> عَلَيْكَ اغْتِنَامُهُ . وَيَوْمٌ  
لَا تَذَرِي أَمِنْ أَهْلِهِ وَلَعَلَّكَ رَاحِلٌ فِيهِ فَأَمَّا أَمْسٌ فَحَكِيمٌ مُؤَدَّبٌ <sup>(٦)</sup>  
وَأَمَّا الْيَوْمُ فَصَدِيقٌ مُودِعٌ . فَأَمَّا غَدٌ فَإِنَّمَا فِي يَدَيْكَ مِنْهُ الْأَمَلُ  
فَإِنْ يَكُنْ أَمْسٌ سَبَقَكَ بِنَفْسِهِ فَقَدْ أَبْقَى فِي يَدَاكَ حِكْمَتَهُ وَإِنْ  
يَكُنْ يَوْمُكَ هَذَا آتَاكَ بِمَقْدَمِهِ عَلَيْكَ فَقَدْ كَانَ طَوِيلَ النِّفْيَةِ

(١) نسخة به (٢) وبلغته يومه أي ما يتبلغ به من العيش في يومه  
(٣) واشفاقا من العجز أي حذرا منه (٤) بمن تجشم أي تكلف فيه  
(٥) وفي رواية فحق (٦) فاما أمس فحكيم مؤدب يعني أن اليوم الذي  
أتاك ومضى عنك علمك من الحكمة والتجارب ومحاسن الآداب ما لم تكن تعلم

عَنْكَ وَهُوَ سَرِيعُ الرَّحْلَةِ فَتَزَوَّدْ مِنْهُ وَأَحْسِنْ وَدَاعَهُ . جَدَّ<sup>(١)</sup>  
بِالثَّغَةِ فِي الْعَمَلِ . وَإِيَّاكَ وَالْأَغْتِرَارَ بِالْأَمَلِ . وَلَا تُدْخِلْ عَلَيْكَ  
الْيَوْمَ هَمَّ غَدٍ يَكْفِي الْيَوْمَ هَمُّهُ وَغَدٌ دَاخِلٌ عَلَيْكَ بِشَيْئِهِ إِنَّكَ  
إِنْ حَمَلْتَ عَلَى الْيَوْمِ هَمَّ غَدٍ زِدْتَ فِي حُزْنِكَ وَتَعَبِكَ وَتَكَلَّفْتَ  
أَنْ تَجْمَعَ فِي يَوْمِكَ مَا يَكْفِيكَ أَيَّامًا . فَعَظُمَ الْحُزْنُ . وَزَادَ الشُّغْلُ  
وَاشْتَدَّ التَّعَبُ . وَضَعُفَ الْعَمَلُ لِلْأَمَلِ . وَلَوْ أَخْلَيْتَ قَلْبَكَ مِنْ  
الْأَمَلِ لَجَدَّدَ لَكَ الْعَمَلُ . وَالْأَمَلُ مِنْكَ فِي الْيَوْمِ قَدْ ضَرَّكَ فِي  
وَجْهَيْنِ سَوَّفَتْ بِهِ الْعَمَلَ<sup>(٢)</sup> . وَزِدْتَ بِهِ فِي الْهَمِّ وَالْحُزْنِ . أَوَّلًا  
تَرَى أَنَّ الدُّنْيَا سَاعَةٌ بَيْنَ سَاعَتَيْنِ . سَاعَةٌ مَضَتْ . وَسَاعَةٌ بَقِيَتْ  
وَسَاعَةٌ أَنْتَ فِيهَا . فَأَمَّا الْمَاضِيَةُ وَالْبَاقِيَةُ فَلَسْتَ تَجِدُ لِرِخَائِهِمَا  
لَذَةً وَلَا لَشِدَّتَهُمَا أَلَمًا فَأَنْزِلِ السَّاعَةَ الْمَاضِيَةَ وَالسَّاعَةَ الَّتِي  
أَنْتَ فِيهَا مَنْزَلَةَ الضَّيْفَيْنِ نَزْلًا بِكَ فَظَعْنِ الرَّاحِلِ عَنْكَ بِذِمَّتِهِ  
إِيَّاكَ . وَحُلِّ النَّازِلِ بِكَ بِأَتَجَرِبَةٍ لَكَ فَاحْسَنَّاكَ إِلَى الثَّأْوِي يَمْحُو<sup>(٣)</sup>

(١) وفي نسخة خذ (٢) سوفت به العمل أي أخرت به عملك

(٣) فاحسانك إلى الثاوي يمحو اساءتك إلى الماضي معناه ان احسانك

إِسَاءَتِكَ إِلَى الْمَاضِي . فَأَذْرِكْ مَا أَضَعْتَ بِإِعْتَابِكَ <sup>(١)</sup> فِيمَا اسْتَقْبَلْتَ  
وَأَحْذَرِ أَنْ تَجْمَعَ عَلَيْكَ شَهَادَتُهُمَا فَيُوبِقَاكَ <sup>(٢)</sup> وَلَوْ أَنَّ مَقْبُورًا  
مِنَ الْأَمْوَاتِ قِيلَ لَهُ هَذِهِ الدُّنْيَا أَوَّلُهَا إِلَى آخِرِهَا تُخَلِّفُهَا لَوْلَدِكَ  
الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَكَ هَمٌّ غَيْرُهُمْ أَوْ يَوْمَ نَرُدُّهُ إِلَيْكَ فَتَعْمَلُ فِيهِ  
لِنَفْسِكَ لَاخْتَارَ يَوْمًا يَسْتَعْتَبُ فِيهِ <sup>(٣)</sup> مِنْ سَيِّئِ مَا أَسْلَفَ عَلَى  
جَمِيعِ الدُّنْيَا يُورِثُهَا وَلَدُهُ خَلْفَهُ فَمَا يَمْنَعُكَ أَيُّهَا الْمُعْتَرِ الْمُضْطَرُّ  
الْمُؤْتَنِفُ <sup>(٤)</sup> أَنْ تَعْمَلَ عَلَى مَهَلٍ قَبْلَ حُلُولِ الْأَجَلِ وَمَا يَجْعَلُ  
الْمَقْبُورَ أَشَدَّ تَعْظِيمًا لِمَا فِي يَدَيْكَ مِنْكَ . أَلَا تَسْعَى فِي تَحْرِيرِ  
رَقَبَتِكَ . وَفَكَارِكَ رِقِّكَ . وَوَفَاءِ نَفْسِكَ مِنَ النَّارِ الَّتِي عَلَيْهَا مَلَانِكَةٌ  
غَلَاظُ شِدَادٍ .

\*\*\*

في الساعة الحاضرة يحجو اساءتك في الساعة الماضية . والثاوى هو المقيم  
(١) باعتبارك أى ارضائك (٢) فيوبقك أى يهلكك (٣) يستعقب  
فيه أى يطالب فيه الرضى والمساحة (٤) المؤتلف أى المبتدئ وهو الذى  
يأكل من الشئ قبل أن يأكل منه غيره



﴿ وقال كرم الله وجهه ﴾

أَيُّهَا النَّاسُ أَنْظَرُوا إِلَى الدُّنْيَا نَظَرَ الزَّاهِدِينَ فِيهَا الْعَاقِبَتَيْنِ  
لَهَا فَمَا خُلِقَ أَمْرٌ وَوَعِبَاءٌ فَيَلْمُو<sup>(١)</sup> . وَلَا أَمَلٌ سُدًّا فَيَلْغَوْ<sup>(٢)</sup> . وَمَا  
دُنْيَاهُ الَّتِي تَزِينُهُ بِخَلْفٍ مِنَ الْآخِرَةِ الَّتِي قَبْحُهَا سُوءُ النَّظَرِ إِلَيْهَا  
وَمَا الْخَسِيسُ الَّذِي ظَفَرَ بِهِ مِنَ الْآخِرَةِ عَلَى سَهْمَتِهِ<sup>(٣)</sup> لَا يَرْجِعُ  
بِمَا تَوَلَّى مِنْهَا فَأَذْبَرَ . وَلَا يُدْرِي مَا هُوَ آتٍ مِنْهَا فَيَمْتَنِّظِرُ . فَاعْتَبِرُوا  
وَأَنْظَرُوا إِذْ بَارَأَ مَا قَدْ أَذْبَرَ . وَحُضُورَ مَا قَدْ حَضَرَ . فَكَأَنَّ مَا هُوَ  
كَائِنْ لَمْ يَكُنْ . وَكَأَنَّ مَا هُوَ آتٍ قَدْ نَزَلَ .

\*\*\*

﴿ وقال كرم الله وجهه ﴾

انْظَرُوا إِلَى الدُّنْيَا نَظَرَ الزَّاهِدِينَ فِيهَا . فَإِنَّهَا وَاللَّهِ عَنْ  
قَلِيلٍ تَزِيلُ الثَّأْوَى<sup>(١)</sup> أَلْسَا كُنْ . وَتَفْجَعُ الْمُتَرَفَّ<sup>(٢)</sup> الْأَمِنْ  
لَا يَرْجِعُ مَا تَوَلَّى عَنْهَا فَأَذْبَرَ وَلَا يُدْرِي مَا هُوَ آتٍ مِنْهَا فَيَمْتَنِّظِرُ

(١) فَيَلْمُو أي يلعب (٢) فَيَلْغَوْ أي يتكلم بما لا فائدة فيه (٣) عَلَى سَهْمَتِهِ  
السَّهْمَةُ الْقِرَابَةُ وَالنَّصِيبُ (٤) الثَّأْوَى أي المقيم (٥) الْمُتَرَفُّ هُوَ الْمُتَنَعِمُ

سُرُورُهَا مَشُوبٌ بِالْحُزَنِ<sup>(١)</sup>. وَآخِرُ الْحَيَاةِ فِيهَا إِلَى الضَّعْفِ  
وَالْوَهَنِ<sup>(٢)</sup>. فَلَا يَغُرُّكُمْ كَثْرَةُ مَا يُعْجِبُكُمْ مِنْهَا لِقَلَّةِ مَا يَصْجِبُكُمْ  
مِنْهَا. رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا تَفَكَّرَ فَأَعْتَبَرَ. وَأَعْتَبَرَ فَأَبْصَرَ إِذْ بَارَكَ  
مَا قَدْ أَذْبَرَ. وَحُضِرَ مَا قَدْ حَضَرَ. وَكَانَ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنْ  
الدُّنْيَا عَنْ قَلِيلٍ لَمْ يَكُنْ. وَكَانَ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الْآخِرَةِ  
لَمْ يَزَلْ. وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ

\*\*\*

❦ وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ❦

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ. وَأَعْتِنَا مَا  
اسْتَطَعْتُمْ عَمَلًا بِهِ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ  
لِجَلِيلِ مَا يُشْفِي عَلَيْكُمْ<sup>(٣)</sup> بِهِ الْفَوْتُ بَعْدَ الْمَوْتِ. وَبِالرِّفْقِ  
لِهَذِهِ الدُّنْيَا النَّارِكَةِ لَكُمْ وَإِنْ لَمْ تَكُونُوا تُحِبُّونَ تَرْكَهَا. وَالْمُبِيلَةِ  
لَكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ تَجْدِيدَهَا<sup>(٤)</sup>. فَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهَا

(١) مشوب بالهزن أى مختلط به (٢) والوهن أى الضعف

(٣) لجليل ما يشفى عليكم أى لعظيم ما يشرف ويطلع عليكم

(٤) وفى نسخة تجرئدها وليست الرواية

كَرَّ كِبٍ سَلَكَوا سَبِيلًا فَكَأَنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوهُ . وَأَمْوَا عَلَمًا<sup>(١)</sup>  
فَكَأَنَّ قَدْ بَلَغُوهُ . وَكَمْ عَسَى الْجَارِي إِلَى الْغَايَةِ أَنْ يَجْرِيَ حَتَّى  
يَبْلُغَهَا . وَكَمْ عَسَى أَنْ يَكُونَ بَقَاءٌ مِنْ لَهُ يَوْمٌ لَا يَعْدُوهُ<sup>(٢)</sup> وَمَنْ  
وَرَأَاهُ طَالِبٌ حَثِيثٌ يَحْدُوهُ فِي الدُّنْيَا حَتَّى يُفَارِقَهَا . فَلَا تَتَنَافَسُوا  
فِي الدُّنْيَا وَفَخَرَهَا . وَلَا تَعْجَبُوا بِزِينَتِهَا . وَلَا تَجْزَعُوا مِنْ ضَرَائِهَا  
وَبُؤْسِهَا . فَإِنَّ عِزَّ الدُّنْيَا وَفَخْرَهَا إِلَى انْقِطَاعٍ . وَإِنْ زِينَتُهَا  
وَنَعِيمُهَا إِلَى زَوَالٍ . وَإِنْ ضَرَاءُهَا وَبُؤْسُهَا إِلَى نَفَادٍ . وَكُلُّ مُدَّةٍ  
فِيهَا إِلَى مُنْتَهَى . وَكُلُّ حَيٍّ فِيهَا إِلَى فَنَاءٍ . أَوَلَيْسَ لَكُمْ فِي آثَارِ  
الْأَوَّلِينَ . وَفِي آبَائِكُمُ الْمَاضِينَ . مُعْتَبَرٌ وَتَبْصِرَةٌ إِنْ كُنْتُمْ  
تَعْقِلُونَ . أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْمَاضِينَ مِنْكُمْ لَا يَرْجِعُونَ . وَإِلَى  
الْخَلْفِ الْبَاقِي مِنْكُمْ لَا يَبْقَوْنَ . قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ ( وَحَرَامٌ  
عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا<sup>(٣)</sup> أَنْهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ) الْآيَةُ وَالَّتِي بَعْدَهَا  
وَقَالَ جَلَّ وَعَزَّ ( كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ

(١) وأموا علما أى قصده (٢) لا يمدوه أى لا يتجاوزوه (٣) وحرام

على قرية أهلكناها حرام فى هذه الآية بمعنى واجب

اَجُورَ كُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ حَ عَنِ النَّارِ وَاَدْخَلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ  
 فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ( أَلَسْتُمْ تَرَوْنَ أَهْلَ الدُّنْيَا  
 يُمَسُّونَ وَيُصْبِحُونَ عَلَى أَخْوَالٍ شَتَّى . مِيتٌ يَبْكِي . وَآخَرٌ يُعْزَى  
 وَصَرِيحٌ <sup>(١)</sup> مُبْتَلَى . وَعَاثِدٌ يَعُودُ <sup>(٢)</sup> . وَآخَرٌ بِنَفْسِهِ يَجُودُ <sup>(٣)</sup> . وَطَالِبٌ  
 وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ . وَغَافِلٌ وَلَيْسَ بِمَعْقُولٍ عَنْهُ . وَعَلَى أَثَرِ الْمَاضِي  
 مَنَّا يَمْضِي الْبَاقِي . ( فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبِّ الْعَرْشِ  
 الْعَظِيمِ ) الَّذِي يَبْقَى وَيَفْنَى مَا سِوَاهُ . وَإِلَيْهِ مَوَالُ الْحَقِّ  
 وَمَرْجِعُ الْأُمُورِ

\*\*\*

﴿ وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ﴾

أَمَّا بَعْدُ فَاِنِّي أَحْذَرُ كُمْ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا حُلُوةٌ خَضِرَةٌ . حُفَّتْ  
 بِالشَّهَوَاتِ . وَرَاعَتْ بِالْقَلِيلِ <sup>(١)</sup> . وَتَحَبَّبَتْ بِالْعَاجِلَةِ . وَعُمِّرَتْ

(١) وصريح أي طريق على الأرض (٢) وعاثد يعود المراد بالعائد هنا من  
 يعود الانسان في مرضه فهو من العيادة لا من العود (٣) بنفسه يجود  
 أي قارب أن يموت (٤) وراعت بالقليل أي أعجبت بقليلها

بِالْأَمَالِ . وَتَزَيَّيْتُ بِالْعُرُورِ . فَلَا تَدُومُ حَبْرَتُهَا <sup>(١)</sup> . وَلَا تُؤْمِنُ  
فَجَائِعُهَا . غَدَارَةُ . ضَرَارَةُ . خَاتَلَةٌ <sup>(٢)</sup> . زَائِلَةٌ . نَافِدَةٌ <sup>(٣)</sup> . بِأَدَّةٍ  
أَكَالَةٍ . غَوَالَةٍ . لَا تَعْدُو <sup>(٤)</sup> . إِذَا هِيَ تَنَاهَتْ إِلَى أُمْنِيَّةِ أَهْلِ الرُّغْبَةِ  
فِيهَا . وَالرَّضَى بِهَا . أَنْ تَكُونَ كَمَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ ( كَمَا أَنْزَلْنَاهُ  
مِنَ السَّمَاءِ فَأَخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ  
الرِّيَّاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا ) مَعَ أَنْ أَمْرًا لَمْ يَكُنْ  
فِيهَا فِي حَبْرَةٍ <sup>(٥)</sup> . إِلَّا أَعْقَبَتْهُ مِنْهَا بَعْدُ بَعْبَرَةٌ <sup>(٦)</sup> . وَلَمْ يَلْقَ مِنْ  
سَرَائِهَا بَطْنًا . إِلَّا أَعْقَبَتْهُ مِنْ ضَرَائِهَا ظَهْرًا . وَلَمْ تَطْلُأْ <sup>(٧)</sup> فِيهَا  
دِيمَةٌ <sup>(٨)</sup> رَخَاءً . إِلَّا هَتَنْتَ عَلَيْهِ مِنْهَا مِرْنَةً بَلَاءً وَحَرَى <sup>(٩)</sup> . إِذَا أَصْبَحَتْ  
لَكَ مَهْتَرَةٌ <sup>(١٠)</sup> . أَنْ تُنْسِيَ لَكَ مُتَّكِرَةً <sup>(١١)</sup> . وَإِنْ جَانِبُ مِنْهَا أَعْدُوذَبَ

- (١) حبرتها أى سرورها (٢) خاتلة أى خادعة (٣) نافذة بأداة أى  
فانية هالكه (٤) لا تعدو أى لا تتجاوز (٥) فى حبرة أى فى سرور  
(٦) بعبرة العبرة هى دمعته العين قبل أن تسيل (٧) ولم تطله أى لم تقطر عليه  
(٨) ديمة الديمة المطر الذى ليس فيه رعد ولا برق (٩) وحرى أى  
حقيق (١٠) مهترة أى مراحة اليك مقبلة عليك (١١) متكررة أى متعبرة  
لك معرضة عنك

لَا مَرِيٍّ وَأَحْلَوْلِي . أَمْرٌ عَلَيْهِ مِنْهَا جَانِبٌ فَأَوْبًا . وَإِنْ لَيْسَ  
 إِنْسَانٌ مِنْ غَضَارَتِهَا <sup>(١)</sup> رَغْبًا أَرْهَقْتَهُ مِنْ بَوَائِقِهَا <sup>(٢)</sup> تَعْبًا . وَلَمْ  
 يُمْسِ أَمْرٌ وَمِنْهَا فِي جَنَاحِ أَمْنٍ إِلَّا أَصْبَحَ فِي جَوْفِ خَوْفٍ غَرَارَةٌ  
 غُرُورٌ مَا فِيهَا . فَإِنْ مِنْ عَلَيْهَا . لَا خَيْرَ فِي شَيْءٍ مِنْ زَادِهَا إِلَّا  
 التَّقْوَى . مَنْ أَقَلَّ مِنْهَا اسْتَكْبَرَ مَعَايُوبُهُ <sup>(٣)</sup> . وَمَنْ أَسْتَكْبَرَ  
 مِنْهَا لَمْ تَدُمْ لَهُ وَزَالَتْ عَنْهُ . كَمْ مِنْ وَائِقٍ بِهَا فَجَعَتْهُ . وَذِي  
 طُمَأْنِينَةٍ إِلَيْهَا صَرَعَتْهُ <sup>(٤)</sup> . وَذِي خُدْعٍ فِيهَا قَدْ خَدَعَتْهُ . وَكَمْ مِنْ  
 ذِي أُبْهَةِ <sup>(٥)</sup> فِيهَا قَدْ صَبَرَتْهُ حَقِيرًا . وَذِي نَخْوَةٍ <sup>(٦)</sup> فِيهَا قَدْ رَدَّتْهُ  
 خَائِفًا فَقِيرًا . وَكَمْ مِنْ ذِي تَاجٍ قَدْ أَكْبَتْهُ لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ .  
 سُلْطَانُهُادُولٌ . وَعَيْشُهُارَنَقٌ <sup>(٧)</sup> وَعَذْبُهَاأَجَاجٌ <sup>(٨)</sup> وَحُلُوهَاصَبْرٌ <sup>(٩)</sup>

- (١) غضارتها الغضارة النعمة والسعة (٢) أرهقته من بوائقها أي  
 أغشته من غوائلها (٣) مما يوبقه أي يهلكه (٤) صرعه أي طرحته  
 على الأرض (٥) ذى أبهة أى صاحب عظمة وكبر (٦) وذى نخوة  
 النخوة الافتخار والعظمة (٧) وعيشه رنق أى عيشته متكدرة  
 (٨) وعذبها أجاج الماء المالح المر (٩) وحلوها صبر الصبر دواء

وَعِذَّاهَا سِمَامٌ . وَأَسْبَابُهَا رِمَامٌ <sup>(١)</sup> . وَقِطَافُهَا سَلَعٌ <sup>(٢)</sup> . حَيْثَا  
 بِعَرَضٍ مَوْتٌ . وَصَحِيحُهَا بِعَرَضٍ سَقَمٌ . وَمَنِيعُهَا بِعَرَضٍ  
 اهْتِضَامٌ . وَمُلْكُهَا مَسْلُوبٌ . وَعَزِيزُهَا مَغْلُوبٌ . وَضَيْفُهَا <sup>(٣)</sup>  
 مَنَكُوبٌ . وَجَارُهَا مَحْرُوبٌ <sup>(٤)</sup> . مَعَ أَنْ وَرَاءَ ذَلِكَ سَكَرَاتُ  
 الْمَوْتِ وَزَفَرَاتِهِ . وَهَوْلُ الْمَطْلَعِ <sup>(٥)</sup> . وَالْوُقُوفَ بَيْنَ يَدَيِ  
 الْحَكَمِ ( لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا  
 بِالْحُسْنِ ) السَّمُ فِي مَسَاكِنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ . كَانُوا أَطْوَلَ  
 مِنْكُمْ أَعْمَارًا . وَأَبْقَى مِنْكُمْ آثَارًا . وَأَعَدَّ مِنْكُمْ عَدِيدًا <sup>(٦)</sup> .  
 وَأَكْثَفَ مِنْكُمْ جُنُودًا ، وَأَشَدَّ مِنْكُمْ عُنُودًا <sup>(٧)</sup> . تَعَبَّدُوا لِلدُّنْيَا  
 أَى تَعَبَّدُوا . وَآثَرُوهَا <sup>(٨)</sup> أَى إِثَارَ . ثُمَّ ظَنُّوا عَنْهَا بِالْصَّغَارِ . فَهَلْ

- (١) وأسبابها رمام أى جبالها بآلية متقطعة (٢) وقطافها سلع القطاف  
 وقت قطف الثمار والسلع شجر مر يعنى ان كل ما احلولى من الدنيا يجده  
 العاقل الزاهد فيها مرا (٣) محروب أى مسلوب ماله (٤) وهول المطلع  
 المطلع موضع الاطلاع والمراد به هنا موضع الاطلاع على أمور الآخرة  
 (٥) وأعد منكم عديدا أى أكثر منكم عددا (٦) عنودا أى عنادا  
 (٧) وآثروها أى اختاروها

بَلَفَكُم أَنْ الدُّنْيَا سَخَتْ لَهُمْ نَفْسًا بِفَذِيَّةٍ . أَوْعَدَتْ <sup>(١)</sup> عَنْهُمْ  
 فِيمَا قَدْ أَهْلَكْتُمْ بِهِ بِخَطْبٍ . بَلْ أَوْهَتَهُم بِالْقَوَارِعِ . وَضَعَضَتْهُمْ  
 بِالنَّوَابِ . وَعَقَرَهُم بِالْمَنَاحِرِ . وَأَعَانَتْ عَلَيْهِم رَيْبَ الْمُنُونِ .  
 فَقَدْ رَأَيْتُمْ تَذَكَّرَهَا لِمَنْ دَانَ لَهَا <sup>(٢)</sup> . وَآثَرَهَا <sup>(٣)</sup> . وَأَخْلَدَ إِلَيْهَا <sup>(٤)</sup>  
 حِينَ ظَنُّوا عَنْهَا لِفِرَاقِ الْبَيْدِ . أَوْ إِلَى آخِرِ زَوَالٍ . هَلْ زَوَّدْتُمْ  
 إِلَّا الشُّغْبَ <sup>(٥)</sup> . أَوْ أَهْلَتُمْ إِلَّا إِلَى الضَّنْكِ . أَوْ نَوَّرْتَ لَهُمُ إِلَّا  
 الظُّلْمَةَ . أَوْ أَعَقَبْتُمْ إِلَّا النَّارَ . أَفَهَذِهِ تُؤْتِرُونَ . أَمْ عَلَيْهَا  
 تَحَرِصُونَ . أَمْ إِلَيْهَا تَطْمَئِنُّونَ . يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ( مَنْ  
 كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنْتُهَا نُوفِيَ إِلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ فِيهَا وَهُمْ  
 فِيهَا لَا يُنْجَسُونَ \* أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ  
 وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ) فَبُئْسَتِ الدَّارُ  
 لِمَنْ لَمْ يَتَّهَمْهَا <sup>(٦)</sup> . وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا عَلَى وَجَلٍ مِنْهَا . اذْكُرُوا عِنْدَ

(١) أَوْ عَدَتْ عَدَتْ هُنَا بِمَعْنَى تَجَاوَزَتْ (٢) لِمَنْ دَانَ لَهَا أَيِ ذَلْ لَهَا وَخَضَعَ

(٣) وَآثَرَهَا أَيِ اخْتَارَهَا (٤) وَأَخْلَدَ إِلَيْهَا أَيِ سَكَنَ إِلَيْهَا وَاطْمَأَنَّ بِهَا

(٥) إِلَّا الشُّغْبَ الشُّغْبُ هُوَ تَهْيِيجُ الشَّرِّ وَهُوَ بِسُكُونِ الْغَيْنِ وَاخْتَلَفُوا فِي فَتْحِهَا

(٦) لِمَنْ لَمْ يَتَّهَمْهَا أَيِ لِمَنْ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا تَهْمَةٌ بِمَا تَحِيلُهُ لَهُ مِنْ زَخَارِفِهَا



تَصَرُّفُهَا بِكُمْ . سُرْعَةُ انْقِضَائِهَا عَنْكُمْ . وَوَشَكَ زَوَالُهَا <sup>(١)</sup>  
وَضَعْفُ مَجَالِهَا . أَلَمْ تَحْذُكُم عَلَى مِثَالِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ <sup>(٢)</sup>  
وَحَدَّتْ مِنْ قَبْلَكُمْ عَلَى مِثَالِ مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ . جِيلٌ بَعْدَ جِيلٍ .  
وَأَمَةٌ بَعْدَ أَمَةٍ . وَقرْنٌ بَعْدَ قرْنٍ . وَخَلْفٌ بَعْدَ خَلْفٍ . فَلَا  
هِيَ تَسْتَحْيِي مِنَ الْعَارِ . وَلَا تَبْتَغِي <sup>(٣)</sup> مِنَ الْمُنْدِبَاتِ <sup>(٤)</sup> . وَلَا  
تُخْجِلُ مِنَ الْعَذَرِ . اَعْلَمُوا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنْكُمْ تَارِكُوهَا لِأَبَدٍ  
وَإِنَّمَا هِيَ كَمَا نَعَتَ اللَّهُ <sup>(٥)</sup> جَلَّ وَعَزَّ (لَيْبٌ وَلَهُوَ وَزِينَةٌ وَتَقَاخُرٌ  
بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ) فَاتَّعَظُوا فِيهَا بِالَّذِينَ  
كَانُوا يَنْبُتُونَ بِكُلِّ رِيعٍ <sup>(٦)</sup> آيَةً يَعْبَثُونَ <sup>(٧)</sup> . وَيتَّخِذُونَ مَصَانِعَ <sup>(٨)</sup>  
لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ <sup>(٩)</sup> . وَبِالَّذِينَ قَالُوا مِنْ أَشَدِّ مَنَاقُوءَ . وَاتَّعَظُوا

(١) ووشك زوالها أى قرب انقضائها (٢) ألم تحذكم على مثال من كان  
قبلكم أى ألم تقدمكم على منالهم وتفعل بكم مثل ما فعلت بهم (٣) الرواية  
تنهى (٤) من المندبات أى المؤلمات الموجهات (٥) كانت الله أى كما وصف  
الله عز وجل (٦) بكل ريع الربيع المرتفع من الأرض وقيل هو الجبل  
(٧) يعبتون أى يلعبون (٨) ويتخذون مصانع المصانع الحصون (٩) لعلمهم  
يحذرون أى يدوم لهم البقاء فى الدنيا وهم عاد قوم هود عليه السلام الذين قالوا  
من أشد منا قوة قالوا ذلك لأنه لم يكن فى زمانهم من هو أشد منهم قوة

بِمَنْ رَأَيْتُمْ مِنْ إِخْوَانِكُمْ . كَيْفَ حُمِلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ لَا يُدْعُونَ  
 رُكْبَانًا . وَأَنْزِلُوا لَا يُدْعُونَ ضَيْفَانًا . وَجَعَلَ <sup>(١)</sup> لَهُمْ مِنَ الضَّرِيجِ  
 أَجْنَانًا <sup>(٢)</sup> . وَمِنَ التُّرَابِ أَكْفَانًا . وَمِنَ الرُّفَاتِ جِيرَانًا <sup>(٣)</sup> . فَمَنْ  
 جِيرَةٌ لَا يُجِيبُونَ دَاعِيًا . وَلَا يَمْنَعُونَ ضَيْمًا . وَلَا يَتَأَلَوْنَ مَنَدَبَةً .  
 وَلَا يَعْرِفُونَ سَيْثًا . وَلَا حَسَنًا . وَلَا يَشْهَدُونَ زَوْرًا <sup>(٤)</sup> . إِنْ جِيدُوا <sup>(٥)</sup>  
 لَمْ يَفْرَحُوا <sup>(٦)</sup> . وَإِنْ قَحَطُوا <sup>(٧)</sup> لَمْ يَقْنَطُوا . جَمِيعٌ وَهُمْ أَحَادٌ .  
 وَجِيرَةٌ وَهُمْ أَبْعَادٌ . وَمُتَنَادُونَ <sup>(٨)</sup> لَا يَتَزَاوَرُونَ وَلَا يَزُورُونَ . حُلَمَاءُ  
 قَدْ بَادَتْ أَضْغَانُهُمْ <sup>(٩)</sup> جُهْلَاءُ . قَدْ ذَهَبَتْ أَحْقَادُهُمْ . لَا يُحْشَى  
 فَجْعُهُمْ . وَلَا يُرْجَى دَفْعُهُمْ . وَهُمْ كَمَنْ لَمْ يَكُنْ وَكَأَمَّا قَالَ جَلٌّ  
 تَنَادَوْهُ ( فَتِلْكَ مَسَاكِينُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا

(١) الرواية وَجَعَلَ (٢) من الضريح اجنانا الضريح الشق في وسط القبر  
 والأجنان جمع جنن وهو القبر (٣) ومن الرفات جيرانا الرفات الحطام  
 أى الشيء الذى تمحطم وتكسر (٤) زورا بالتحريك أى ميلا (٥) ان  
 جيدوا أى أصابهم الجود بفتح الجيم وهو المطر الغزير يعنى ان أخصبوا  
 وأيسروا (٦) لم يفرحوا أى لم يفرحوا فرح بطر لعلمهم ان الدنيا لا يفرح  
 بها (٧) الرواية قحطوا (٨) ومتنادون أى مجتمعون فى ناديتهم وهو  
 مجلسهم (٩) قد بادت أضغانهم أى ذهب أحقادهم

تَحْنُ الْوَارِثِينَ ) إِنَّ الدُّنْيَا وَهْلٌ مَطْلَبُهَا . <sup>(١)</sup> رَنَقُ مَشْرِبِهَا <sup>(٢)</sup>  
 رَدَغُ مَشْرِعِهَا <sup>(٣)</sup> غُرُورٌ مَائِلٌ <sup>(٤)</sup> . وَوَشِيجٌ قَاتِلٌ <sup>(٥)</sup> . وَسَنَادٌ  
 مَائِلٌ <sup>(٦)</sup> . يُونُقٌ مُطْرَفٌهَا <sup>(٧)</sup> . وَيَعْجَبُ مُوْنِقُهَا <sup>(٨)</sup> . وَتُرْدِي مُسْتَزِيدَهَا  
 وَتَضْرَعُ مُسْتَفِيدَهَا . بِإِنْفَادٍ لَذَّتْهَا وَمُوبَقَاتٍ شَهَوَتْهَا . وَأَسْرُ  
 نَافِرِهَا . قَنَصَتْ بِأَحْبَلِهَا . وَقَصَدَتْ بِأَسْهَمِهَا . فَنَائِلٌ لَهَنَاتِهَا <sup>(٩)</sup> .  
 وَتَعْلَلُ بِبِهَاتِهَا <sup>(١٠)</sup> لِيَالِي عُمُرِهِ وَأَيَّامِ حَيَاتِهِ قَدْ عَلَقَتْهُ وَهَاقُ الْمَنِيَّةِ <sup>(١١)</sup>

(١) ان الدنيا وهل مطلبها الوهل الضعف والفرع (٢) رنق مشربها  
 الرنق الماء الكدر (٣) ردغ مشرعها الردغ ككتف المكان الكثير الردغة  
 وهي الماء والطين والوحل الشديد والمشرع مورد الشاربة (٤) غرور مائل  
 المائل القائم المنتصب يعنى أن غرورها لا يزال نصب أعين أبنائها (٥) ووشيج  
 قاتل الوشيج شجر الرماح (٦) وسناد مائل السناد المعاوضة والمؤازرة يريد  
 أن الدنيا لا يستند اليها ولا يستعان بها (٧) يونق مطرفها أى يعجب  
 والمطرف رداء من الخزمريع فيه أعلام (٨) ويعجب مونقها المونق هو  
 الشيء الحسن (٩) فنائل لهناتها أى ناشرة لها ومذبة والهناات الداهية  
 والجمع هنوات يعنى لم تزل الدنيا تخرج من دواهيها كل مدفون وتوقظ من  
 فتنها كل نائم (١٠) وتعلل ببهاتها أى تعطى قليلا مثل تعليل الطفل  
 بيسير الطعام كي يستغنى به عن اللبن (١١) قد علقته وهاق المنية أى تعلقت  
 به حبال المنون

فَأَرَدْتُهُ بِمَرَاتِرِهَا. قَائِدَةً لَهُ بِحُتُوفِهَا. إِلَى ضَنْكِ الْمَضْجَعِ. وَوَحْشَةِ  
الْمَرْجِعِ. وَجَوَاوِرَةِ الْأَمْوَاتِ وَمُعَايِنَةِ الْمَحَلِّ. وَثَوَابِ الْعَمَلِ.  
ثُمَّ ضُرِبَ عَلَى آذَانِهِمْ فَيَنَاتِ الدُّهُورِ <sup>(١)</sup> فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ قَدْ  
أَزْهَمَتِ الرِّقَابُ. بِسَالِفِ الْأَكْتِسَابِ. وَأُحْصِيَتِ الْآثَارُ لِلْفَصْلِ  
الْخِطَابِ. وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا.

### الباب الثالث

﴿ فِيمَا رَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمَوَاعِظِ ﴾

فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِنَّكُمْ مَخْلُوقُونَ أَقْدَارًا. وَمَرْبُوبُونَ أَقْتِسَارًا <sup>(٢)</sup>. وَمُضْمَنُونَ  
أَجْدَانًا <sup>(٣)</sup>. وَكَائِنُونَ رُفَاتًا. وَمَبْعُوثُونَ أَفْرَادًا. وَمَدِينُونَ حِسَابًا  
فَرَحِمَ اللَّهِ عَبْدًا أَقْتَرَفَ <sup>(٤)</sup> فَأَعْتَرَفَ. وَوَجِلَ فَعَمَلَ. وَحَازَرَ  
فِيَادَرَ. وَعُمِرَ فَأَعْتَبَرَ. وَحَذَرَ فَأَذْجَرَ. وَأَجَابَ فَاَنَابَ.

(١) فَيَنَاتِ فِي نَسْخَةِ فَنَاتِ الدُّهُورِ الْفَيَنَاتِ جَمْعُ فَيَنَةٍ وَهِيَ السَّاعَةُ وَالْحَيَنُ

(٢) أَقْتَسَارًا الْاِقْتِسَارَ الْاِكْرَاءَ (٣) أَجْدَانًا الْأَجْدَاثُ الْقُبُورُ جَمْعُ

جَدَثٍ بَفَتْحِ الدَّالِ (٤) أَقْتَرَفَ أَيْ اكْتَسَبَ

وَرَجَ فِتَابَ . وَأُقْتَدَى فَأُحْتَذَى <sup>(١)</sup> . فَبَاحَثَ طَلَبًا . وَنَجَا هَرَبًا .  
وَأَفَادَ ذَخِيرَةً . وَأَطَابَ سَرِيرَةً . وَتَأَهَّبَ لِلْمَعَادِ <sup>(٢)</sup> . وَاسْتَظْهَرَ  
بِالزَّادِ <sup>(٣)</sup> . لِيَوْمِ رَحِيلِهِ . وَوَجَّهَ سَبِيلَهُ . وَحَالَ حَاجَتِهِ . وَمَوْطِنِ  
فَاقَتِهِ . فَقَدَّمَ أَمَامَهُ . لِدَارِ مَقَامِهِ . فَمَهَّدُوا لِأَنْفُسِكُمْ فِي سَلَامَةٍ  
الْأَبْدَانِ فَهَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ غَضَارَةِ الشَّبَابِ <sup>(٤)</sup> إِلَّا حَوَانِي الْهَرَمِ  
وَأَهْلُ بَضَاخَةِ الصِّحَّةِ إِلَّا نَوَازِلَ السَّقَمِ . وَأَهْلُ مُدَّةِ الْبَقَاءِ .  
إِلَّا مُفَاجَأَةَ الْفَنَاءِ . وَأَقْتَرَبَ الْفَوْتِ . وَدُنُوُ الْمَوْتِ . وَأَزَفَ  
الْإِنْتِقَالَ <sup>(٥)</sup> وَإِشْفَاءَ الزَّوَالِ <sup>(٦)</sup> . وَحَفَزَ الْإِنِّينِ <sup>(٧)</sup> . وَرَشَّحَ الْجَبِينِ  
وَأُمْتَدَادَ الْعَرْنِينِ <sup>(٨)</sup> . وَعَلَزَ الْقَلَقَ <sup>(٩)</sup> . وَفَيْضَ الرَّمَقِ <sup>(١٠)</sup> .

(١) فاحتذى أى اتبع غيره فى الصلاح واقتدى به (٢) وتأهب للمعاد أى استعد للآخرة بتقديم العمل الصالح فى الدنيا (٣) واستظهر بالزاد أى استعان به والمراد بالزاد هنا التقوى قال الله تبارك وتعالى وتزودوا فإن خير الزاد التقوى (٤) غضارة الشباب الغضارة النعمة والسعة (٥) وأزف الانتقال أى قرب التحول (٦) وإشفاء الزوال الإشفاء الإشراف على الشئ (٧) وحفز الإنين الحفز الدفع من الخلف والإنين التأوه فالمراد بحفز الإنين شدة التوجع (٨) العرنين أى الأنف (٩) وعلز القلق العاز قلق وخفة وهلع يصيب المريض فيمنعه النوم (١٠) وفیض الرمق أى خروج بقية الروح

وَأَلَمَ الْمَضَضِ <sup>(١)</sup> وَغَصَصَ الْجَرَضِ <sup>(٢)</sup> إِعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّكُمْ  
وَمَا أَنْتُمْ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى سَبِيلٍ مَنْ قَدْ مَضَى مَعْنٍ كَانَ  
أَطْوَلَ مِنْكُمْ أَعْمَارًا . وَأَشَدَّ مِنْكُمْ بَطْشًا . وَاعْمَرَ دِيَارًا .  
وَأَبْعَدَ آثَارًا . فَاصْبَحَتْ أَصْوَاتُهُمْ هَامِدَةً خَامِدَةً مِنْ بَعْدِ طُولِ  
تَقْلِبِهَا وَأَجْسَادُهُمْ بَالِيَةً . وَدِيَارُهُمْ خَالِيَةً . وَآثَارُهُمْ عَافِيَةً <sup>(٣)</sup>  
وَاسْتَبَدُّوا بِالْقُصُورِ الْمَشِيدَةِ . وَالشُّرُرِ وَالنَّمَارِقِ <sup>(٤)</sup> الْمُمَهَّدَةِ  
الصُّخُورِ وَالْأَحْجَارِ الْمُسْتَدَّةِ فِي الْقُبُورِ اللَّاطِيَةِ <sup>(٥)</sup> الْمُلْحَدَةِ الَّتِي  
قَدْ بَيْنَ الْخَرَابِ فَنَاءَهَا . وَشَيْدَ التُّرَابِ بِنَاءَهَا . فَمَحَلُّهَا مُقْتَرَبٌ  
وَسَاكِنُهَا مُقْتَرَبٌ . بَيْنَ أَهْلِ عِمَارَةٍ مُوحِشِينَ . وَأَهْلِ مَحَلَّةٍ  
مُتَشَاغِلِينَ . لَا يَسْتَأْنِسُونَ بِالْعُمَرَانِ وَلَا يَتَوَاصِلُونَ كَتَوَاصِلِ  
الْجِيرَانِ وَالْإِخْوَانِ عَلَى مَا بَيْنَهُمْ مِنْ قُرْبِ الْجَوَارِ وَذُنُوبِ الدَّارِ

(١) وألم المضض المضض وجع المصيبة (٢) وغصص الجررض الغصص  
القصة والجررض الرقيق فالمراد بغصص الجررض القصة بالرقيق (٣) عافية أى  
دارسة (٤) والنمارق النمارق جمع نمرقة وهى الوسادة أى المحلدة الصغيرة  
التي يسكن عليها (٥) اللاطية أى الملتصقة بالأرض

وَكَيْفَ يَكُونُ بَيْنَهُمْ تَوَاصُلٌ وَقَدْ طَحَنَهُمْ بِكُلِّكَلَةٍ <sup>(١)</sup> أَلْبَلَىٰ  
فَأَكَلَهُمُ الْجَنَادِلُ وَالْذَّرَى. فَأَصْبَحُوا بَعْدَ الْحَيَاةِ أَمْوَاتًا. وَبَعْدَ  
غَضَارَةِ الْعَيْشِ <sup>(٢)</sup> رُفَاتًا. فُجِعَ بِهِمُ الْأَحْبَابُ وَسَكَنُوا الثُّرَابَ  
وَضَعُوا أَعْيُنَهُمْ عَلَىٰ إِيَابِ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ (كَلَامًا لَهَا كَلِمَةً هِيَ قَائِلُهَا  
وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ <sup>(٣)</sup> إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) وَكَأَن قَدْ صِرْتُمْ إِلَى  
مَا صَارُوا إِلَيْهِ مِنَ الْبَلَى. وَالْوَحْدَةُ فِي دَارِ الْمَوْتِ. وَأَرْثُهُنَّ  
فِي ذَلِكَ الْمَضْجَعِ. وَضَمَّكُمْ ذَلِكَ الْمُسْتَوْدَعُ. فَكَيْفَ بِكُمْ  
لَوْ قَدْ تَنَاهَتْ الْأُمُورُ. وَبُعِثَرَتِ الْقُبُورُ <sup>(٤)</sup>. وَحُصِّلَ مَا فِي  
الْصُّدُورِ <sup>(٥)</sup> وَوُفِّقَتِ لِلتَّحْصِيلِ. بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ الْجَلِيلِ. فَطَارَتِ  
الْقُلُوبُ. لِإِشْفَاقِهَا <sup>(٦)</sup> مِنْ سَالِفِ الذُّنُوبِ. وَهَتِكَتْ عَنْكُمْ  
الْحُجُبُ وَالْأَسْتَارُ. وَظَهَرَتْ مِنْكُمْ الْعُيُوبُ وَالْأَسْرَارُ.

(١) بكلكلة أى بصدده (٢) غضارة العيش الغضارة النعمة والسعة

(٣) برزخ البرزخ الحاجز بين الشيئين وهو هنا من وقت الموت الى

البعث فمن مات فقد دخل البرزخ (٤) وبعثت القبور أى قلب ترابها  
وبعث موتاها (٥) وحصل ما فى الصدور أى ميز وبين ما فيها من خير

أو شر (٦) لاشفاقها أى حذرهما

هَذَاكَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ . إِنْ اللَّهُ يَقُولُ ( لِيَجْزِيَ  
الَّذِينَ أَسَاؤًا بِمَا عَمَلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى )  
إِغْتَمُوا أَيَّامَ الصَّحَّةِ قَبْلَ السَّقَمِ . وَالشَّبِيحَةَ قَبْلَ الْهَرَمِ . وَبَادِرُوا  
بِالتَّوْبَةِ قَبْلَ النَّدَمِ . وَلَا تَحْمِلَنَّكُمْ الْمَهْلَةُ عَلَى طُولِ الْغَفْلَةِ فَإِنَّ  
الْأَجَلَ يَهْدِمُ الْأَمَلَ . وَالْأَيَّامُ مُوَكَّلَةٌ بِتَنْقِصِ الْمُدَّةِ وَتَفْرِيقِ  
الْأَحْبَةِ . فَبَادِرُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ بِالتَّوْبَةِ . قَبْلَ حُضُورِ النَّوْبَةِ <sup>(١)</sup>  
وَبَرِّزُوا لِلْغَيْبَةِ <sup>(٢)</sup> الَّتِي لَا تُنْتَظَرُ مَعَهَا الْآوَةُ <sup>(٣)</sup> . وَاسْتَعِينُوا عَلَى بُعْدِ  
الْمَسَافَةِ بِطُولِ الْمَخَافَةِ . فَسَكَمَ مِنْ غَاذِلٍ وَثِقَ بِغَفْلَتِهِ . وَتَمَلَّلَ  
بِمُهْلَتِهِ . فَأَمَلَّ بَعِيدًا . وَبَنَى مَشِيدًا <sup>(٤)</sup> فَتَقَصَّ بِقُرْبِ أَجَلِهِ بُعْدُ  
أَمَلِهِ . وَفَاجَأَتْهُ مَنِيَّتُهُ بِاتِّقَاطِ أُمْنِيَّتِهِ . فَصَارَ بَعْدَ الْعَزِّ  
وَالْمَنَعَةِ <sup>(٥)</sup> وَالشَّرَفِ وَالرَّفْعَةِ مُرْتَبِنًا بِمُؤَبَّهَاتِ عَمَلِهِ قَدْ غَابَ

- (١) قبل حضور النوبة النوبة احدى نوائب الدهر التي تنزل بالانسان  
والمراد بها هنامنيته (٢) وبرزوا للغيبة أى استعدوا لها وانهمضوا اليها وهي  
هنا الغيبة عن الدنيا (٣) الاوبة أى الرجوع إلى الدنيا (٤) وبني مشيدا  
أى بني قصرا مشيدا (٥) بعد العز والمنعة أى مع كونه في العز من يمنعه  
من أن يضام ويهان



فَمَا رَجَعَ . وَنَدِمَ فَمَا أَتَفَعَّ . وَشَقِيَ بِمَا جَمَعَ فِي يَوْمِهِ . وَسَعِدَ بِهِ  
 غَيْرُهُ فِي غَدِهِ . وَبَقِيَ مُرْتَهَنًا بِكَسْبِ يَدِهِ . ذَاهِلًا عَنْ أَهْلِهِ  
 وَوَلَدِهِ . لَا يُغْنِي عَنْهُ مَا تَرَكَ فَتِيلًا <sup>(١)</sup> . وَلَا يَجِدُ إِلَى مَنَاصٍ <sup>(٢)</sup>  
 سَبِيلًا . فَعَلَامٌ <sup>(٣)</sup> عِبَادَ اللَّهِ الْمُنْعَرِجُ وَالْدَّلِجُ <sup>(٤)</sup> . وَإِلَى أَيْنَ الْمَفْرُ  
 وَالْمَهْرَبُ . وَهَذَا الْمَوْتُ فِي الطَّلَبِ يَحْتَرِمُ الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ لَا  
 يَتَحَنُّ عَلَى ضَعِيفٍ . وَلَا يُعْرِجُ <sup>(٥)</sup> عَلَى شَرِيفٍ . وَالْجَدِيدَانِ <sup>(٦)</sup>  
 بِحَثْنِ الْأَجَلِ <sup>(٧)</sup> تَحْثِنًا . وَيَسُوقَانِهِ سَوْقًا حَثِينًا <sup>(٨)</sup> . وَكُلُّ مَا هُوَ  
 آتٍ فَقَرِيبٌ . وَمَنْ وَرَاءَ ذَلِكَ الْعَجَبُ الْعَجِيبُ . فَأَعِدُّوا الْجَوَابَ  
 لِيَوْمِ الْحِسَابِ . وَأَكْثَرُوا الزَّادَ لِيَوْمِ الْعَمَادِ . عَصَمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ  
 بِطَاعَتِهِ . وَأَعَانَنَا وَإِيَّاكُمْ عَلَى مَا يُقَرِّبُ إِلَيْهِ . وَيُزِلُّ لَدَيْهِ <sup>(٩)</sup>

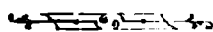
(١) ما ترك فتيلاً أى لم يترك قدر فتيل والفتيل ما فى شق النواة

(٢) إلى مناص المناص الفرار (٣) فعلام أى على أى شئ (٤) المنعرج  
 والدلج المنعرج المنعطف وهو منعني الوادى يمنة ويسرة والدلج السير من  
 أول الليل يعنى على أى شئ المنعرج والدلج والامر من صفته كيت وكيت  
 (٥) ولا يعرج أى لا يعطف ولا يميل (٦) والجديدان أى الليل والنهار  
 (٧) بحثنان الاجل أى يحضانه على أن ينقضى بسرعة (٨) حثيناً أى سريعا  
 (٩) ويزلف لديه أى يقرب عنده

فَإِنَّمَا نَحْنُ بِهِ وَلَهُ إِنِ اللَّهُ وَفَّتَ لَكُمْ الْأَجَالَ . وَضَرَبَ لَكُمْ  
 الْأَمْثَالَ . وَالْبَسَكُمُ الرِّيَاشَ <sup>(١)</sup> . وَأَرْفَعَ لَكُمْ الْمَعَاشَ <sup>(٢)</sup> .  
 وَآثَرَكُمْ بِالنِّعَمِ السَّوَابِغِ <sup>(٣)</sup> . وَتَقَدَّمَ إِلَيْكُمْ بِالْحُجْبِجِ الْبَوَالِغِ  
 وَأَوْسَعَ لَكُمْ فِي الرِّفْدِ الرَّافِعِ <sup>(٤)</sup> . فَشَمَّرُوا فَقَدْ أَحَاطَ بِكُمْ  
 الْإِحْصَاءُ . وَأَزْهَنَ لَكُمْ الْجَزَاءُ . الْقُلُوبُ قَاسِيَةٌ عَنْ حَظِّهَا  
 لَا هِيَّةَ عَنْ رُشْدِهَا . سَالِكَةٌ فِي غَيْرِ مِضْمَارِهَا <sup>(٥)</sup> . كَأَنَّ الْمَعْنَى  
 سَوَاهَا . اتَّقُوا اللَّهَ تَقِيَّةً مِنْ شَمَّرَ تَجَرِيدًا . وَجَدَّ تَشْمِيرًا . وَأَنْكَمَشَ <sup>(٦)</sup>  
 فِي مَهَلٍ . وَأَشْفَقَ <sup>(٧)</sup> فِي وَجَلٍ . وَلَظَرَ فِي كَرَّةٍ الْمَوْتَلِ <sup>(٨)</sup> وَعَافِيَةٍ  
 الصَّبْرِ وَمَغْبَةِ الْمَرْجِعِ <sup>(٩)</sup> . وَكَفَى بِاللَّهِ مَنْتَقِمًا وَلَنْصِيرًا <sup>(١٠)</sup>  
 وَكَفَى بِالْجَنَّةِ ثَوَابًا وَثَوَالًا . وَكَفَى بِالنَّارِ عِقَابًا وَنَكَالًا . وَكَفَى

- (١) الرياش هو اللباس الفاخر (٢) وأرفع لكم المعاش أي أوسعكم لكم  
 (٣) وآثركم بالنعم السوابغ أي أكرمكم بالنعم الكاملة الوافية (٤) في  
 الرغد الرافع أي العطاء الواسع (٥) في غير مضمارها المضمار المكان الذي  
 تضمر فيه الخيل للسباق (٦) وانكمش أي أسرع (٧) وأشفق أي حذر  
 (٨) في كرة الموتل الكرة الرجوع والموتل الملجأ (٩) ومغبة المرجع  
 أي طاقته (١٠) بالأصل بالباء والنون معاً

بِكِتَابِ اللَّهِ حَاجِبًا وَخَصِيمًا . رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا اسْتَشْمَرَ الْحَزْنَ  
وَتَجَلَّبَبَ الْخَوْفَ <sup>(١)</sup> وَأَضْمَرَ الْيَقِينَ وَعَرَى مِنَ الشُّكِّ فِي تَوْهَمِ  
الزَّوَالِ فَهُوَ مِنْهُ عَلَى بَالٍ فَزَهَرَ مِصْبَاحُ الْهُدَى فِي قَلْبِهِ . وَقَرَّبَ  
بِهِ عَلَى نَفْسِهِ الْبَعِيدَ . وَهَوَّنَ الشَّدِيدَ . فَخَرَجَ مِنْ صِفَةِ الْعَمَى  
وَمُشَارَكَةِ الْمَوْتَى . وَصَارَ مِنْ مَفَاتِيحِ الْهُدَى . وَمَغَالِيقِ أَبْوَابِ  
الرَّدَى . وَاسْتَفْتَحَ بِمَا فَتَحَ بِهِ الْعَالَمُ أَبْوَابَهُ . وَخَاضَ بِحِمَارِهِ .  
وَقَطَعَ غِمَارَهُ <sup>(٢)</sup> . وَوَضَحَتْ لَهُ سُبُلُهُ وَمَنَارُهُ . وَأَسْتَنْسَكَ مِنَ  
الْعُرَى بِأَوْثَقِهَا . وَاسْتَعَصَمَ مِنَ الْجِبَالِ بِأَمْتِهَا <sup>(٣)</sup> . كَشَّافَ  
غُمَرَاتٍ . فَتَّاحَ مُبْهِمَاتٍ . دَافِعَ مُضِلَّاتٍ <sup>(٤)</sup> . دَائِلِ مُضِلَّاتٍ <sup>(٥)</sup> .  
لَا يَدْعُ لِلْخَيْرِ مُطْلَبًا إِلَّا أَمَّهُ . وَلَا مَظْنَةَ إِلَّا قَصْدَهَا <sup>(٦)</sup> .



(١) وتجلبب الخوف أي جعله لباساً له (٢) وقطع غماره الغمار جمع غمر  
وهو الماء الكثير (٣) بامتنها أي باقواها وأرساها (٤) دافع معضلات  
المعضلات الشدائد (٥) دليل مضلات المضلات جمع مضلة وهي الأرض التي  
يضل فيها (٦) ولا مظنة الا قصدتها أي ولا موضعاً يظن فيه الخير  
الا أمانه وقصده

## الباب الى ابع

﴿فَمَا رَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ وَصَايَاهُ وَنَوَاهِيهِ﴾

أَحْسَنَ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُحْسَنَ إِلَيْكَ . أَنْصِفَ مِنْ نَفْسِكَ  
 قَبْلَ أَنْ يُنْصَفَ <sup>(١)</sup> مِنْكَ . أَطْلُبْ فَإِنَّهُ يَأْتِيكَ مَا قَسِمَ لَكَ . سَاهِلِ  
 الدَّهْرَ مَا ذَلَّ قَعُودُهُ <sup>(٢)</sup> بِأَدْرِ الْفُرْصَةَ . قَبْلَ أَنْ تَكُونَ غُصَةً .  
 أَدَبِ نَفْسَكَ . بِمَا كَرِهَتْهُ لغيرِكَ . أَصْلِحْ مَثْوَاكَ . وَاتَّبِعْ آخِرَتَكَ  
 بِدُنْيَاكَ . لِنَ لِمَنْ خَالَطَكَ . فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَأْيَنَ لَكَ . أَجْعَلْ  
 نَفْسَكَ مِيزَانًا فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ غَيْرِكَ . أَحِبَّ لغيرِكَ مَا تُحِبُّ  
 لِنَفْسِكَ . وَأَكْرَهُ لَهُ مَا تَكْرَهُ لَهَا . اسْتَقْبَحْ مِنْ نَفْسِكَ  
 مَا تَسْتَقْبَحُ مِنْ غَيْرِكَ . خُذِ الْفَضْلَ . وَأَحْسِنِ الْبَذْلَ . وَقُلْ لِلنَّاسِ  
 حُسْنًا . دَعِ عَنْكَ أَظُنُّ وَأَحْسِبُ وَارْأَى . دَعِ الْقَوْلَ فِيمَا لَا تَعْرِفُ .  
 وَالْخُطَابَ فِيمَا لَا تُكَلِّفُ . إِرْضَ مِنَ النَّاسِ لَكَ . مَا تَرْضَى لَهُمْ  
 بِهِ مِنْكَ . أَلْحِجْ بِالْمَسْأَلَةِ تَفْتَحْ لَكَ أَبْوَابَ الرِّحَاةِ . اتَّفَقِ فِي

(١) في نسخة يُنصفَ (٢) ما ذل قعوده أي ما افتادت مطيته معناه در

مع الدهر كيفما دار ولا تكلف الأيام غير طباعها تسترح من كيد الزمان

حَقٌّ وَلَا تَكُنْ خَازِنًا لِعَيْرِكَ . أَخْرِ الشَّرَّ فَإِنَّكَ إِذَا شِئْتَ  
تَعَجَّلْتَهُ إِحْتَمَلْ أَخَاكَ <sup>(١)</sup> عَلَى مَا فِيهِ . اسْتَعْتَبْ مَنْ رَجَوْتَ إِعْتَابَهُ .  
أَطِيعْ أَخَاكَ وَإِنْ عَصَاكَ . وَصِلْهُ وَإِنْ جَفَاكَ . إِقْبَلْ عُذْرَ مَنْ  
أَعَذَرَ إِلَيْكَ . خَفِ اللَّهَ فِي سِرِّكَ . يَكْفِكَ مَا يَضُرُّكَ . ذَلِكَ  
فَلَيْكَ بِالْأَدَبِ . كَمَا تُذَكِّي النَّارُ بِالْحَطَبِ <sup>(٢)</sup> . تَبَاعَدْ مِنَ السُّلْطَانِ  
وَلَا تَأْمَنْ مِنْ خُدْعِ الشَّيْطَانِ . تَخَيَّرْ لِنَفْسِكَ مِنْ كُلِّ خَاقٍ أَحْسَنَهُ  
فَإِنَّ الْخَيْرَ عَادَةٌ . إِفْطَعْ عَنْكَ دَابِرَاتِ الْهُمُومِ . بَعِزْ أَيْمَ الصَّبْرِ .  
أَقِمِ الْحُدُودَ فِي الْقَرِيبِ يَحْتَنِبُهَا الْبَعِيدُ . قَارِنْ أَهْلَ الْخَيْرِ تَكُنْ  
مِنْهُمْ . وَبَايِنِ أَهْلَ الشَّرِّ <sup>(٣)</sup> تَبَيَّنْ عَنْهُمْ . اْمْحَضْ أَخَاكَ النَّصِيحَةَ <sup>(٤)</sup>  
حَسَنَةً كَانَتْ أَوْ قَبِيحَةً . سَاعِدْ أَخَاكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَزَلْ  
مَعَهُ حَيْثُ زَالَ . خُضْ الْفَعْرَاتِ إِلَى الْحَقِّ . كُنْ مِنَ الدُّنْيَا

(١) احتمل أخاك أي خذ العفو من أخلاقه ولا تستقص عليه تستدم  
بذلك مودته فأى الإخوان المهذب (٢) كما تذكي النار بالحطب أي كما  
توقد به معناه ان الأدب إذا حل في القلب زاده حدة ونشاطا (٣) باين  
أهل الشر أي فارقههم واهجرهم (٤) امحض أخاك النصيحة أي أخلصها له  
قبلها أو لم يقبلها لأنها مطلوبة منك شرعا

عَلَى قُلْعَةٍ <sup>(١)</sup> . وَعَوِّذْ نَفْسَكَ السَّمَاحَ . تَخَيَّرَ لَوْزْدَكَ . إِنْ بَلَ الْغَفْوِ  
 مِنَ النَّاسِ . أَحْذَرِ التَّلَوْنَ فِي الدِّينِ . عَظَّمَ مَنْ يُكْرِمُكَ .  
 اعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ . أَكْرِمَ مَنْ أَهَانَكَ . أَحْسَنَ إِلَى مَنْ أَسَاءَ  
 إِلَيْكَ . وَكَافَى مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ . أَدْعُ لِمَنْ أَعْطَاكَ . أَشْكُرْ  
 اللَّهَ عَلَى مَا أَوْلَاكَ . وَاحْمَدْهُ عَلَى مَا أَبْلَاكَ . أَجْمَلُ <sup>(٢)</sup> لِمَنْ  
 أَدَلَّ عَلَيْكَ <sup>(٣)</sup> . وَاقْبَلْ عُذْرَ مَنْ أَعْتَذَرَ إِلَيْكَ . خُذِ الْغَفْوَ مِنْ  
 النَّاسِ . وَلَا تَبْلُغْ مِنْ أَحَدٍ مَا تَكْرَهُهُ . تَعَفَّفْ عَنِ أَمْوَالِ النَّاسِ  
 وَأَسْتَشْرِ مِنْهَا أَلْيَأْسَ . غَلَسَ بِالْفَجْرِ <sup>(٤)</sup> تَلَقَّى اللَّهُ تَعَالَى أَيْضَ  
 الْوَجْهِ . تَفَقَّهَ فِي الدِّينِ . وَعَوِّذْ نَفْسَكَ الصَّبْرَ عَلَى التَّكْرُوهِ  
 أَخْلَصْ فِي الْمَسْئَلَةِ لِرَبِّكَ فَإِنَّ بِيَدِهِ الْعَطَاءَ وَالْحَرَمَانَ . أَلْجِئُ  
 نَفْسَكَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا إِلَى إِلَهِكَ فَإِنَّكَ تُلَاجِئُهَا إِلَى كَرَفٍ حَرِيزٍ

(١) على قلعة أى على رحلة وانتقال عنها لأن الدنيا ليست بدار قرار ولا  
 خلود (٢) الرواية أجمل وفي نسخة الاصل إجمل (٣) لمن أدل عليك  
 أى لمن عمل عليك الدلال (٤) غلس بالفجر المراد بالفجر هنا صلاة الصبح  
 والتغليس بها هو أن يصلحها في وقت الغلس وهو ظلمة آخر الليل ولا يؤخرها  
 إلى انكشف الظلام

وَمَا نِعِ عَزِيزٍ . اُغْنِمَ مَنْ اُسْتَقْرَضَكَ <sup>(١)</sup> فِي حَالِ غِنَاكَ . وَاجْعَلْ  
 قَضَاءَكَ فِي يَوْمٍ عُسْرَتِكَ . خُذْ مِنَ الدُّنْيَا مَا اُنَاكَ . وَتَوَلَّ عَمَّا  
 تَوَلَّى عَنْكَ . فَإِنْ اَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَأَجْعَلْ فِي الطَّلَبِ . اُكْرِمَ  
 نَفْسَكَ عَنْ كُلِّ دَنِيئَةٍ وَإِنْ سَأَلْتَكَ إِلَى الرُّغْبِ فَإِنَّكَ أَنْ تَعْتَاضَ <sup>(٢)</sup>  
 بِمَا تَبْذُلُ مِنْ نَفْسِكَ عَوْضًا . اِعْرِفِ الْحَقَّ لِمَنْ عَرَفَهُ لَكَ رَفِيعًا  
 كَانَ أَوْ وَضِيعًا اِطْرَحْ عَنْكَ وَارِدَاتِ الْهُمُومِ بِعِزَائِمِ الصَّبْرِ  
 وَحُسْنِ الْيَقِينِ أَحْسِنِ الْعَفْوَ فَإِنَّ الْعَفْوَ مَعَ الْعَذْلِ  
 أَشَدُّ مِنَ الضَّرْبِ لِمَنْ كَانَ لَهُ عَقْلٌ . اسْتَعِنَ بِاللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ عَلَى  
 أَمْرِكَ . فَإِنَّهُ أَكْفَى مُعِينٍ . اُبْذُلْ لِصَدِيقِكَ كُلَّ الْمَوَدَّةِ . وَلَا  
 تَبْذُلْ لَهُ الطَّمَأْنِينَةَ <sup>(٣)</sup> . وَأَعْطِهِ كُلَّ الْمَوَاسَاةِ <sup>(٤)</sup> وَلَا تَقْضِ إِلَيْهِ  
 بِكُلِّ الْأَسْرَارِ . احْذَرِ دَمْعَةَ الْمُؤْمِنِ <sup>(٥)</sup> فِي السَّحْرِ فَإِنَّهَا تَقْصِفُ

(١) اغنم من استقرضك الخ أي اغنم ثواب من طلب منك القرض في  
 زمن غناك ولا تردّه محروما من اقراضك إياه وإذا اقترضه فلا تعجل عليه  
 بإقتضاء دينك منه مادمت غنياً (٢) لن تعترض أي لن تتعوض (٣) الطمأنينة  
 أي السكون (٤) وأعطه كل المواساة أي أنه من مالك واجعله فيه أسوة  
 (٥) احذر دمعة المؤمن الخ أي اعرف للمؤمن حقه ولا تهضم جانبه

مَنْ دَمَعَهَا . وَتُطْفِئُ بُحُورَ النَّيرانِ عَمَّنْ دَعَا بِهَا . أَرْفُقْ بِالْبَهَائِمِ  
وَلَا تُوقِفْ عَلَيْهَا أَحْمَالُهَا . وَلَا تُسْقِ بِلُجْمِهَا . وَلَا تُحْمِلْ فَوْقَ  
طَاقَتِهَا أَمْسِكَ عَنْ طَرِيقِ إِذَا خَفْتَ ضَلَالَةَ <sup>(١)</sup> فَإِنَّ الْكَفَّ عِنْدَ  
حَبِيرَةِ الضَّلَالِ خَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ الْأَهْوَالِ . مَرُّ بِالْمَعْرُوفِ تَكُنْ  
مِنْ أَهْلِهِ . وَأَنْكِرِ الْمُنْكَرَ بِلسَانِكَ وَيَدِكَ . وَبَايِنَ مَنْ فَعَلَهُ <sup>(٢)</sup>  
بِجَهْدِكَ . أَبْذِلْ إِصْدِيقَكَ مَالَكَ . وَلِمَعْرِفَتِكَ <sup>(٣)</sup> مَعُونَتَكَ وَلِلْعَامَّةِ  
التَّحِيَّةَ وَالسَّلَامَ . أَحْمِلْ نَفْسَكَ <sup>(٤)</sup> عَنْ أَخِيكَ عِنْدَ صُرْمِهِ عَلَى  
الْصَّلَاةِ . وَعِنْدَ صُدُودِهِ عَلَى لُطْفِ الْمَسْئَلَةِ . وَعِنْدَ جَعُودِهِ عَلَى

فیدعو عليك في السحر ويحجب دعاؤه فلا تنجو منه واعلم علم اليقين أن  
دمعة المؤمن لها اختصاص عند الله تعالى لا يدركه عباده وأنه يرى فيها مالا  
يرون حتي أن من دعا بها وتوسل أطفأت عنه بحور النيران (١) إذا خفت  
ضلالة أى إذا خفت أن لاتهدى به (٢) وباين من فعله أى فارقه واحجوه  
(٣) ولمعرفتك أن من يعرفك (٤) احمل نفسك الخ معناه لا تقطع أخاك  
واحمل نفسك على صلته عند صرمة أى عند قطعه مودتك وان صد عنك  
فلاطفه وابذل من مالك ما استطعت عند بخله وجوده وان تباعد فاقترب أنت  
وكن هينا لينا عند شدته واعذره عند تجرية وتطاوله وانظر نفسك بالنسبة  
اليه كعبد لا بقدر على شيء وهو صاحب نعمة



الْبَذَلِ . وَعِنْدَ تَبَاعُدِهِ عَلَى الذُّنُوبِ . وَعِنْدَ شِدَّتِهِ عَلَى الْإِلْمِ . وَعِنْدَ  
تَجَرُّيهِ عَلَى الْأَعْذَارِ . حَتَّى كَأَنَّكَ عَبْدٌ وَكَأَنَّهُ ذُو نِعْمَةٍ . لِتَكُنْ  
مَسْأَلُكَ فِيمَا يَعْزِيكَ مِمَّا يَبْقَى عَلَيْكَ جَمَالَهُ . وَلَا يَبْقَى عَلَيْكَ  
وَبَالَهُ . لَا مَالًا يَبْقَى لَكَ وَلَا بَقِيَّةَ لَهُ فَإِنَّهُ يُوشِكُ <sup>(١)</sup> أَنْ تَرَى عَاقِبَةَ  
أَمْرِكَ فَخَسِنًا أَوْ مُسِيئًا أَوْ يَمْفُو الْعَفْوُ الْكَرِيمُ .

\*\*\*

### ﴿ نَوْعٌ مِنْهَا ﴾

لَا تَخُنْ مَنْ ائْتَمَكَ وَإِنْ خَانَكَ . لَا تُدْغِ سِرَّ مَنْ أَدَاعَ سِرَّكَ .  
لَا تَصْرِمْ أَخَاكَ عَلَى أَرْتِيَابٍ . وَلَا تَقْطَعُهُ دُونَ الْأَسْتِعْتَابِ <sup>(٢)</sup> . لَا  
تَيَأَسَنَّ مِنَ الذَّنْبِ وَبَابُ التَّوْبَةِ مَفْتُوحٌ . لَا تَظْلِمَ كَمَا لَا تُحِبُّ أَنْ  
تُظْلَمَ لَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ . بَلْ لَا تَقُلْ كَلِمًا عَلِمْتَ . لَا تَكْثُرِ الْعُتْبَ  
فِي غَيْرِ ذَنْبٍ . لَا تُضَيِّعِ الْفَرَائِضَ وَتَشْكَلْ عَلَى الْتَوَافِلِ لَا تَعْمَلْ  
بِالْخَدِيعَةِ فَإِنَّهَا خَائِقٌ لِلْجَمِّ لَا تَدْعُ أَنْ تَنْصَحَ أَهْلَكَ فَإِنَّكَ

(١) فانه يوشك أى فانه يسرع (٢) دون الاستعتاب أى الاستقالة والاسترضاء

عَنْهُمْ مَسْئُولٌ . لَا تَكُنْ كَحَاطِبِ اللَّيْلِ <sup>(١)</sup> وَغَنَاءِ السَّيْلِ <sup>(٢)</sup> .  
 لَا تَكُنْ عَبْدَ غَيْرِكَ وَقَدْ جَعَلَكَ اللَّهُ حُرًّا لَا تُكْثِرُ الْعِتَابَ  
 فَإِنَّهُ يُورِثُ الضَّيْفَانَةَ . وَيُحَرِّكُ الْبَغْضَةَ . لَا تَقْضِ وَأَنْتَ غَضْبَانٌ .  
 وَلَا مِنْ النَّوْمِ سَكْرَانٌ . لَا تُحْضِرْ مَجْلِكَ مَنْ لَا يُشَبِّهُكَ .  
 لَا هُنَّ مَنْ يُكْرِمُكَ . لَا تَعُوذَ نَفْسُكَ الضَّحِكَ . فَإِنَّهُ يَذْهَبُ  
 بِالْبَهَاءِ . وَيُجَرِّئُ الْخُصُومَ عَلَى الْإِعْتِدَاءِ . لَا تَتَوَلَّ أَهْلَ السَّخَطِ  
 وَلَا تُسَخِّطِ أَهْلَ الرِّضَا . لَا تُشَاقِقْ مُؤْمِنًا فَتُلْحِقَ كَمَا يُلْحِقِي  
 الْقَضِيبُ مِنْ لِحَائِهِ <sup>(٣)</sup> وَلَا تَأْخُذِ الْأَمْسَ بِالْإِحْنِ . فَلَيْسَ أَخُو  
 الدِّينِ ذَا إِحْنٍ <sup>(٤)</sup> لَا تَتَّخِذَنَّ عَدُوَّ صَدِيقِكَ صَدِيقًا فَتُعَادِيَ  
 صَدِيقَكَ . لَا تَسْتَرِينَ بِثِقَةٍ رَجَاءً . لَا تَطْلُبَنَّ مُجَازَاةَ أَخِيكَ . وَإِنْ

(١) لا تكن كحاطب الليل أى ليكون قولك سديدا ولا تخلط في كلامك

مثل حاطب الليل يخلط بين جيد الحطب ورديته وربما يلسع ولا بدرى

(٢) وغناء السيل الغناء ما يجمعه السيل مما على وجه الأرض (٣) كما

يلحى القضيب من لحائه أى كما يجرد الغصن من قشره معناه لا تخالف

المؤمن ولا تعاديه فتلام وتشتتم وتصير كالعود المجرد من قشره (٤) ذا إحْن

الاحْن جمع إحنة وهى الحقد والغضب

حَتَّى الثَّرَابَ <sup>(١)</sup> بِفِيكَ . لَا تُضِيعَنَّ حَقَّ أَخِيكَ أَتَكَلَّا عَلَى مَا  
 بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ <sup>(٢)</sup> فَإِنَّهُ لَيْسَ بِأَخٍ مَنْ أَضَعْتَ حَقَّهُ . لَا تَكُونَنَّ  
 عَلَى الْإِثْمَةِ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى الْإِحْسَانِ . وَلَا عَلَى الْبُخْلِ أَقْوَى  
 مِنْكَ عَلَى الْبَذْلِ . وَلَا عَلَى الْقَصْرِ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى الْفَضْلِ .  
 لَا تَكُونَنَّ مَعْنٍ لَا يَنْتَفِعُ مِنَ الْعِظَةِ إِلَّا بِمَازِمَتِهِ فَالْأَمَةُ فَإِنَّ  
 الْعَاقِلَ يَتَعَطَّى بِالْأَدَبِ <sup>(٣)</sup> . وَالْإِهْمَامُ لَا تَتَعَطَّى إِلَّا بِالضَّرْبِ . لَا  
 تَكُونَنَّ كَمَنْ يَعْجُزُ عَنْ شُكْرِ مَا أُوتِيَ . وَيَتَنَبَّي الزِّيَادَةَ فِيهَا  
 بَقِي . لَا تَكْفُرَنَّ ذَا نِعْمَةٍ . فَإِنَّ كُفْرَ <sup>(٤)</sup> النِّعْمَةِ مِنَ الْإِثْمِ  
 الْكُفْرُ لَا يَغْنِي عَنْكَ سُوءُ الظَّنِّ فَإِنَّهُ لَا يَدْعُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ  
 خَلَايِكَ صَلَاحًا . لَا يَكُنْ أَهْلَكَ أَشَقِي النَّاسِ بِكَ . وَلَا تَرْغَبَنَّ  
 فِي مَنْ زَهَدَ فِيكَ . لَا يَكُونَنَّ أَخْبُوكَ أَقْوَى عَلَى قَطِيعَتِكَ مِنْكَ  
 عَلَى صَلَاتِهِ لَا يَكْبُرُ عَلَيْكَ ظُلْمُ مَنْ ظَلَمَكَ فَإِنَّهُ إِذَا يَسْمَعُ

(١) حَتَّى الثَّرَابِ أَي رَمَاهُ (٢) عَلَى مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ أَي عَلَى مَا بَيْنَكُمَا مِنْ مُحْكَمِ  
 الْمَوَدَّةِ وَشِدَّةِ الرَّابِطَةِ (٣) يَتَعَطَّى بِالْأَدَبِ أَي يَتَعَطَّى بِمَجْدِ دَسْمَاعِ الْمَوْعِظَةِ وَلَا يَكْلَفُ  
 الْوَاعِظُ بِكَوْنِهِ يَهْدِيهِ وَيَحْمِلُ فِي وَعْظِهِ فَوْقَ طَاقَتِهِ (٤) فِي نَسْخَةِ كُفْرَانِ

فِي مَضَرَّتِهِ وَنَفْعِكَ <sup>(١)</sup> لَا يَكُونُ الصَّدِيقُ صَدِيقًا حَتَّى يَحْفَظَ  
صَدِيقَهُ فِي غَيْبِهِ . وَيَحْفَظُهُ عِنْدَ نَكْبَتِهِ . وَيَحْفَظُهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ فِي  
مُخْلَافِهِ وَتَرْكِهِ . لَا يَقْطِنُكَ إِنْ أَبْطَأَتْ عَلَيْكَ الْإِجَابَةُ فَإِنَّ  
الْعَطِيَّةَ <sup>(٢)</sup> عَلَى قَدْرِ الْمَسْأَلَةِ . لَا يُدْمِنُكَ مَنْ شَفِيقٌ <sup>(٣)</sup> سَوْءُ  
ظَنٍّ . لَا يُزْهِدَنَّكَ فِي الْمَعْرُوفِ كُفْرُ مَنْ كَفَرَ <sup>(٤)</sup> فَقَدْ  
بَشَكَرَكَ عَلَيْهِ مَنْ لَمْ يَسْتَمْتِعْ مِنْهُ بِشَيْءٍ . لَا تَمَارَسْ فِيهَا <sup>(٥)</sup> وَلَا  
فَقِيهَا . أَمَّا الْفَقِيهُ فَتَحْرُمُ خَيْرُهُ وَأَمَّا الْغَنِيُّ فَيُحْزِنُكَ شَرُّهُ

﴿ تَمَطُّ مِنْهُ ﴾

إِيَّاكَ أَنْ يَجْمَعَ بِكَ مَطِيَّةُ اللِّجَاجِ <sup>(١)</sup> . إِيَّاكَ أَنْ تُوحِفَ بِكَ <sup>(٢)</sup>  
مَطَايَا الطَّمَعِ . إِيَّاكَ أَنْ تَعْتَذِرَ مِنْ ذَنْبٍ تَجِدُ إِلَى تَرْكِهِ سَبِيلًا

(١) يسمي في مضرة ونفعك أي يسي في مضرة نفسه بعقابها على ظلمك  
ويسمي في نفعك بما تأخذه من حسناته منضما إلى حسناتك أو يسي في  
نفعك بما تناله من الأجر والثواب بصبرك على ظلمه مع تقويض أمرك لله  
عز وجل (٢) في نسخة الإجابة (٣) لا يعدمك من شفيق أي لا يمتنعك  
منه (٤) في نسخة من كفره (٥) لا تمارس فيها أي لا تجادله (٦) اللجج  
هو التماذي في الخصومة (٧) نوحف بك أي تسير بك

فَإِنَّ أَحْسَنَ حَالِكَ فِي الْأَعْتِدَارِ أَنْ تَبْلُغَ مَنَازِلَةَ السَّلَامَةِ مِنَ  
 الذُّنُوبِ . إِيَّاكَ وَالْمَلَلَةَ <sup>(١)</sup> فَأَهْمَا مِنَ السُّخْفِ <sup>(٢)</sup> . وَالذَّلَالَةَ . إِيَّاكَ  
 وَالْأَتِكَالَ عَلَى الْمُنَى فَأَهْمَا بِضَائِعِ النَّوْكِ <sup>(٣)</sup> وَتَنْبِطُ عَنِ الْآخِرَةِ  
 وَالْدُّنْيَا <sup>(٤)</sup> . إِيَّاكَ وَالْوُقُوفَ عَمَّا عَرَفْتَهُ فَإِنَّ كُلَّ نَاطِرٍ مُسْتَوَلٍ  
 عَنْ عَمَلِهِ وَقَوْلِهِ وَإِرَادَتِهِ . إِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْأَحْمَقِ فَإِنَّهُ يُرِيدُ  
 أَنْ يَنْفَعَكَ فَيَضُرُّكَ . إِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْكَذَّابِ فَإِنَّهُ يَقْرَبُ  
 عَلَيْكَ الْبَعِيدَ . وَيَمُدُّ عَلَيْكَ الْقَرِيبَ . إِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْبَخِيلِ  
 فَإِنَّهُ يَقْعُدُ بِكَ عِنْدَ أَحْوَجِ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ . إِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ  
 الْفَاجِرِ فَإِنَّهُ يَبِيعُكَ فِي تَفَاقُؤٍ <sup>(٥)</sup> . إِيَّاكَ وَمُقَارَنَةَ مَنْ رَهْبَتُهُ <sup>(٦)</sup>  
 عَلَى دِينِكَ وَعِزِّكَ . إِيَّاكَ وَمُشَاوَرَةَ النِّسَاءِ فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَى  
 أَفْنٍ <sup>(٧)</sup> وَعِزِّهِنَّ إِلَى وَهْنٍ <sup>(٨)</sup> . إِيَّاكَ وَقَبُولَ مُحَفِّ الْخُصُومِ <sup>(٩)</sup> .

(١) إِيَّاكَ وَالْمَلَلَةَ أَيِ احْذَرِ السَّامَةَ (٢) مِنَ السُّخْفِ السُّخْفُ رَقَّةُ الْعَقْلِ

(٣) بِضَائِعِ النَّوْكِ أَيِ أَمْوَالِهِمُ الَّتِي يَتَجَرَّوْنَ بِهَا وَالنَّوْكِ أَهْلُ الْحَقَاقَةِ

(٤) وَتَنْبِطُ عَنِ الْآخِرَةِ وَالْدُّنْيَا أَيِ تَشْغَلُ عَنْهُمَا (٥) وَفِي نَسْخَةِ بَالْتَاغِهِ

(٦) مَنْ رَهْبَتُهُ أَيِ خَفْتُهُ (٧) إِلَى أَفْنٍ الْأَفْنُ ضَعْفُ الرَّأْيِ وَالْعَقْلِ

(٨) إِلَى وَهْنٍ الْوَهْنُ الضَّعْفُ وَالْعِجْزُ (٩) تَحْفُفُ الْخُصُومَ أَيِ مَا يَتَحَفَّوْنَكَ بِهِ

يَا كُفْرُ النِّعَمِ فَتَحُلْ بِكُمْ النِّعَمَ

\*\*\*

﴿ نوع منه ﴾

لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَرْجُو الْآخِرَةَ بَغَيْرِ عَمَلٍ . وَيَرْجُو النُّوْبَةَ  
بَطُولِ الْأَمَلِ . وَيَقُولُ فِي الدُّنْيَا قَوْلَ الزَّاهِدِينَ . وَيَعْمَلُ فِيهَا  
عَمَلَ الرَّاغِبِينَ . إِنْ أُعْطِيَ مِنْهَا لَمْ يَشْبَعْ . وَإِنْ مُنِعَ مِنْهَا لَمْ  
يَقْنَعْ . . يَعْجِزُ عَنْ شُكْرِ مَا أُوتِيَ . وَيَبْتَغِي الزِّيَادَةَ فِيمَا بَقِيَ .  
وَيَنْهَى وَلَا يَنْتَهَى . وَيَأْمُرُ بِمَا لَا يَأْتِي . يُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَلَا يَمْلُ  
بِعَمَلِهِمْ . وَبُخْصُ الطَّالِبِينَ وَهُوَ مِنْهُمْ . وَيَكْرَهُ الْمَوْتَ لِكَثْرَةِ  
ذُنُوبِهِ . وَيُقِيمُ <sup>(١)</sup> عَلَى مَا يَكْرَهُ الْمَوْتَ لَهُ . إِنْ سَقِمَ ظَلَّ نَادِمًا  
وَأِنْ صَحَّ قَامَ لَاهِيًا <sup>(٢)</sup> . يُعْجِبُ بِنَفْسِهِ إِذَا عُوْفِيَ . وَيَقْطُ إِذَا  
أَبْتُلِيَ . تَغْلِبُهُ نَفْسُهُ عَلَى مَا يَظُنُّ . وَلَا يَغْلِبُهَا عَلَى مَا يَسْتَيْقِنُ .  
لَا يَتَّقِي مِنَ الرِّزْقِ بِمَا ضُنِنَ لَهُ . وَلَا يَعْمَلُ مِنَ الْعَمَلِ بِمَا فُرِضَ

(١) وَيُقِيمُ الْحُ أَيُّ يَقِيمُ عَلَى مَعَاصِيهِ الَّتِي يَكْرَهُ الْمَوْتَ مِنْ أَجْلِهَا خَوْفًا مِنْ

عِقَابِهَا (٢) قَامَ لَاهِيًا أَيُّ صَارَ لَاعِبًا

عَلَيْهِ . إِنْ أَسْتَعْنَى بِطَرٍّ . وَإِنْ أَفْتَقَرَ قَنِطَ وَوَهَنَ . فَهُوَ مِنَ الذَّنْبِ  
وَالذَّمِّ مُوقِرٌ<sup>(١)</sup> . يَتَّبِعِي الزِّيَادَةَ وَلَا يَشْكُرُ . يَتَكَلَّفُ مِنَ النَّاسِ  
مَا لَمْ يُؤْمَرْ . وَيُضَيِّعُ مِنْ نَفْسِهِ مَا هُوَ أَكْثَرُ . يُبَالِغُ إِذَا سَأَلَ  
وَيَقْصُرُ إِذَا عَمِلَ . يَخْشَى الْمَوْتَ . وَلَا يُبَادِرُ الْمَوْتَ . يَسْتَكْثِرُ<sup>(٢)</sup>  
مِنْ مَعْصِيَةِ غَيْرِهِ مَا يَسْتَقِلُّ أَكْثَرَ مِنْهُ مِنْ نَفْسِهِ . وَيَسْتَكْثِرُ  
مِنْ طَاعَتِهِ مَا يَحْقِرُهُ مِنْ غَيْرِهِ . وَهُوَ عَلَى النَّاسِ طَاعِنٌ . وَلِنَفْسِهِ  
مُذَاهِنٌ<sup>(٣)</sup> . وَلِلنَّوْءِ مَعَ الْاَغْنِيَاءِ . أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الذِّكْرِ مَعَ  
الْفُقَرَاءِ . يَحْكُمُ عَلَى غَيْرِهِ لِنَفْسِهِ . وَلَا يَحْكُمُ عَلَيْهَا لِغَيْرِهِ . وَهُوَ يُطَاعُ  
وَيَقْضَى وَيَسْتَوْفَى وَلَا يُوفَى

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ الْمُعَدِّلُ قَالَ أَخْبَرَنَا  
أَبُو الطَّاهِرِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو طَالِبٍ الْخَشَابُ  
قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُزَيْدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ

(١) موقر أى مثقل (٢) يستكثر الخ أى يرى معاصى غيره كثيرة  
ويستقل ما هوأكثر منها من معاصى نفسه ويرى القابل من طاعته كثيرا  
ويستقل الكثير من طاعة غيره (٣) ولنفسه مداهن أى فاش لها ومسالع

أَلْبُنْدَازِيُّ قَالَ يُرْوَى عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا قَالَ أَوْصَانِي أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلَاثِينَ خَصْلَةً قَالَ يَا بُنَيَّ <sup>(١)</sup> إِنْ أَنْتَ عَمِلْتَ بِهَا فِي الدُّنْيَا سَلَّمَكَ اللَّهُ مِنْ شَرِّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. قَالَ قُلْتُ وَمَا هِيَ يَا أَبَتِي <sup>(٢)</sup> فَقَالَ أَحْذَرُ مِنْ الْأُمُورِ ثَلَاثًا. وَخَفَ مِنْ ثَلَاثٍ. وَأَرْجُ ثَلَاثًا. وَوَافِقُ ثَلَاثًا. وَأَسْتَحْيَ مِنْ ثَلَاثٍ. وَأَفْزَعُ إِلَى ثَلَاثٍ <sup>(٣)</sup>. وَشُحٌّ عَلَى ثَلَاثٍ. وَتَحَنُّنٌ إِلَى ثَلَاثٍ. وَأَهْرَبُ مِنْ ثَلَاثٍ. وَجَانِبُ ثَلَاثًا. يَجْمَعُ اللَّهُ لَكَ بِذَلِكَ حُسْنَ السَّيَرَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَمَا الَّذِي أَمَرْتُكَ أَنْ تَحْذَرَهَا فَأَحْذَرَ الْكِبَرَ وَالْفَضْبَ وَالطَّمَعَ فَمَا الْكِبَرُ فَإِنَّهُ خَصْلَةٌ مِنْ خِصَالِ الْأَشْرَارِ وَالْكَبَرِيَاءِ <sup>(٤)</sup> رِدَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ أَسْكَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ كِبَرٍ أَوْ رَدَّ النَّارَ وَالْفَضْبَ

(١) يَأْنِي هُوَ تَصْغِيرُ ابْنٍ (٢) يَا أَبَتِهِ بِأَهْلَاءِهِ وَيُقَالُ فِي النِّدَاءِ أَيْضًا يَا أَبَتِ بَفَتْحِ النِّاءِ وَكُسْرُهَا وَيَا أَبَتَاهُ وَيَا أَبَاهُ كُلُّهَا بِمَعْنَى يَا أَبَتِي (٣) وَأَفْزَعُ إِلَى ثَلَاثٍ أَيْ التَّجِيُّ إِلَى الْبَيْنِ وَتَحْصَنُ بِهِنَ (٤) وَالْكَبَرِيَاءُ أَيْ الْعِظَمَةُ وَهِيَ مِنَ الصِّفَاتِ الَّتِي قَدْ خَصَّ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا نَفْسَهُ فَلَا يَنْصَفُ بِهَا غَيْرَهُ لَخُلُوصِ هَذِهِ الصِّفَةِ الشَّرِيفَةِ لَهُ عَزَّ وَجَلَّ



يُسَفِّهُ الْحَاجِمَ . وَيَطِيشُ الْعَالِمَ . وَيُقَدِّمُهُ الْعَقْلُ . وَيَظْهَرُ مَعَهُ  
الْجَهْلُ . وَالطَّمَعُ فَنَحْ مِنْ فَنَاحِ الْإِلَهِ وَسَرَكُ مِنْ عَظِيمِ احْتِيَالِهِ  
يَصِيدُ بِهِ الْعُلَمَاءَ وَالْعُقَلَاءَ وَأَهْلَ الْمَعْرِفَةِ وَذَوِي الْبَصَائِرِ قَالَتْ  
صَدَقْتَ يَا أَبَةَ . فَأَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِكَ . خَفَ ثَلَاثًا . قَالَ نَعَمْ  
يَا بَنِي . خَفَ اللَّهُ وَخَفَ مَنْ لَا يَخَافُ اللَّهَ . وَخَفَ لِسَانَكَ <sup>(١)</sup>  
فَإِنَّهُ عَدُوُّكَ عَلَى دِينِكَ يُؤْمِنُكَ <sup>(٢)</sup> اللَّهُ جَمِيعَ مَا خَفْتَهُ قَالَ  
صَدَقْتَ يَا أَبَةَ . فَأَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِكَ وَأَرْجُ ثَلَاثًا . قَالَ يَا بَنِي  
أَرْجُ عَفْوَ اللَّهِ عَنْ ذُنُوبِكَ . وَأَرْجُ مُحَاسِنَ عَمَلِكَ . وَأَرْجُ  
شَفَاعَةَ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْتُ صَدَقْتَ يَا أَبَةَ . فَأَخْبَرَنِي عَنْ  
قَوْلِكَ وَافَقَ ثَلَاثًا قَالَ نَعَمْ . وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ . وَوَافَقَ سُنَّةَ نَبِيِّكَ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَوَافَقَ مَا يُوَافِقُ الْحَقَّ وَالْكِتَابَ قُلْتُ صَدَقْتَ  
يَا أَبَةَ . فَأَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِكَ . أَسْتَحْيِي مِنْ ثَلَاثٍ قَالَ نَعَمْ يَا بَنِي

(١) وخف لسانك أى احذر عثراته ولا تجعل له عليك سلطانا وانظر  
الى ماورد فى ذلك من الأحاديث النبوية والحكم الباطية بخصوصيات حفظه  
فمن لم يحفظ لسانه لا يلومن إلا نفسه (٢) فى نسخة يؤمنك

أَسْتَحْيِي مِنْ مُطَالَعَةِ اللَّهِ . إِيَّاكَ وَأَنْتَ مُقِيمٌ عَلَى مَا يَكْرَهُ .  
وَأَسْتَحْيِي مِنَ الْحَفَظَةِ الْكَرَامِ الْكَانِبِينَ . وَأَسْتَحْيِي مِنْ صَالِحِ  
الْمُؤْمِنِينَ قُلْتُ صَدَقْتَ يَا أَبَه . فَأَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِكَ أَفْزَعُ إِلَى  
ثَلَاثٍ قَالَ نَعَمْ أَفْزَعُ إِلَى اللَّهِ فِي مِلَمَاتِ أُمُوكَ <sup>(١)</sup> وَأَفْزَعُ إِلَى  
التَّوْبَةِ فِي مَسَاوِي عَمَلِكَ <sup>(٢)</sup> . وَأَفْزَعُ إِلَى أَهْلِ الْعِلْمِ وَأَهْلِ الْأَدَبِ  
قُلْتُ صَدَقْتَ يَا أَبَه . فَأَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِكَ شُحٌّ عَلَى ثَلَاثٍ قَالَ نَعَمْ  
شُحٌّ عَلَى عُمْرِكَ أَنْ تُفْنِيَهُ مِمَّا هُوَ عَلَيْكَ لَا لَكَ وَشُحٌّ عَلَى دِينِكَ  
وَلَا تَبْذُلُهُ لِلْغَضَبِ وَشُحٌّ عَلَى كَلَامِكَ إِلَّا مَا كَانَ لَكَ وَلَا عَلَيْكَ  
قُلْتُ صَدَقْتَ يَا أَبَه . فَأَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِكَ تَخَاصُّنَ إِلَى ثَلَاثٍ قَالَ  
نَعَمْ . يَا بَنِي تَخَاصُّنَ إِلَى مَعْرِفَتِكَ نَفْسِكَ وَإِظْهَارِ عُيُوبِهِا .  
وَمَقَاتِكَ إِيَّاهَا . وَتَخَاصُّنَ إِلَى تَقْوَى اللَّهِ ثُمَّ تَخَاصُّنَ إِلَى إِحْمَالِ  
نَفْسِكَ <sup>(٣)</sup> . وَإِخْفَاءِ ذِكْرِكَ <sup>(٤)</sup> . قُلْتُ صَدَقْتَ يَا أَبَه . فَأَخْبَرَنِي

(١) في ملهمات أمورك أى فيما نزل بك من أمورك (٢) في مساوى  
عملك أى في عيوبه (٣) إلى إحمال نفسك أى إلى قعودها عن الافتخار  
والتعاضم وحب الرياسة فالمراد من ذلك التواضع (٤) وإخفاء ذكرك  
أى إخفاء شهرته بين الناس نسلم من حقدهم عليك وحسدكم لك

عَنْ قَوْلِكَ وَأَهْرُبُ مِنْ ثَلَاثٍ . قَالَ نَعَمْ يَا بَنِي أَهْرُبُ مِنَ  
 الْكَذِبِ . وَأَهْرُبُ مِنَ الظَّالِمِ . وَإِنْ كَانَ وَلَدُكَ أَوْ وَلَدُكَ .  
 وَأَهْرُبُ مِنْ مَوَاطِنِ الْإِمْتِحَانِ الَّتِي يَحْتَاجُ فِيهَا إِلَى صَبْرِكَ . قُلْتُ  
 صَدَقْتَ يَا أَبَا . فَأَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِكَ جَانِبٌ ثَلَاثًا قَالَ نَعَمْ يَا بَنِي  
 جَانِبٌ هَوَاكَ وَأَهْلُ الْأَهْوَاءِ . وَجَانِبٌ الشَّرِّ وَأَهْلُ الشَّرِّ .  
 وَجَانِبُ الْحَقِّ وَإِنْ كَانُوا مُتَقَرِّبِينَ أَوْ مُشَيْخَةً مُخْتَصِينَ وَالسَّلَامُ  
 أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ  
 التُّسْتَرِيِّ إِجَازَةً . قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ  
 الْكُوكَبِيُّ الْأَدِيبُ . قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ  
 قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا ضَرَّارُ بْنُ صَرْدٍ  
 قَالَ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ أَبِي صَفِيَّةَ أَبِي  
 حَمْزَةَ <sup>(١)</sup> الثُّمَالِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ كَمِيلِ بْنِ  
 زِيَادٍ قَالَ أَخَذَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(١) أبي حمزة هكذا نسخة الاصل وصوابه أبو حمزة بالرفع لانه كنية

ثابت لا أبي صفيّة

يَدِي فَأَخْرَجَنِي إِلَى نَاحِيَةِ الْجَبَانِ <sup>(١)</sup> فَلَمَّا أَصْحَرَ <sup>(٢)</sup> تَنَفَّسَ صُعْدَاءً <sup>(٣)</sup>  
 ثُمَّ قَالَ يَا كَمِيلُ إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ فَخَيْرُهَا أَوْعَاها لِلْعِلْمِ .  
 إِحْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ . النَّاسُ ثَلَاثَةٌ عَالِمٌ رَبَّانِيٌّ . وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى  
 سَبِيلِ نَجَاةٍ . وَهَمَّجٌ رَعَاعٌ <sup>(٤)</sup> أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعٍ غَاوٍ يَعْمَلُونَ مَعَ كُلِّ  
 رِيحٍ لَمْ يَسْتَضِيؤْا بِنُورِ الْعِلْمِ وَلَمْ يَأْجُؤْا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ . يَا كَمِيلُ  
 الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ أَلْمَالِ . الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ أَلْمَالِ وَالْأَلْمَالُ  
 تَنْقُصُهُ النِّفَقَةُ . وَالْعِلْمُ يَزْكُو عَلَى الْإِتِّفَاقِ . يَا كَمِيلُ مَحَبَّةُ الْعَالِمِ  
 دِينٌ يُدَانُ بِهِ يُكْسِبُهُ الْعِلْمُ الطَّاعَةَ لِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي حَيَاتِهِ .  
 وَجَمِيلَ الْأَحْدُوثَةِ بَعْدَ وَفَاتِهِ . وَمَنْفَعَةُ أَلْمَالِ تَزُولُ بِزَوَالِهِ .  
 وَالْعِلْمُ حَاكِمٌ وَأَلْمَالُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ . يَا كَمِيلُ مَاتَ خَزَانُ أَلْمَالِ  
 وَهُمْ أَحْيَاءُ . وَالْعُلَمَاءُ بِأَقْوَنَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ . وَأَمْثَالُهُمْ  
 فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ . هَا إِنَّ هَاهُنَا لَعِلْمًا جَمًّا <sup>(٥)</sup> (وَأَشَارَ إِلَى صَدْرِهِ)

(١) إِلَى نَاحِيَةِ الْجَبَانِ أَيْ إِلَى جِهَةِ الصَّحْرَاءِ (٢) فَلَمَّا أَصْحَرَ أَيْ  
 خَرَجَ إِلَى الصَّحْرَاءِ (٣) تَنَفَّسَ صُعْدَاءَ الصَّعْدَاءِ التَّنَفُّسَ الطَّوِيلَ  
 (٤) وَهَمَّجٌ رَعَاعٌ الْمُهْجُ ذَبَابٌ صَغِيرٌ كَالْبَعُوضِ يَقَعُ عَلَى وَجْهِهِ الْغَنَمِ  
 وَالرَّعَاعُ الْأَحْدَاثُ الطَّغَامُ أَيْ أَوْغَادُ النَّاسِ (٥) لَعِلْمًا جَمًّا أَيْ عِلْمًا كَثِيرًا

لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً . اللَّهُمَّ بَلَى أَصَبْتُهُ لَقْنَا <sup>(١)</sup> غَيْرَ مَأْمُونٍ  
يَسْتَعْمِلُ آلَةَ الدِّينِ فِي الدُّنْيَا . وَيَسْتَظْهَرُ بِحُجَجِ اللَّهِ <sup>(٢)</sup> عَلَى  
أَوْلِيَائِهِ وَبِنِعْمِهِ عَلَى كِتَابِهِ أَوْ مُنْقَادًا لِجُمْلَةِ الْحَقِّ <sup>(٣)</sup> لَا بِصِيرَةٍ  
لَهُ فِي إِحْيَائِهِ يَقْدَحُ الشُّكُّ فِي قَلْبِهِ بِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ . اللَّهُمَّ  
لَا ذَا وَلَا ذَاكَ أَوْ مِنْهُوَمَا بِاللَّذَاتِ <sup>(٤)</sup> سَلَسَ الْقِيَادِ <sup>(٥)</sup> لِلشَّهَوَاتِ أَوْ  
مُفْرَمًا بِجَمْعِ الْأَمْوَالِ وَالْأَدْخَارِ لِنَسَا مِنْ رُعَاةِ الدِّينِ أَقْرَبُ  
شِبْهًا بِهِمَا الْأَنْعَامُ السَّائِمَةُ <sup>(٦)</sup> كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَمَلَتِهِ .  
اللَّهُمَّ بَلَى إِنْ تَخَلَّوْا الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّةٍ إِمَامًا ظَاهِرٍ مَشْهُورٍ  
وَأِمَامًا خَائِفٍ مَغْمُورٍ <sup>(٧)</sup> . كَيْ لَا تَبْطُلَ حُجَجُ اللَّهِ وَبَيِّنَاتُهُ . وَكَمْ  
وَأَيْنَ أُولَئِكَ الْأَقْلُونَ عَدَدًا . الْأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللَّهِ قَدَرًا . بِهِمْ

- (١) بلى أصبته لقنا اللقن هو السريع الفهم يعنى أنه وجد حاملاً للعلم  
سريع الفهم له لكنه غير مأمون على العلم بسبب أنه لا يصونه ولا يعمل به  
(٢) ويستظهر بحجج الله أى يستعين بها (٣) الجملة الحق بضم الميم أى  
جماعته وفى نسخة الجملة بالحاء (٤) أو منهوما بالذات أى مولأبها منهمكا  
فيها (٥) سلس القياد أى سهل الانقياد (٦) السائمة أى الراعية  
(٧) مغمور أى خامل بين الناس

يَحْفَظُ اللَّهُ حُجَّجَهُ حَتَّى يُوَدِّعَهَا نُظَرَاءَهُمْ . وَيُوَدِّعُوهَا فِي قُلُوبِ  
 أَشْبَاهِهِمْ . هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ . فَبَاشَرُوا رَوْحَ  
 الْيَقِينِ . وَاسْتَسْهَلُوا مَا اسْتَوْعَرَ مِنْهُ الْمُتَرَفُّونَ <sup>(١)</sup> وَأَنَسُوا بِمَا  
 اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ وَصَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانِ أَرْوَاحِهَا مُعَلَّقَةٌ  
 بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى أُولَئِكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ الدُّعَاةُ إِلَى دِينِهِ  
 هَاهُ شَوْقًا <sup>(٢)</sup> إِلَى رُؤْيَيْهِمْ وَاسْتَغْفِرُ اللَّهُ لِي وَلَكَ يَا كَمِيلُ إِذَا  
 شئتَ فقم .

\*\*\*

﴿ وَصِيَّتُهُ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ لَمَّا ضَرَبَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ ﴾  
 لَمَّا ضُرِبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَهْلُ  
 بَيْتِهِ وَجَمَاعَةٌ مِنْ خَاصَّةِ أَصْحَابِهِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَقَّتَ  
 الْأَجَالَ <sup>(٣)</sup> وَقَدَّرَ أَرْزَاقَ الْعِبَادِ وَجَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا وَلَمْ

(١) المترفون أي المتشعرون (٢) هاه شوقاً لفظ هاه معناه حكاية  
 ضحك الضاحك والمراد أنه يسره النظر الى الخلفاء المذكورين الداعين  
 الى دين الله عز وجل (٣) وقت الآجال أى جعل لكل أجل وقتاً

يُفَرِّطُ فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ فَقَالَ ( أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ ( قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي يُوتُوكُمْ لَإِبْرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ( وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ) لَقَدْ خَبَرَنِي حَبِيبُ اللَّهِ وَخَيْرُهُ مِنْ خَلْقِهِ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ عَنْ يَوْمِي هَذَا وَعَهْدَ إِلَى<sup>(١)</sup> فِيهِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ كَيْفَ بَكَ إِذَا بَقِيتَ فِي حُثَالَةٍ<sup>(٢)</sup> مِنَ النَّاسِ تَدْعُو فَلَا تُجَابَ وَتَنْصَحُ عَنِ الَّذِينَ فَلَا تُعَانُ وَقَدْ مَالَ أَصْحَابُكَ وَشَنَفَ لَكَ نَصْحَاؤُكَ<sup>(٣)</sup> فَيَكُنَ الَّذِي مَعَكَ أَشَدَّ عَلَيْكَ مِنْ عَدُوِّكَ إِذَا اسْتَنْصَحْتَهُمْ صَدُّوا مَعْرُضِينَ وَإِنْ اسْتَحْثَثْتَهُمْ<sup>(٤)</sup> أَذْبَرُوا نَافِرِينَ يَتَمَنُونَ فَقَدْكَ لَمَّا يَرَوْنَ مِنْ قِيَامِكَ

محددًا إذا جاء لا يستأخر صاحبه ساعة والا يستقدم قال الله تبارك وتعالى (إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) (١) وعهد إلى أي أوصاني (٢) في حثالة أي في قوم من الناس لاخير فيهم (٣) وشنف لك نصحاؤك أي تنكروا لك وأعرضوا عنك كل الاعراض (٤) وان استحثثتهم أي حضضتهم على تأييدك ونصرك

بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَصَرَفَكَ إِيَّاهُمْ عَنِ الدُّنْيَا فَعَنِهُمْ مَنْ قَدْ  
 حَسَمَتْ طَمَعَهُ <sup>(١)</sup> فَهُوَ كَاطِمٌ عَلَى غَيْظِهِ . وَمِنْهُمْ مَنْ قُلْتُ  
 أَسْرَتَهُ <sup>(٢)</sup> فَهُوَ نَائِرٌ <sup>(٣)</sup> مَتْرَبٌ <sup>(٤)</sup> بِكَ رَيْبَ الْمُنُونِ وَصُرُوفَ  
 النَّوَابِ وَكُلُّهُمْ نَعْلُ الصَّدْرِ <sup>(٥)</sup> مُلْتَهَبُ الْغَيْظِ فَلَا تَزَالُ فِيهِمْ  
 كَذَلِكَ حَتَّى يَمْتَلُوكَ مَكْرًا أَوْ يُرْهَقُوكَ شَرًّا <sup>(٦)</sup> وَسَيَسْمُونَكَ  
 بِأَسْمَاءٍ قَدْ سَمَوْنِي بِهَا فَقَالُوا كَاهِنٌ وَقَالُوا سَاحِرٌ وَقَالُوا كَذَّابٌ  
 مُفْتَرٍ فَاصْبِرْ فَإِنَّ لَكَ فِي أُسْوَةٍ <sup>(٧)</sup> وَبِذَلِكَ أَمَرَ اللَّهُ إِذْ يَقُولُ  
 (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) يَا عَلِيَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ  
 وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أَذْنِيكَ وَلَا أَقْصِيكَ وَأَنْ أَعْلَمَكَ وَلَا أَهْمَكَ  
 وَأَنْ أَقْرَبَكَ وَلَا أَجْفُوكَ فَهَذِهِ وَصِيَّتُهُ إِلَيَّ وَعَهْدُهُ لِي . ثُمَّ إِنِّي  
 أَوْصِيكُمْ أَيُّهَا النَّفَرُ الَّذِينَ قَامُوا بِأَمْرِ اللَّهِ وَذَبُّوا عَنْ دِينِ اللَّهِ

- (١) حسمت طمعه أى قطعتة وازلته (٢) أسرته أى رهطه الاقربون  
 الذين يتقوى بهم (٣) فهو نائر أى طالب للنار (٤) متربص أى منتظر  
 (٥) نعل الصدو أى حاقد عليك متغيظ منك (٦) أو يرهقوك شرأ  
 أى يكلفوك إياه (٧) فإن لك فى أسوة أى لك فى قدوة معناه انظر الى صبرى  
 على ما أصابني من قريش واقتد بى فى ذلك



وَجَدُوا فِي طَلَبِ حَقُوقِ الْأَرَامِلِ وَالْمَسَاكِينِ . أَوْصِيَكُمْ بَعْدِي  
بِالتَّقْوَى وَأُحْذِرُكُمْ الدُّنْيَا وَالْآغْرَارَ بِزُرْجِهَا وَزُخْرُفِهَا <sup>(١)</sup>  
فَإِنَّهَا مَتَاعُ الْفُرُورِ وَجَانِبُوا سَبِيلَ مَنْ رَكَنَ إِلَيْهَا وَطَمَسَتْ  
الْغَفْلَةُ عَلَى قُلُوبِهِمْ حَتَّى أَتَاهُمْ مِنْ اللَّهِ مَا لَمْ يَحْتَسِبُوا وَاخِذُوا  
بِفِتْنَةٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ وَقَدْ كَانَ قَبْلَكُمْ قَوْمٌ خَلَفُوا أَنْبِيَاءَهُمْ  
بِاتِّبَاعِ آثَارِهِمْ فَإِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهَدْيِهِمْ وَأَقْدَيْتُمْ بِسُنَّتِهِمْ لَمْ  
تَضِلُّوا إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلَفَ فِيكُمْ كِتَابَ اللَّهِ وَاهْلَ  
بَيْتِهِ فَعِنْدَهُمْ عِلْمٌ مَا تَاتُونَ وَمَا تَتَّقُونَ <sup>(٢)</sup> وَهُمْ الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ  
وَالنُّورُ اللَّامِحُ وَأَرْكَانُ الْأَرْضِ الْقَوَامُونَ بِالْقِسْطِ <sup>(٣)</sup> بِنُورِهِمْ  
يُسْتَضَاءُ وَبِهَدْيِهِمْ يُقْتَدَى مِنْ شَجَرَةٍ <sup>(٤)</sup> كَرُمَ مَنبَتُهَا فَثَبَّتَ أَصْلُهَا  
وَبَسَقَ فَرْعُهَا <sup>(٥)</sup> . وَطَابَ جَنَاهَا <sup>(٦)</sup> . نَبَتَتْ فِي مُسْتَقَرِّ الْحَرَمِ

(١) بزرجها وزخرفها أى بزيتها وبهجتها بمعنى لا تغرنكم الحياة الدنيا  
ولا تنظروا إليها نظر المعجب بها إذا أخذت زخرفها وازينت فان جميع  
ما ترون من ذلك صائر للزوال (٢) وما تلتقون أى ما تتحدرون (٣) بالقسط  
أى العدل (٤) من شجرة المراد بالشجرة هنا النخلة (٥) وبسقى فرعها  
أى طال فرعها وارتفع الى السماء (٦) وطاب جناها أى طاب ثمرها

وَسُقِيَتْ مَاءَ الْكَرَمِ . وَصَفَتْ مِنْ الْأَفْدَاءِ <sup>(١)</sup> وَالْأَذْنَانِ .  
وَتُخْبِرَتْ مِنْ أَطْيَبِ مَوَالِيدِ النَّاسِ . فَلَا تَزُولُوا عَنْهُمْ فَتَفَرُّوا <sup>(٢)</sup> .  
وَلَا تَتَحَرَّوْا عَنْهُمْ فَتَمَزُّوا <sup>(٣)</sup> . وَالزَّمُوهُمْ تَهْتَدُوا وَتَرْشُدُوا .  
وَأَخْلَفُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمْ بِأَحْسَنِ الْخِلَافَةِ  
فَقَدْ أَخْبَرَكُمْ أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْحَوْضِ أَغْنَى كِتَابِ  
اللَّهِ وَذُرِّيَّتِهِ . أَسْتَوْدِعُكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا تَضِيعُ وَدَائِعُهُ . بَلِّغْكُمْ  
اللَّهُ مَا تَأْمُلُونَ . وَوَقَّاكُمْ مَا تَحْذَرُونَ . إِقْرَؤْا عَلَى أَهْلِ مَوَدَّتِي  
السَّلَامَ وَالْخَلْفَ وَخَلْفَ الْخَلْفِ حَفِظْكُمْ اللَّهُ وَحَفِظَ فِيكُمْ  
نَبِيِّكُمْ وَالسَّلَامُ .

\*\*\*

﴿ وَصِيَّتُهُ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ لِلْحَسَنِ لَمَّا ضَرَبَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ أَيْضًا ﴾  
وَلَمَّا ضَرَبَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْنُ مُلْجَمٍ دَخَلَ عَلَيْهِ الْحَسَنُ  
وَهُوَ بِأَكْ فَقَالَ لَهُ مَا يُمَكِّيكِ يَا بَنِي <sup>(٤)</sup> فَقَالَ لَهُ مَا لِي لَا أَبْكِي

(١) من الاقضاء الاقضاء جمع قضى وهو ما يسقط في العين والشراب  
(٢) فنفروا أى فنفروا فذهب قوتكم (٣) فتمزقوا أى نصيروا  
منمزقين فى كل واد لا يهدىكم هاد ولا يجمعكم جامع (٤) يابنى هو تصغير ابن

وَأَنْتَ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ وَآخِرِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ  
الدُّنْيَا فَقَالَ لَهُ يَا بَنِيَّ احْفَظْ عَنِّي أَرْبَعًا وَارْبَعًا لَا يَضُرُّكَ مَا عَمِلْتَ  
بِهِنَّ شَيْءٌ قُلْتُ وَمَا هُنَّ يَا أَبَتِي <sup>(١)</sup> قَالَ إِنَّ أَغْنَى النَّفْسِ الْعَقْلُ .  
وَأَكْثَرُ الْمَقَرِّ الْحَقُّ . وَأَوْحَشَ الْوَحْشَةِ الْعَجَبُ . وَأَكْرَمُ  
الْحَسَبِ حُسْنُ الْخُلُقِ قُلْتُ يَا أَبَتِي هَذِهِ أَرْبَعٌ فَأَعْظِنِي الْأَرْبَعَ  
قَالَ يَا بَنِيَّ وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةُ الْأَحْمَقِ <sup>(٢)</sup> فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ  
فَيَضُرُّكَ . وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةُ الْكَذَّابِ فَإِنَّهُ يَقْرَبُ عَلَيْكَ الْبَعِيدَ  
وَيُبْعِدُ عَلَيْكَ الْقَرِيبَ . وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْبَخِيلِ فَإِنَّهُ يَقْعُدُ بِكَ  
عِنْدَ أَحْوَجِ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ . وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْفَاجِرِ فَإِنَّهُ  
يَبْذُلُكَ فِي تَفَاقِهِ <sup>(٣)</sup> \* أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ  
الْتِمَسْتَرِي فِيمَا أَجَازَهُ لِي قَالَ أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ  
ابْنُ حَمْدَانَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْفَضْلِ النَّجَوِيُّ

(١) يَا أَبَتِي بِأَهْلِهِ وَيُقَالُ فِي الدُّعَاءِ أَيْضًا يَا أَبَتِ بَفَتْحِ التَّاءِ وَكَسْرِهَا وَيَا أَبَتَاهُ  
وَيَا أَبَاهُ كُلُّهَا بِمَعْنَى يَا أَبَتِي (٢) إِيَّاكَ وَمُصَادَقَةُ الْأَحْمَقِ أَيِ احْذَرِ مُصَاحِبَةَ  
الْجَاهِلِ وَلَا تَتَّخِذْهُ لَكَ صَدِيقًا فَإِنَّهُ لَا يَعْرِفُ طَرِيقَ النِّفْعِ لِنَفْسِهِ فَيَنْفَعُهَا  
فَكَيْفَ يَعْرِفُهُ لغيرِهِ وَيَهْدِيهِ سَبِيلَ الرِّشَادِ (٣) فِي تَفَاقِهِ أَيِ فِي رَوَاجِهِ

قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَرَيْشٍ الْحُكَيْمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا  
 عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبَانَ قَالَ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ شُعَيْبٍ النَّهْمِيُّ عَنْ  
 عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ نَوْفٍ الْبِكَالِيِّ قَالَ رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَأَكْثَرَ الْخُرُوجَ  
 وَالنَّظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ أَنَا نِيمٌ أَنْتَ يَا نَوْفُ قَالَ قُلْتُ بَلْ رَامِقٌ  
 أَرَمِقُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ <sup>(١)</sup> بِعَيْنِي فَقَالَ يَا نَوْفُ طُوبَى <sup>(٢)</sup> لِلزَّاهِدِينَ  
 فِي الدُّنْيَا وَالرَّاهِغِينَ فِي الْآخِرَةِ فَإِنَّ أَوْلَكَ قَوْمٌ اتَّخَذُوا  
 أَرْضَ اللَّهِ بَسَاطًا . وَثَرَابَهَا فِرَاشًا . وَمَاءَهَا طَبِيبًا . وَالْقُرْآنَ  
 شِعَارًا <sup>(٣)</sup> . وَالِدُعَاءَ دِثَارًا . ثُمَّ قَرَضُوا الدُّنْيَا قَرْضًا عَلَى مِنْهَاجِ  
 الْمَسِيحِ بْنِ مَرْيَمَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ الْمَسِيحِ  
 ابْنِ مَرْيَمَ أَنْ مُرِّي بِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ لَا يَدْخُلُوا بَيْنَنَا مَنْ يُبَوِّئُ إِلَّا  
 بِقُأُوبٍ طَاهِرَةٍ . وَأَبْصَارٍ خَاشِعَةٍ . وَأَيْدٍ نَقِيَّةٍ . فَإِنِّي لَا أَسْتَجِيبُ

(١) ارمق أمير المؤمنين أى انظر اليه (٢) طوبى اسم شجرة فى الجنة  
 أوهى الجنة بالهندية (٣) شعاراً الشعار الثوب الملاصق لشعر البدن  
 والدثار يكون فوق الشعار

لَا حِدَّ مِنْهُمْ دَعْوَةٌ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِي قَبْلَهُ مَظْلَمَةٌ يَأْتُونَ لِأَنْتَكُونُوا  
شَاعِرًا . وَلَا عَشَارًا <sup>(١)</sup> . وَلَا شُرْطِيًّا <sup>(٢)</sup> . وَلَا عَرِيفًا <sup>(٣)</sup> . وَلَا صَاحِبَ  
كُوبَةٍ <sup>(٤)</sup> . وَلَا صَاحِبَ عَرْطِيَّةٍ <sup>(٥)</sup> . فَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
خَرَجَ فِي مِثْلِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَقَالَ مَا مِنْ عَبْدٍ يَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ  
إِلَّا أَسْتَجَابَ دَعْوَتَهُ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ شَاعِرًا أَوْ  
أَوْعَشَارًا . أَوْ شُرْطِيًّا . أَوْ عَرِيفًا . أَوْ صَاحِبَ كُوبَةٍ . أَوْ صَاحِبَ  
عَرْطِيَّةٍ . أَوْ صَبِيحَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالتَّنَافُسِ فِي الْحِظِّ  
النَّفْسِ . وَالْإِشْفَاقِ مِنَ الْيَوْمِ الْعَبُوسِ <sup>(٦)</sup> . وَالْجِدِّ فِي خَلَاصِ  
النَّفُوسِ وَالسَّعْيِ فِي فَكَاكِهَا قَبْلَ هَلَاكِهَا . وَالْإِخْذِ لَهَا قَبْلَ  
الْأَخْذِ مِنْهَا . اغْتَنِمُوا أَيَّامَ الصَّحَّةِ قَبْلَ السَّقَمِ . وَالشَّبِيَّةِ قَبْلَ  
الْهَرَمِ . وَبَادِرُوا بِالتَّوْبَةِ قَبْلَ النَّدَمِ . وَلَا تَحْمِلَنَّكُمْ الْمَهْلَةُ عَلَى  
طُولِ الْفَقْلَةِ فَإِنَّ الْأَجَلَ . يَهْدِمُ الْأَمَلَ . وَالْأَيَّامُ مُوَكَّلَةٌ

- 
- (١) ولا عشاراً العشار الذي يقبض عشرين أموال (٢) ولا شرطياً الشرطي  
أحد أعوان الولاة (٣) ولا عريفا العريف النقيب وهو دون الرئيس  
(٤) كوبة الكوبة الطبل (٥) عرطة العرطة العود وهو من آلات الطرب  
(٦) والاشفاق من اليوم العبوس أى الحذر من يوم القيامة

بِتَقْيِصِ الْمُدَّةِ وَتَفْرِيقِ الْأَحْبَةِ . فَبَادَرُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ بِالنُّوبَةِ  
 قَبْلَ حُضُورِ النُّوبَةِ <sup>(١)</sup> وَبَرَّزُوا لِلْغَيْبَةِ الَّتِي لَا تُنْتَظَرُ مَعَهَا الْأَوْبَةُ <sup>(٢)</sup>  
 وَاسْتَعِينُوا عَلَى بُعْدِ الْمَسَافَةِ . بِطُولِ الْمَخَافَةِ . فَكُمُ مِنْ غَافِلٍ وَثِقٍ بِغَفْلَتِهِ  
 وَتَمَلُّلٍ بِمُهْلَتِهِ . فَاَمَلٌ بِعَيْدٍ . وَبَنَى مَشِيدًا . <sup>(٣)</sup> فَغَضَّ بِقُرْبِ أَجَلِهِ . بُعْدُ  
 أَمَلِهِ . وَفَاجَأَهُ مَنِيَّتُهُ . بِانْقِطَاعِ أُمْنِيَّتِهِ . فَصَارَ بَعْدَ الْعَزِّ <sup>(٤)</sup>  
 وَالْمَنْعَةِ . وَالشَّرَفِ وَالرِّفْعَةِ . مُرْتَهَنًا بِمُؤَبَّاتِ عَمَلِهِ . قَدْ غَابَ  
 فَمَا رَجَعَ . وَنَدِمَ فَمَا انْتَفَعَ . وَشَقِيَ بِمَا جَمَعَ فِي يَوْمِهِ . وَسَعَدَ بِهِ  
 غَيْرُهُ فِي غَدِهِ . وَبَقِيَ مُرْتَهَنًا بِكَسْبِ يَدِهِ . ذَاهِلًا عَنْ أَهْلِهِ  
 وَوَلَدِهِ . لَا يُغْنِي عَنْهُ مَا تَرَكَ قَتِيلًا . وَلَا يَجِدُ إِلَى مَنَاصِ سَبِيلًا  
 فَعَلَامَ <sup>(٥)</sup> عِبَادَ اللَّهِ الْمُنْعَرَجِ <sup>(٦)</sup> وَالْدَّاجِ <sup>(٧)</sup> وَإِلَى آيِنِ الْمَفَرِّ وَالْمَهْرَبِ

- (١) قبل حضور النوبة أى قبل أن تنزل بكم إحدى نوايب الدهر  
 (٢) الأوبة أى الرجوع الى الدنيا بعد الغيبة عنها (٣) وبني مشيداً أى بني  
 قصراً مشيداً (٤) بعد العز أى بعد كونه في العز بين من يمنعه من أن يضام  
 ويهان (٥) فعلام أى على أى شئ (٦) المنعرج أى المنعطف وهو منحني  
 الوادى بمنة ويسرة (٧) والدج هو السير من أول الليل معناه على أى شئ  
 عباد الله المنعرج والدج والأمر من صفته كيت وكيت

وَهَذَا الْمَوْتُ فِي الطَّلَبِ . يَخْتَرِمُ الْأَوَّلَ فَلَا أَوَّلَ لَا يَتَحَنَّنُ عَلَى  
 ضَعِيفٍ . وَلَا يُعْرِجُ <sup>(١)</sup> عَلَى شَرِيفٍ . وَالْجَدِيدَانِ <sup>(٢)</sup> يَحْتَنَانِ  
 الْأَجَلَ <sup>(٣)</sup> تَحْثِيثًا . وَيَسُوقَانِهِ سَوْفًا حَثِيثًا <sup>(٤)</sup> . وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ  
 قَرِيبٌ . وَمِنْ وَرَاءَ ذَلِكَ الْعَجَبُ الْعَجِيبُ . فَأَعِدُّوا الْجَوَابَ  
 لِيَوْمِ الْحِسَابِ . وَأَكْثِرُوا الزَّادَ . لِيَوْمِ الْعِمَادِ . عَصَمَنَا اللَّهُ  
 وَإِيَّاكُمْ بِطَاعَتِهِ وَأَعَانَنَا وَإِيَّاكُمْ عَلَى مَا يُقَرِّبُ إِلَيْهِ . وَيُزِلُّ  
 لَدَيْهِ <sup>(٥)</sup> . فَإِنَّمَا نَحْنُ بِهِ وَلَهُ . أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّ  
 تَقْوَى اللَّهِ مَنجَاةٌ مِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ . وَعَصْمَةٌ مِنْ كُلِّ ضَلَالَةٍ .  
 وَبِتَقْوَى اللَّهِ فَازَ الْفَائِزُونَ . وَظَفَرَ الرَّاعِبُونَ . وَنَجَّى الْهَارِبُونَ .  
 وَأَذْرَكَ الطَّالِبُونَ . وَبَرَزَ كَمَا خَسِرَ الْمُبْطِلُونَ (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ  
 اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ) اللَّهُ اللَّهُ <sup>(٦)</sup> عِبَادَ اللَّهِ قَبْلَ جُفُوفِ  
 الْأَفْلَامِ . وَتَصَرَّمِ الْأَيَّامِ . وَلِزُومِ الْآثَامِ . <sup>(٧)</sup> وَقَبْلَ الدَّعْوَةِ

(١) ولا يعرج أى لا يعطف (٢) والجديدان أى الليل والنهار (٣) يحتنان  
 الأجل أى يحضانه على أن ينقضى بسرعة (٤) حثيثا أى سريعاً (٥) ويزلف  
 لديه أى يقرب عنده (٦) الله الله أى اتقوا الله (٧) الآثام أى العقوبة على الأثم

بِالْحَسْرَةِ . وَالْوَيْلِ وَالشَّقْوَةِ . وَنُزُولِ عَذَابِ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً .  
 أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّتِي ضَرَبَ لَكُمْ الْأَمْثَالَ . <sup>(١)</sup> وَوَقَّتَ  
 لَكُمْ الْآجَالَ وَفَقَّ لَكُمْ أَسْمَاءَ الْتَعَى مَا عَاَهَا . <sup>(٢)</sup> وَأَبْصَارًا تَجْلُو عَنْ  
 عَشَاهَا . <sup>(٣)</sup> وَأَفْئِدَةً لَتَفْهَمَ مَا دَهَاهَا لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا . وَلَمْ يَهْمَلْكُمْ <sup>(٤)</sup>  
 سُدًّا . وَلَمْ يَضْرِبْ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا . بَلْ أَكْرَمَكُمْ بِالنَّعَمِ  
 السَّوَابِغِ <sup>(٥)</sup> . وَقَطَعَ عُذْرَكُمْ بِالْحُجَجِ الْبَوَالِغِ . وَرَفَدَكُمْ بِأَحْسَنِ  
 الرِّوَاغِدِ . <sup>(٦)</sup> وَأَعَمَّ الزَّوَائِدَ . وَأَحَاطَ بِكُمْ الْإِحْصَاءَ . وَأَرْصَدَ لَكُمْ  
 الْأَجْزَاءَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ . فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَجِدُّوا فِي  
 الْإِطْلَبِ وَبَادِرُوا بِالْعَمَلِ قَبْلَ حُلُولِ الْأَجَلِ . إِقْطَعُوا التَّهَمَاتِ  
 وَأَحْذَرُوا هَادِمَ اللَّذَاتِ . تَجَهَّزُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَقَدْ نَوْدِيَ فِيكُمْ  
 بِالرَّحِيلِ . وَأَقْلُوا الْعُرْجَةَ عَلَى الدُّنْيَا <sup>(٧)</sup> وَانْقَلَبُوا بِصَالِحِ

- (١) ضرب لكم الامثال أى وصفها وبينها لكم (٢) لتعي ما عناها أى  
 لتحفظ ما أهمها (٣) عن عشاها العشا بالقصر ضعف البصر بالليل والنهار  
 (٤) وفى نسخة يهملكم (٥) بالنعم السوابغ أى النعم الوافية (٦) ورفدكم  
 بأحسن الروافد أى أعطاكم أحسن العطاء والروافد خشب السقف  
 (٧) وأقلوا العرجة على الدنيا أى تركوا الميل اليها والانكباب عليها



مَا يَحْضُرُ تَكُفُّمُ مِنَ الزَّادِ<sup>(١)</sup> فَإِنْ أَمَامَكُمْ عَقِبَةٌ كَوْدًا<sup>(٢)</sup> وَمَنَازِلَ  
مَخُوفَةً مَجْهُولَةً لَا بُدَّ مِنَ الْمَمَرِّ عَلَيْهَا<sup>(٣)</sup> وَالْوُقُوفِ عِنْدَهَا فَإِمَامًا  
رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ فَتَجَوُّثُمْ مِنْ فِطَاعَتِهَا . وَشِدْقِ مُخْتَبَرِهَا  
وَكَرَاهَةِ مَنَظَرِهَا وَإِمَامًا يَهْلِكُكَ لَيْسَ بَعْدَهَا أَنْجِيَاؤُ .

\*\*\*

﴿ وَصِيَّتُهُ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ لَا بَنَ عَبَّاسٍ ﴾

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَا انْتَفَعْتُ بِشَيْءٍ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ إِلَّا انْتَفَعِي بِكَلِمَاتٍ كَتَبَنِي إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي  
طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَتَبَ إِلَيَّ

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْمَرْءَ يَفْرَحُ بِإِدْرَاكِ مَا لَمْ يَكُنْ لِيَفُوتَهُ  
وَيَبْتَغِي لِقَا مَا لَمْ يَكُنْ لِيُذْرِكَهُ فَإِذَا أَتَاكَ اللَّهُ<sup>(٤)</sup> مِنْ الدُّنْيَا

(١) بصالح ما يحضر تكفكم من الزاد أي بصالح ما عندكم من التقوى (٢) عقيب  
كؤودا أي عقيب شاقة المصعد (٣) لا بد من الممر عليها أي لاحتمال من مروركم  
عليها ووقوفكم عندها حتى يدرككم الله عز وجل برحمته فتكونوا من  
الناجين يومئذ (٤) أتاك الله الخ أي لا تكن كثير الفرح إذا أعطاك الله

شَيْئًا فَلَا تُكْثِرَنَّ بِهِ فَرَحًا . وَإِذَا مَنَعَكَ مِنْهَا فَلَا تُكْثِرَنَّ عَلَيْهِ  
حُزْنَكَ . وَلَيْكُنْ هَمُّكَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَالسَّلَامِ .

## الباب الخامس

﴿ في المروى عنه من أجوبته عن المسائل وسؤالاته عليه السلام ﴾  
قال أمير المؤمنين عليه السلام : أَمَا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ إِذَا  
سَأَلَ سَائِلٌ فَلْيَعْقِلْ . وَإِذَا سُئِلَ فَلْيَتَثَبَّتْ فَوَاللَّهِ لَقَدْ نَزَلَتْ بِكُمْ  
نَوَازِلُ الْبَلَاءِ وَحَقَائِقُ الْأُمُورِ لِفَشَلٍ كَثِيرٍ <sup>(١)</sup> مِنَ الْمُسْتَوَلِينَ  
وَإِطْرَاقٍ كَثِيرٍ <sup>(٢)</sup> مِنَ السَّائِلِينَ .

\*\*\*

﴿ قال النبي صلى الله عليه وسلم لعليٍّ كرم الله وجهه ﴾  
مَا أَوَّلُ نِعْمَةٍ أَنْعَمَهَا اللَّهُ عَلَيْكَ . قَالَ أَنْ خَلَقَنِي ذَكَرًا وَلَمْ

شَيْئًا مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا وَلَا تَكُنْ كَثِيرَ الْحُزَنِ إِذَا مَنَعَكَ شَيْئًا مِنْهَا فَإِنْ مَتَاعُهَا  
قَلِيلٌ وَإِنْ بَلَغَ مَا بَلَغَ لِأَنَّهُ صَائِرٌ لِلزُّوَالِ فَاجْعَلْ هَمُّكَ كُلَّهُ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَالسَّلَامِ  
(١) لفشل كثير الفشل الضعف والجبْن (٢) وإطراق كثير الأطراق  
سكوت الإنسان فلم يتكلم وارضاء عينيه بنظر الى الارض

يَخْلُقْنِي اَنْتَی قَالَ ثُمَّ مَاذَا . قَالَ اَنْ هَدَانِی الْاِسْلَامَ وَعَرَّفَنِیهِ وَمَنْ عَلَیْكَ بِكَ یَا رَسُولَ اللّٰهِ قَالَ ثُمَّ مَاذَا . قَالَ ( وَاِنْ تَعُدُّوْا نِعْمَةَ اللّٰهِ لَا تُحْصُوْهَا ) .

\*\*\*

﴿ وَاِنْ عَلِیًّا سَأَلَ ابْنَهُ الْحَسَنَ ﴾

عَلَيْهِمَا الرَّحْمَةُ عَنْ أَشْيَاءَ مِنَ الْمَرْوَةِ فَقَالَ يَا بَنِي مَا السَّدَادُ قَالَ يَا أَبَ السَّدَادُ دَفَعُ الْمُنْكَرَ بِالْمَعْرُوفِ . قَالَ فَمَا الشَّرَفُ . قَالَ أَصْطِنَاعُ الْعَشِيرَةِ وَحَمَلُ الْجَرِيرَةِ <sup>(١)</sup> . قَالَ فَمَا الْمَرْوَةُ . قَالَ الْعَفَافُ . وَالصَّلَاحُ إِصْلَاحُ أَلْمَالِ . قَالَ فَمَا الرِّقَّةُ . قَالَ النَّظَرُ فِي الْيَسِيرِ وَمَنْعُ الْحَقِيرِ . قَالَ فَمَا اللَّوْثُ . قَالَ احْتِقَارُ الْمَرْءِ نَفْسَهُ وَبَذْلُهُ عَرِسَهُ <sup>(٢)</sup> مِنْ اللَّوْثِ . قَالَ فَمَا السَّمَاحَةُ . قَالَ الْبَذْلُ مِنَ الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ . قَالَ فَمَا الشُّحُّ . قَالَ أَنْ تَرَى مَا أَنْفَقْتَهُ تَلْفًا . قَالَ فَمَا الْإِيخَاءُ <sup>(٣)</sup> . قَالَ الْمُوَاسَاةُ <sup>(٤)</sup> فِي الشَّدَّةِ وَالرِّخَاءِ . قَالَ فَمَا الْجُبْنُ

(١) وحمل الجريرة الجريرة الجنائية (٢) عرسه أي زوجته (٣) الأيخاء أي المُواخاة (٤) المواساة هي أن يعطى الإنسان غيره من ماله ويجمعه اسوته فيه وفي نسخة المساعدة

قَالَ الْجُرَّاءُ عَلَى الصَّدِيقِ وَالنُّكُولِ عَنِ الْعَدُوِّ . قَالَ فَمَا الْغَنِيمَةُ  
 قَالَ التَّرْغِيبُ فِي التَّقْوَى . وَالزَّهَادَةُ فِي الدُّنْيَا هِيَ الْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ  
 قَالَ فَمَا الْحِلْمُ . قَالَ كَظْمُ الْغَيْظِ وَمِلْكُ النَّفْسِ . قَالَ فَمَا الْغِنَى  
 قَالَ رِضَى النَّفْسِ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ وَإِنْ قَلَّ . وَإِنَّمَا الْغِنَى غِنَى  
 النَّفْسِ <sup>(١)</sup> . قَالَ فَمَا الْفَقْرُ . قَالَ . شَرُّهُ النَّفْسُ <sup>(٢)</sup> فِي كُلِّ شَيْءٍ . قَالَ  
 فَمَا الْمَنْعَةُ <sup>(٣)</sup> . قَالَ سَدَادُ النَّفْسِ <sup>(٤)</sup> . وَمُنَازَعَةُ عِزِّ الْيَأْسِ . قَالَ  
 فَمَا الْبَذْلُ . قَالَ الْفَرْعُ عِنْدَ الْمَصْدُوقَةِ <sup>(٥)</sup> . قَالَ فَمَا الْعِي . قَالَ الْغَبْتُ  
 بِاللَّحِيَةِ وَكَثْرَةُ التَّبَرُّقِ . قَالَ فَمَا الْجُرَّاءُ <sup>(٦)</sup> . قَالَ مُوَافَقَةُ الْإِخْوَانِ  
 قَالَ فَمَا الْكَلْفَةُ . قَالَ كَلَامُكَ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ . قَالَ فَمَا الْمَجْدُ .  
 قَالَ أَنْ تُعْطَى فِي الْغُرْمِ <sup>(٧)</sup> . وَتَعْفَوْ عَنْ الْجُرْمِ . قَالَ فَمَا الْعَقْلُ .  
 قَالَ حِفْظُ الْقَلْبِ كُلَّمَا أُسْتَرْعِيَتْهُ . قَالَ فَمَا الْخَرْقُ <sup>(٨)</sup> . قَالَ مَعَازِيْرُكَ

(١) غنى النفس أى رضاها بما قسم الله تعالى فذلك هو غناها وحياتها  
 الطيبة وأما المال فلا يغنيها مادامت حريصة غير قانعة (٢) شره النفس أى حرصها  
 الغالب عليها (٣) المنعة أى العز والشرف (٤) سداد النفس أى توفيقها للصواب  
 والعمل بالسداد (٥) المصدوقة أى الصديق (٦) فما الجرأة أى الشجاعة (٧) أن  
 تعطى فى الغرم أى تعطى فيما يلزم أدائه (٨) الخرق بالضم وبالتحرير ضد الرقى

إِمَامَكَ<sup>(١)</sup> وَرَفَعَكَ عَلَيْهِ كَلَامَكَ . قَالَ فَمَا السَّاءُ<sup>(٢)</sup> . قَالَ إِشَارُ  
 الْجَمِيلِ<sup>(٣)</sup> وَتَرَكَ الْقَبِيحَ . قَالَ فَمَا الْحَزْمُ . قَالَ طُولُ الْأَنَاءِ<sup>(٤)</sup>  
 وَالرَّفْقُ بِالْوُلَاةِ وَالْإِحْتِرَاسُ مِنَ النَّاسِ بِسوءِ الظَّنِّ وَهُوَ  
 الْحَزْمُ . قَالَ فَمَا الشَّرَفُ . قَالَ مُوَافَقَةُ الْأَخْوَانِ . وَحِفْظُ الْجِيرَانِ  
 قَالَ فَمَا السُّفَهَ<sup>(٥)</sup> . قَالَ اتِّبَاعُ الدُّنَاتِ<sup>(٦)</sup> . وَمُصَاحَبَةُ النُّوَاةِ . قَالَ  
 فَمَا النُّفْلَةُ . قَالَ تَرْكُكَ الْمَسْجِدَ وَطَاعَتُكَ الْمُفْسِدَ . قَالَ فَمَا الْحِرْمَانُ  
 قَالَ تَرْكُكَ حَظَّكَ وَقَدْ عُرِضَ عَلَيْكَ . قَالَ فَمَا السَّيِّدُ . قَالَ  
 الْأَحْمَقُ فِي مَالِهِ الْمُتَهَاوِنُ عَنْ عَرْضِهِ يُشْتَمُ فَلَا يُجِيبُ . الْمُحْتَزِمُ  
 بِأَمْرِ عَشِيرَتِهِ<sup>(٧)</sup> وَهُوَ السَّيِّدُ .

سُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْعَالِمِ . فَقَالَ مَنْ اجْتَنَبَ الْمَحَارِمَ  
 قِيلَ فَمَنْ الْعَاقِلُ . قَالَ مَنْ رَفَضَ الْبَاطِلَ . قِيلَ فَمَنْ السَّيِّدُ . قَالَ  
 مَنْ فَعَلَهُ جَيِّدٌ . قِيلَ فَمَنْ السَّعِيدُ . قَالَ مَنْ خَشِيَ الْوَعِيدَ . قِيلَ

(١) معازنتك امامك أى مغالبتك إياه (٢) السناء أى الشرف والرفعة  
 (٣) إشار الجميل أى اختياره (٤) الأناء أى الحلم (٥) فما السفه أى  
 الجهل والحق (٦) وفى رواية الدناءة (٧) المحتزم بأمر عشيرته أى المتمسك  
 بها المحامي عليها

فَمَنْ الْكَرِيمُ . قَالَ مَنْ تَفَعَ الْعَدِيمُ <sup>(١)</sup> . قِيلَ فَمَنْ الشَّرِيفُ . قَالَ  
 مَنْ أَنْصَفَ الضَّعِيفَ . قِيلَ فَمَنْ الْغَرُّ <sup>(٢)</sup> . قَالَ مَنْ عُرِفَ بِالْكِبَرِ  
 قِيلَ فَمَنْ الْغَمْرُ <sup>(٣)</sup> . قَالَ مَنْ وَتِقَ بِالْعَمْرِ . قِيلَ فَمَنْ الْهَالِكُ . قَالَ  
 مَنْ دُفِعَ إِلَى مَالِكٍ <sup>(٤)</sup> .

﴿ قَامَ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ الْعَبْدِيُّ فَقَالَ ﴾

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَيُّ سُلْطَانٍ أَغْلَبُ وَأَقْوَى . قَالَ الْهَوَى .  
 قَالَ فَأَيُّ ذُلٍّ أَذْلُ . قَالَ الْحَرَصُ عَلَى الدُّنْيَا . قَالَ فَأَيُّ فَقْدٍ  
 أَشَدُّ . قَالَ الْكُفْرُ بَعْدَ الْإِيمَانِ <sup>(٥)</sup> . قَالَ فَأَيُّ دَعْوَةٍ أَضَلُّ . قَالَ  
 الدَّاعِيَ بِمَا لَا يَكُونُ . قَالَ فَأَيُّ عَمَلٍ أَفْضَلُ قَالَ التَّقْوَى . قَالَ فَأَيُّ  
 عَمَلٍ أَنْجَحُ . قَالَ طَلَبُ مَا عِنْدَ اللَّهِ . قَالَ فَأَيُّ صَاحِبٍ أَشَرُّ <sup>(٦)</sup>

(١) من نفع العديم أى أعان المسكين بماله (٢) فمن الغر الغر هو  
 الشاب الذى لا تجربة له ضد المجرب (٣) الغمر أى الذى لم يجرب الامور  
 (٤) من دفع إلى مالك أى من أخذه سيدنا مالك خازن النار عليه السلام  
 (٥) قال الكفر بعد الايمان معناه أن العبد إذا كفر بعد إيمانه والعياذ  
 بالله تعالى كان فقده لإيمانه هو الفقد الحقيقى الذى لا عوض له بخلاف فقدان  
 ماله لانه يجده له عوضا (٦) وفي نسخة صاحب شر

قَالَ الْمُرَيْنَ لَكَ مَعْصِيَةَ اللَّهِ . قَالَ فَأَيُّ الْخَلْقِ أَقْوَى . قَالَ  
 الْحَلِيمُ . قَالَ فَأَيُّ الْخَلْقِ أَشْتَمَى . قَالَ مَنْ بَاعَ دِينَهُ بِرِضَى  
 غَيْرِهِ . قَالَ فَأَيُّ الْخَلْقِ أَشَحُّ . قَالَ مَنْ أَخَذَ أَلْمَالَ مِنْ غَيْرِ  
 حِلِّهِ فَجَعَلَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ . قَالَ فَأَيُّ النَّاسِ أَكْيَسُ <sup>(١)</sup> . قَالَ مَنْ  
 أَبْصَرَ رُشْدَهُ مِنْ غِيٍّ . فَهَلْ إِلَى رُشْدِهِ . قَالَ فَمَنْ أَحْلَمُ النَّاسِ .  
 قَالَ الَّذِي لَا يَغْضَبُ . قَالَ فَأَيُّ النَّاسِ أَثْبَتُ رَأْيًا . قَالَ مَنْ لَمْ  
 يَغْرَهُ النَّاسُ مِنْ نَفْسِهِ وَلَمْ تَغْرَهُ الدُّنْيَا بِشَنُوفِهَا <sup>(٢)</sup> . قَالَ فَأَيُّ  
 النَّاسِ أَحَقُّ . قَالَ الْمُغْتَرُّ بِالدُّنْيَا وَهُوَ يَرَى مَا فِيهَا وَتَقَلُّبُ  
 أَحْوَالِهَا . قَالَ فَأَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ حَسْرَةً . قَالَ الَّذِي حُرِمَ الدُّنْيَا  
 وَالْآخِرَةِ . ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ . قَالَ فَأَيُّ الْخَلْقِ أَعْمَى <sup>(٣)</sup>  
 قَالَ الَّذِي عَمِلَ لِغَيْرِ اللَّهِ يَطْلُبُ بِعَمَلِهِ الثَّوَابَ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى .  
 قَالَ فَأَيُّ الْقُصُوعِ أَفْضَلُ . قَالَ الْقَانِعُ بِمَا أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

- (١) أكيس أى أعقل (٢) بشنوفها الشنوف جمع شنف بفتح الشين وهو القرط الذى يملق فى الأذن فالمراد بشنوفها زينتها وبهجتها
- (٣) فأى الخلق أعمى أى فأى الناس أعمى بصيرة عن طريق الهدى والنجاة

قَالَ فَأَيُّ الْمَصَائِبِ أَشَدُّ . قَالَ الْمُصِيبَةُ فِي الدِّينِ . قَالَ فَأَيُّ  
 الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . قَالَ أَنْتَظَرُ الْفَرَجَ . قَالَ فَأَيُّ  
 النَّاسِ خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ . قَالَ أَخَوْفُهُمْ لِلَّهِ وَأَصْبَرُهُمْ عَلَى التَّقْوَى<sup>(١)</sup>  
 وَأَزْهَدُهُمْ فِي الدُّنْيَا . قَالَ فَأَيُّ الْكَلَامِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ . قَالَ  
 كَثْرَةُ ذِكْرِ اللَّهِ وَالتَّضَرُّعُ إِلَيْهِ وَدُعَاؤُهُ . قَالَ فَأَيُّ الْقَوْلِ  
 أَصْدَقُ . قَالَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . قَالَ فَأَيُّ الْإِيمَانِ أَفْضَلُ  
 عِنْدَ اللَّهِ . قَالَ التَّسْلِيمُ وَالْوَرَعُ . قَالَ فَأَيُّ النَّاسِ أَكْرَمُ . قَالَ  
 مَنْ صَدَقَ فِي الْمَوَاطِنِ وَكَفَّ لِسَانَهُ عَنِ الْمَحَارِمِ وَأَمَرَ  
 بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ .

\*\*\*

(١) على التقوى أى على تقوى الله عز وجل إنما خص الصبر على التقوى  
 لأنها من التكليف التى لا يقوى عليها ولا يقوم بحقوقها إلا عباد الله المحلصين  
 الذين اجتنباهم سبحانه واصطفاهم ولا سيما ما قاله فيها أمير المؤمنين سيدنا على  
 كرم الله تعالى وجهه . قال لو كانت السموات والأرض رتقا على عبد ثم اتقى  
 الله تعالى لجعل الله له منهما مخرجا فيأطوبى ثم يأطوبى لمن صبر على تقوى  
 الله عز وجل



﴿ قَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ﴾

سَلَوْنِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَإِنَّ بَيْنَ كُنْفَيْ<sup>(١)</sup> عَلِمًا جَمًّا خَبَرَنِي  
بِهِ حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَامَ إِلَيْهِ صَعَصَعَةُ بْنُ  
صُوحَانَ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَتَى يَخْرُجُ الدَّجَالُ . فَقَالَ  
لَهُ أَقْعُدْ يَا صَعَصَعَةُ فَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مَقَامَكَ وَلَكِنْ لَهُ  
عَلَامَاتٌ وَهَنَاتٌ<sup>(٢)</sup> وَأَشْيَاءٌ يَتْلُو بَعْضُهَا بَعْضًا . حَذَوِ النُّعْلَ بِالنُّعْلِ<sup>(٣)</sup>  
تَكُونُ فِي حَوْلٍ وَاحِدٍ . فَإِنْ شِئْتَ نَبَأْتُكَ بِعَلَامَاتِهِ . فَقَالَ عَنْ  
ذَلِكَ سَأَلْتُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ لَهُ أَعْقِدْ بِيَدِكَ يَا صَعَصَعَةُ .  
إِذَا أَمَاتَ النَّاسُ الصَّلَاةَ<sup>(٤)</sup> وَأَضَاعُوا الْأَمَانَةَ . وَأَسْتَحَلُّوا الْكَذِبَ  
وَأَكَلُوا الرِّبَا . وَأَخَذُوا الرُّشَا . وَشَيَّدُوا الْبِنَاءَ . وَاتَّبَعُوا الْأَهْوَاءَ  
وَبَاعُوا الدِّينَ بِالدُّنْيَا . وَأَسْتَخَفُّوا بِالْدِّمَاءِ . وَكَانَ الْحِلْمُ ضَعْفًا<sup>(٥)</sup>

- (١) و يروى جنبي (٢) وهنات أى أشياء لا يحسن ذكرها  
(٣) حذو النعل بالنعل يعنى أنها أمور متماثلات فى الباطل (٤) أَمَات  
الناس الصلاة أى تركوها واتبعوا الشهوات (٥) وكان الحلم ضعفاً أى  
لا يحلم الانسان إلا إذا كان غير قادر على الانتقام

وَالظُّلْمُ فَخْرًا<sup>(١)</sup> وَالْأَمْرَاءُ فَجَرَةً . وَوُزَرَاؤُهُمْ وَأَمَنَّاؤُهُمْ خَوَنَةٌ  
 وَقَرَأَوْهُمْ فَسَقَةً وَيُظْهِرُ الْجَوْرُ<sup>(٢)</sup> . وَيَكْثُرُ الطَّلَاقُ . وَمَوْتُ  
 الْفُجَاءَةِ<sup>(٣)</sup> وَحَايَتِ الْمَصَاحِفُ . وَزُخْرَفَتِ الْمَسَاجِدُ . وَطَوَّلَتِ  
 الْمَنَابِرُ . وَخُرِبَتِ الْقُلُوبُ . وَتَقُضَتِ الْعُهُودُ . وَاسْتَعْمَلَتِ  
 الْمَعَازِفُ<sup>(٤)</sup> . وَشَرِبَتِ الْخُمُورُ . وَفَسَا الزَّيْنَانِ . وَاتَّخَذَ الْخَائِنُ .  
 وَخَوْنُ الْأَمِينِ . وَشَارَكَتِ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا فِي التِّجَارَةِ حَرْصًا عَلَى  
 الدُّنْيَا . وَرَكِبَ ذَوَاتُ الْفُرُوجِ الشُّرُوجَ . وَالسَّلَامُ لِلْمَعْرِفَةِ<sup>(٥)</sup>  
 وَالشَّاهِدُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسْتَشْهَدَ<sup>(٦)</sup> وَلَبَسُوا<sup>(٧)</sup> جُلُودَ الضَّالِّينِ . عَلَى  
 قُلُوبِ الذِّتَابِ . قُلُوبُهُمْ يَوْمَعِدِ أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ . وَأَتَيْنُ مِنْ

(١) والظلم فخراً أى يفتخر الظالم بظلمه ليصفه الناس بالشجاعة وشدة  
 البأس فلا يستطيع غيره أن يهضم جانبه (٢) وفي نسخة ويُظهرون الجور  
 (٣) وموت الفجاءة أى يأتهم الموت بغتة وهم لا يشعرون (٤) المعازف  
 أى الملاهى كالعود ونحوه (٥) والسلام للمعرفة معناه أن الانسان لا يسلم  
 إلا على من يعرفه (٦) من غير أن يستشهد أى من غير أن يدعى للشهادة  
 لينال جاها عند من يشهد له (٧) ولبسوا الخ هذا كناية عن حسن ظاهرهم  
 وقبح طوياتهم وفساد قلوبهم

الْجِيْفَةِ فَالْنَّجَاءُ النِّجَاءُ <sup>(١)</sup> وَالْوَحَا الْوَحَا <sup>(٢)</sup> وَالْجِدُّ الْجِدُّ <sup>(٣)</sup> نِعَمَ  
الْمَسْكَنُ يَوْمَئِذٍ بَيْتُ الْمَقْدَسِ <sup>(٤)</sup>

﴿ فَقَامَ إِلَيْهِ الْأَصْبَغُ بْنُ بُنَاتَةَ فَقَالَ ﴾

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا الدَّجَالُ . فَقَالَ لَهُ يَا أَصْبَغُ إِلَّا إِنَّ  
الدَّجَالَ صِيفِيُّ بْنُ عَائِذٍ . الشَّقِيُّ مَنْ صَدَقَهُ . وَالسَّعِيدُ مَنْ  
كَذَبَهُ . يُقْتَلُ عَلَى عَقَبَةٍ بِالشَّامِ يُقَالُ لَهَا عَقَبَةُ فَيْقٍ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ  
مِنَ النَّهَارِ عَلَى يَدَيِ الْمَسِيحِ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . إِلَّا  
وَمَنْ بَعْدَ ذَلِكَ الطَّامَةُ الْكُبْرَى . طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنَ الْمَغْرِبِ  
تَطْلُعُ مَكْرُورَةٌ <sup>(٥)</sup> (فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ

(١) فالنجاء النجاء أى النجاة النجاة (٢) والوحا الوحى أى العجلة العجلة

(٣) والجد الجد أى الاجتهاد الاجتهاد فى الخلاص هذا كله حث وحض

على الفرار والهرب من فتنة المسيح الدجال فإدهاها من فتنة تقع فى الدين  
أمام الساعة وتحيط بالناس فهلك فيها من يهلك ويحيا فيها من يحيا (٤) بيت  
المقدس أى البيت المطهر ويقال له القدس إنما خص بيت المقدس بالسكنى فيه  
يومئذ لان الدجال لا يدخله ولا يدخل مكة المشرفة ولا المدينة المنورة على  
ساكنها أفضل الصلاة والسلام لأن الملائكة تطرده عن هذه الأماكن  
الشريفة لاختصاصها عند الله عز وجل (٥) مكورة أى غير مضبئة

قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا) فَيَوْمَئِذٍ لَا تَوْبَةَ تُقْبَلُ. وَلَا عَمَلٌ يَصْعَدُ. وَلَا رِزْقٌ يَنْزَلُ. ثُمَّ قَالَ عَهْدٌ إِلَى<sup>(١)</sup> حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا أُخْبَرَ بِمَا يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ .

﴿ جَاءَ إِلَيْهِ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ رَجُلٌ فَقَالَ ﴾

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْقَدَرِ . فَقَالَ بِحُجْرٍ عَمِيقٍ فَلَا تَلْجُهُ<sup>(٢)</sup> . فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . أَخْبِرْنِي عَنِ الْقَدَرِ . قَالَ سِرُّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ خَفِيَ عَلَيْكَ فَلَا تُفْشِهِ<sup>(٣)</sup> قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْقَدَرِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . أَيُّهَا السَّائِلُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَكَ لِمَا شَاءَ . أَوْ لِمَا شِئْتَ . قَالَ بَلَى لِمَا شَاءَ . قَالَ فَيَسْتَعْمِلُكَ لِمَا شَاءَ . أَوْ لِمَا شِئْتَ . قَالَ بَلَى لِمَا شَاءَ . قَالَ أَيُّهَا السَّائِلُ أَلَسْتَ تَسْأَلُ رَبَّكَ الْعَافِيَةَ . قَالَ بَلَى . قَالَ فَمَنْ أَيُّ شَيْءٍ تَسْأَلُهُ الْعَافِيَةَ مِنْ الْبَلَاءِ الَّذِي ابْتَلَاكَ بِهِ . أَوِ الْبَلَاءِ الَّذِي ابْتَلَى بِهِ غَيْرَكَ . قَالَ

(١) عهد إلى أي أوصاني (٢) فلا تَلْجُهُ أي لا تخاطر بنفسك وتدخله فيفشاك من الحيرة والهم ما غشى فرعون وجنوده من الهم (٣) فلا تفشيه أي لا تذكره ولا تشدق به فتصبح في حيرة لا تجد إلى الخلاص منها سبيلا

بَلْ مِنْ بَلَاءٍ الَّذِي ابْتَلَانِي بِهِ هُوَ. قَالَ أَيُّهَا السَّائِلُ أَلَسْتَ تَقُولُ  
لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. قَالَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. قَالَ أَيُّهَا  
السَّائِلُ أَتَعْلَمُ مَا تَفْسِيرُهَا<sup>(١)</sup>. قَالَ عَلِمَنِي مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ فَإِنَّ تَفْسِيرَهُ أَنَّ الْعَبْدَ لَا يَقْدِرُ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَلَا  
تَكُونُ لَهُ قُوَّةٌ فِي مَعْصِيَةٍ فِي الْأَمْرَيْنِ جَمِيعًا إِلَّا بِاللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ.  
أَيُّهَا السَّائِلُ أَلَاكَ مَعَ اللَّهِ<sup>(٢)</sup> جَلَّ وَعَزَّ مَشِيئَةً. أَوْ فَوْقَ اللَّهِ مَشِيئَةً.  
أَوْ دُونَ اللَّهِ مَشِيئَةً. فَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّ لَكَ دُونَ اللَّهِ مَشِيئَةً فَقَدْ  
اُكْتَفَيْتَ بِهَا عَنْ مَشِيئَةِ اللَّهِ. وَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّ لَكَ فَوْقَ اللَّهِ مَشِيئَةً  
فَقَدْ زَعَمْتَ أَنَّ قُوَّتَكَ وَمَشِيئَتَكَ غَالِبَتَانِ عَلَى قُوَّةِ اللَّهِ وَمَشِيئَتِهِ  
وَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّ لَكَ مَعَ اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ مَشِيئَةً فَقَدْ زَعَمْتَ أَنَّ  
لَكَ مَعَ اللَّهِ شِرْكًَا فِي مَشِيئَتِهِ. أَيُّهَا السَّائِلُ إِنْ أَلَّهِ عِزَّ وَجَلَّ

(١) ما تفسيرها أي تفسير لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

(٢) أَلَاكَ مَعَ اللَّهِ الخ أي ليس للعبد مشيئة مستقلة دون الله لأن مشيئة

العبد تابعة لمشيئة الله عز وجل قال الله تبارك وتعالى (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله إن الله كان عليماً حكيماً)

يُصَحُّ وَيُدَاوِي مِنْهُ الدَّاءُ وَمِنْهُ الدَّاءُ<sup>(١)</sup> أَعْقَلْتَ . قَالَ نَعَمْ . فَقَالَ  
عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْآنَ أَسَلَمَ أَخُوكُمْ فَتَقُومُوا  
فَصَافِحُوهُ . ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ عِنْدِي رَجُلًا مِنَ  
الْقَدَرِيَّةِ لَأَخَذْتُ بِصَلِيفِ رَقَبَتِهِ<sup>(٢)</sup> ثُمَّ لَا أَزَالُ أَحْزُهَا حَتَّى  
أَقْطَعَهَا فَإِنَّهُمْ يَهُودُ هَذِهِ الْأُمَّةِ<sup>(٣)</sup> وَلَنَصَارَاهَا وَمَجُوسُهَا .

✽ جاء رجل من اليهود إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال ✽

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَتَى كَانَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
يَا يَهُودِيَّ<sup>(٤)</sup> لَمْ يَكُنْ رَبُّنَا جَلَّ وَعَزَّ فَكَانَ . وَإِنَّمَا يُقَالُ مَتَى كَانَ  
نَشْيُ لَمْ يَكُنْ فَكَانَ . هُوَ كَأَنَّ بِلَا كَيْنُونَةٍ . كَأَنَّ لَمْ يَزَلْ لَيْسَ  
لَهُ قَبْلُ فَهُوَ قَبْلَ الْقَبْلِ وَقَبْلَ الْغَايَةِ . انْتَقَطَتِ الْغَايَاتُ عِنْدَهُ فَهُوَ  
غَايَةُ كُلِّ غَايَةٍ .

(١) منه الداء ومنه الدواء يعنى أن السقم والصحة من الله قال الله سبحانه  
وتعالى (وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو) (٢) بصايف رقبته أى  
عرض عنقه (٣) فانهم يهود هذه الأمة أى زنادقة هذه الأمة الشاقون عصا  
الجماعة المارقون من الكتاب والسنة (٤) يا يهودى أى يا زنديق

﴿ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ تَفْسِيرِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

تَفْسِيرُهَا إِنَّا لَا نَمْلِكُ مَعَ اللَّهِ شَيْئًا وَلَا نَمْلِكُ مِنْ دُونِهِ شَيْئًا  
وَلَا نَمْلِكُ إِلَّا مَا مَلَكَانَا هُوَ أَمْلِكُ بِهِ فَتَيِّ مَلَكْنَا مَا هُوَ أَمْلِكُ  
بِهِ كَلَفْنَا وَمَتَّى أَخَذَ مِنَّا وَضَعَ عَنَّا مَا كَلَفْنَا إِنْ اللَّهُ عَزَّ أَسْنَهُ أَمَرَنَا  
مُخْتَبِرًا<sup>(١)</sup> وَنَهَانَا تَحْذِيرًا . وَأَعْطَانَا عَلَى قَلِيلٍ كَثِيرًا . لَنْ يُطَاعَ  
رَبُّنَا مَكْرَهَا . وَلَنْ يُغْضَى مَغْلُوبًا .

﴿ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ ﴾

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي رَجُلٌ فَقِيرٌ لَا مَالَ لِي وَلَا وَلَدَ . فَقَالَ  
لَهُ فَإِنَّ أَنْتَ عَنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى  
( فَقُلْتُ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَرْبُكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ  
مِدْرَارًا<sup>(٢)</sup> وَيُمْدِدُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّاتٍ<sup>(٣)</sup> وَيَجْعَلُ

(١) أَمَرْنَا مُخْتَبِرًا أَي أَمَرَ عِبَادَهُ مُخْتَبِرًا لَمْ يَلْهُمُ يَطِيعُونَ أَمْرَهُ أَمْ يَعْصُونَهُ  
وَفِي نَسْخَةِ تَحْذِيرًا (٢) مِدْرَارًا أَي كَثِيرَةً الدَّرُورِ بِالْمَطَرِ (٣) جَنَّاتٍ  
أَي بَسَاتِينَ

لَكُمْ أَنْهَارًا) فَقَالَ لَهُ عَلِمَنِي كَيْفَ أَسْتَغْفِرُ . فَقَالَ تَقُولُ . اَللّٰهُمَّ  
 اِنِّیْ اَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ قَوِیَّ عَلَیْهِ بِدَنِّیْ بِعَافِیَّتِكَ اَوْ نَالَتُهُ  
 قُدْرَتِیْ بِفَضْلِ نِعْمَتِكَ . اَوْ بَسَطْتُ اِلَیْهِ یَدِیْ بِسَابِغِ رِزْقِكَ <sup>(١)</sup>  
 اَوْ اَتَكَلَّمْتُ فِیْهِ عِنْدَ خَوْفِیْ مِنْهُ عَلٰی اَنَّا تَكُ <sup>(٢)</sup> اَوْ عَوَّلْتُ <sup>(٣)</sup> فِیْهِ  
 عَلٰی كَرَمِ عَفْوِكَ اَوْ وَثِقْتُ مِنْهُ بِحِلْمِكَ . اَللّٰهُمَّ وَاسْتَغْفِرُكَ مِنْ  
 كُلِّ ذَنْبٍ خُتُّ فِیْهِ اَمَانَتِیْ . اَوْ بَخَسْتُ بِفِعْلِهِ نَفْسِیْ اَوْ خَطَبْتُ  
 بِهٖ عَلٰی بَدَنِّیْ اَوْ قَدَّمْتُ فِیْهِ لَذَّتِیْ اَوْ اَثَرْتُ فِیْهِ شَهْوَتِیْ اَوْ قَهَرْتُ  
 فِیْهِ مِنْ مَنَعَنِیْ . اَللّٰهُمَّ وَاسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ سَبَقَ عَلٰی فِی  
 عِلْمِكَ اَنِّیْ فَاعَلَهُ فَدْخَلْتُ فِیْهِ بِاِرَادَتِیْ وَاجْتَرَحْتُهُ <sup>(٤)</sup> بِمُحِبَّتِیْ اَوْ اَتَيْتُهُ  
 بِشَهْوَتِیْ ثُمَّ اَحَلَّتْ عَلَیْكَ رَبِّیْ فَلَمْ اُغَالِبْكَ بِفِعْلِیْ اِذْ كُنْتُ كَارِهًا  
 لِمَعْصِيَّتِیْ لَكِنْ سَبَقَ عِلْمُكَ فِیْ فَحَلَمْتَ عَنِّیْ <sup>(٥)</sup> فَلَمْ تُدْخِلْنِیْ فِیْهِ  
 جَبْرًا . وَلَمْ تَحْمِلْنِیْ عَلَیْهِ قَسْرًا <sup>(٦)</sup> وَلَمْ تَظْلِمْنِیْ فِیْهِ شَيْئًا فَاغْفِرْ لِیْ

(١) بسابغ رزقك أى بواسع رزقك (٢) على أناك أى على حلمك  
 (٣) أو عولت أى اعتمدت (٤) واجترحته أى اكتسبته (٥) خلعت عنى  
 أى لم تعاقبنى فى الحال وأنت قادر على عقابى فندم الحليم أنت (٦) قسرا أى  
 اكراها وإجبارا



يَا إِلَهِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ .

﴿ وَسئَلَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ كَمْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَقَالَ ﴾

دَعْوَةُ مُسْتَجَابَةٍ<sup>(١)</sup> . قِيلَ فَكَمْ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ .

قَالَ مَسِيرَةَ يَوْمٍ لِلشَّمْسِ .

﴿ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ قَالَ ﴾

دَخَلْتُ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ إِلَّا خَصَصْتَنِي بِأَعْظَمِ مَا خَصَّكَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا خَصَّهُ بِهِ جِبْرِيلُ مِمَّا أَرْسَلَهُ بِهِ الرَّحْمَنُ  
عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ لَوْلَا مَا سَأَلْتَ<sup>(٢)</sup> مَا نَشَرْتُ ذِكْرَ مَا أُرِيدُ أَنْ  
أَسْتُرَهُ حَتَّى أَضَعَنَّ لِحْدِي . إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَدْعُو بِأَسْمِ اللَّهِ  
الْأَعْظَمِ فَأَقْرَأْ مِنْ أَوَّلِ الْحَدِيدِ سِتَّ آيَاتٍ وَآخِرَ الْحَشْرِ هُوَ  
اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَى آخِرِهَا فَإِذَا فَرَعْتَ فَتَكَلَّمْتَ فَقُلْ

(١) دعوة مستجابة يعنى ان الدعوة المستجابة تصعد من الأرض الى

السماء كالسهم الصائب لا يردّه راد ولا يمتنع مانع حتى يستجيب الله لصاحبها

(٢) لو ما سألت أى لولا سؤالك إياي

يَا مَنْ هُوَ كَذَلِكَ أَفْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا فَوَاللَّهِ لَوْ دَعَوْتَ بِهِ عَلَيَّ  
شَقِيًّا لَسَعِدَ . قَالَ الْبَرَاءُ فَوَاللَّهِ لَا أَذْعُو بِهَا لِدُنْيَا<sup>(١)</sup> أَبَدًا . قَالَ عَلِيٌّ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصَبْتَ . كَذَا أَوْصَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ غَيْرَ أَنَّهُ أَمَرَنِي أَنْ أَذْعُو بِهَا فِي الْأُمُورِ الْفَادِحَةِ<sup>(٢)</sup> .

﴿ وَقَالَ أَبُو عَطَاءٍ ﴾

خَرَجَ عَلَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
عَزَّوَنَّا يَتَنَفَّسُ فَقَالَ . كَيْفَ أَنْتُمْ وَزَمَانٌ قَدْ أَظْلَمَكُمْ<sup>(٣)</sup> تُعْطَلُ فِيهِ  
الْحُدُودُ وَيَتَخَذُ أَلْمَالُ<sup>(٤)</sup> فِيهِ دُولًا . وَيُعَادَى أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَيُؤَالَى فِيهِ  
أَعْدَاءُ اللَّهِ قُلْنَا فَإِنْ أَذْرَكْنَا ذَلِكَ الزَّمَانَ فَكَيْفَ نَصْنَعُ . قَالَ

(١) لَا أَذْعُو بِهَا لِدُنْيَا يَعْنِي أَنِّي لَا أَطْلُبُ بِهِذِهِ الْآيَاتِ الشَّرِيفَةِ شَيْئًا مِنْ  
حُطَامِ الدُّنْيَا بَلْ أَنْزَعُهَا عَنْ ذَلِكَ لِشَرَفِهَا وَرَفْعَتِهَا وَخُسَّةِ الدُّنْيَا وَدَنَاءَتِهَا  
(٢) الْفَادِحَةُ أَيُّ النَّازِلَةِ مِنْ نَوَازِلِ الدَّهْرِ (٣) قَدْ أَظْلَمَكُمْ أَيُّ التِّيْ عَلَىكُمْ  
ظُلْمٌ مَعْنَاهُ قَرَبُ مَنْكُمُ وَدَنَا (٤) وَيَتَخَذُ أَلْمَالُ الْحُ يَعْنِي أَنَّ النَّاسَ لَا يَكُونُ هَمُّهُمْ  
يَوْمئِذٍ وَاجْتِهَادُهُمْ إِلَّا فِي جَمْعِ الْمَالِ يَتَدَاوُلُونَهُ بَيْنَهُمْ مَرَّةً لِهَذَا وَمَرَّةً لِهَذَا وَلَا  
يَعْمَلُونَ إِلَّا خَيْرًا لِأَنَّهُمْ اشْتَرَوْا بِهَا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَتَبَدُّوْهَا وَرَأَوْا ظُهُورَهُمْ  
فِي أَحْسَرَةٍ عَلَيْهِمْ ثُمَّ يَأْحَسِرُونَ عَلَيْهِمْ (يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاؤُهُ)

كُونُوا كَأَصْحَابِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ نُشِرُوا بِالْمَنَاشِيرِ <sup>(١)</sup> وَصَلُّوا  
عَلَى الْخَشَبِ . مَوْتُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ  
فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ .

﴿ قَامَ إِلَيْهِ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَ ﴾

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبَرْنَا مَا الْإِيمَانُ وَمَا الْإِسْلَامُ فَقَالَ نَعَمْ  
يَا بَنَ قَيْسٍ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ابْتَدَأَ الْأُمُورَ بِعِلْمِهِ فِيهَا وَأَصْطَفَى  
لِنَفْسِهِ مَا شَاءَ . وَأَسْتَخْلَصَ مَا أَحَبَّ فَكَانَ مَا أَحَبَّ أَنَّهُ اخْتَارَ  
الْإِسْلَامَ فَجَعَلَهُ دِينًا لِعِبَادِهِ أَسْتَقَهُ مِنْ أَسْمِهِ لِأَنَّهُ السَّلَامُ  
وَدِينُهُ الْإِسْلَامُ الَّذِي أَرْضَاهُ لِنَفْسِهِ فَجَعَلَهُ مِنْ أَحَبِّ <sup>(٢)</sup> مِنْ  
خَلْقِهِ ثُمَّ شَرَّفَهُ فَسَهَّلَ شَرَائِعَهُ لِمَنْ وَرَدَهُ وَعَزَّزَ أَرْكَانَهُ عَلَى مَنْ  
حَارَبَهُ . هَيِّئَاتِ مَنْ أَنْ يَصْطَلِمَهُ مُصْطَلِمٌ <sup>(٣)</sup> جَعَلَهُ عَزَّالِمَنْ وَالْآه  
وَسَلِمًا لِمَنْ دَخَلَهُ <sup>(٤)</sup> وَهَدَى لِمَنْ اتَّخَذَهُ وَتَوَرَّأَ لِمَنْ أَسْتَضَاءَ بِهِ

(١) وفي نسخة بالمانشير (٢) فدخله من أحب أي أعطاه من أحبه

(٣) من أن يَصْطَلِمَهُ مُصْطَلِمٌ أي من أن يبطله مبطل (٤) وسلمان

دخله أي سلاما له وأمانا مما يخاف

وَبُرْهَانًا لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ وَزِينَةً لِمَنْ تَجَالَلَهُ<sup>(١)</sup> وَعَوْنًا لِمَنْ اِسْتَحْلَهَ<sup>(٢)</sup>  
 وَشَرَفًا لِمَنْ عَرَفَهُ . وَجُحَّةً لِمَنْ نَطَقَ بِهِ . وَشَاهِدًا لِمَنْ خَاصَمَ  
 بِهِ . وَفُلْجًا<sup>(٣)</sup> لِمَنْ حَاجَّ بِهِ . وَعِلْمًا لِمَنْ وَعَاهُ<sup>(٤)</sup> . وَفَهْمًا لِمَنْ رَوَاهُ  
 وَحُكْمًا لِمَنْ قَضَى بِهِ . وَحِلْمًا لِمَنْ لَحَنَ بِهِ<sup>(٥)</sup> وَلُبًّا لِمَنْ تَدَبَّرَهُ<sup>(٦)</sup>  
 وَيَقِينًا لِمَنْ عَقَلَهُ . وَفَهْمًا لِمَنْ تَفَطَّنَ بِهِ . وَعَبْرَةً لِمَنْ اِتَّعَظَ بِهِ .  
 وَحَبْلًا وَثِيقًا لِمَنْ تَعَلَّقَ بِهِ . وَنَجَاةً لِمَنْ صَدَّقَ بِهِ . وَمَوْدَّةً لِمَنْ  
 اُصْلَحَ . وَزُلْفَى لِمَنْ اقْتَرَبَ<sup>(٧)</sup> وَرَاحَةً لِمَنْ فَوَّضَ . وَلِبَاسًا لِمَنْ  
 اَتَّقَى . وَكَيْفِيَّةً لِمَنْ آمَنَ وَأَمَّنَا لِمَنْ اَسْلَمَ . وَرَوْحًا لِلصَّادِقِينَ  
 فَالْاِسْلَامُ اَصْلُ الْحَقِّ<sup>(٨)</sup> . وَالْحَقُّ سَبِيلُ الْهُدَى . وَصَفَقَتُهُ<sup>(٩)</sup>

(١) لمن تجالاه أى تلبس به (٢) لمن استحلّه أى انتسب اليه (٣) وفلجاً  
 أى فوزاً (٤) لمن وعاه أى لمن حفظه (٥) لمن لحن به أى لمن طرب  
 به وترنم ولم يخرج عن حدد القراءة (٦) ولباً لمن تدبره أى وعقلا لمن  
 ترفكفكه (٧) وزلنى لمن اقترب أى قرىة ومنزلة له وفى نسخة اقترب  
 (٨) فالاسلام أصل الحق يعنى أن الحق أصله الاسلام وكفى الاسلام شرفا  
 ورفعة ان الله لا يقبل غيره من الاديان قال الله تبارك وتعالى (ومن يبتغ غير  
 الاسلام ديناً فلن يقبل منه) (٩) وصفقته أى بيعته

الْحُسْنَى. وَمَأْتَرَتُهُ الْمَجْدُ. فَهُوَ أَبْلَجُ الْمَنْهَجِ نِيرُ السَّرَاجِ. مُشْرِقُ  
 الْمَنَارِ. ذَاكِ الْمَصْبَاحِ رَفِيعُ الْغَايَةِ يَسِيرُ الْمَسْلَكِ جَامِعُ الْحَلِيَّةِ  
 قَدِيمُ الْعِدَّةِ. مُتَنَاقِسُ السَّبْقَةِ. أَلِيمُ النَّقْمَةِ. قَصْدُ الصَّادِقِينَ  
 وَاضِحُ الْبُرْهَانِ. عَظِيمُ الشَّانِ. كَرِيمُ الْفُرْسَانِ. فَأَلْبَانِ  
 مِنْهَاجُهُ. وَالتَّقْوَى عُدَّتُهُ. وَالصَّالِحَاتُ مَنَارُهُ. وَالْعِفَّةُ مَصَابِيحُهُ  
 وَالْمُحِبُّونَ فُرْسَانُهُ. وَالْمَوْتُ غَايَتُهُ. وَالْدُّنْيَا مِضْمَارُهُ<sup>(١)</sup> وَالْقِيَامَةُ  
 حَلَبَتُهُ<sup>(٢)</sup>. وَالْجَنَّةُ سَبْقَتُهُ. وَالنَّارُ نِقْمَتُهُ. فَمُعْتَصِمُ السُّعْدَاءِ بِالْإِيمَانِ  
 وَخِذْلَانُ الْأَشْقِيَاءِ بِالْعِصْيَانِ. مِنْ بَعْدِ إِيجَابِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ  
 بِالْبَيَانِ. إِذَا وَضَحَ لَهُمْ مَنَارُ الْحَقِّ. وَسَبِيلُ الْهُدَى. فَتَارِكُ الْحَقِّ  
 مُشَوِّهَةً<sup>(٣)</sup> يَوْمَ التَّغَابُنِ<sup>(٤)</sup> خَلَقْتُهُ. دَاخِضَةً حُجَّتُهُ<sup>(٥)</sup> عِنْدَ فَوْزِ  
 السُّعْدَاءِ بِالْجَنَّةِ. فَبِالْإِيمَانِ يُسْتَدَلُّ عَلَى التَّقْوَى وَبِالتَّقْوَى يُرَاهَبُ  
 الْمَوْتُ وَبِالْمَوْتِ تُخْتَمُ الدُّنْيَا. وَفِي الدُّنْيَا تُحْرَزُ الْآخِرَةُ. وَفِي

(١) مضماره المضمار هو المكان الذي تضمر فيه الخيل للسباق (٢) والقيامة

حلبته الحلبة خيل تجمع للسباق من كل ناحية لامن اصطبل واحد

(٣) مشوّهة أى مقبحة وفى نسخة مشوه (٤) يوم التغابن أى يوم

القيامة (٥) داخضة حجبته أى حجبته باطلة معناه لا حجة له

الْقِيَامَةِ تُزَلَّفُ الْجَنَّةُ<sup>(١)</sup> وَبِالْجَنَّةِ تَكُونُ حَسْرَةُ أَهْلِ النَّارِ . وَفِي ذِكْرِ أَهْلِ النَّارِ مَوْعِظَةٌ لِّأَهْلِ التَّقْوَى . وَالتَّقْوَى غَايَةُ لَا يَهْتَكُ مِنْ قَصْدِهَا . وَلَا يَنْدَمُ مَنْ عَمِلَ بِهَا . لِأَنَّ بِالتَّقْوَى فَازَ الْفَائِزُونَ وَبِالْمَعْصِيَةِ خَسِرَ الْخَاسِرُونَ . وَلْيَذْكُرْ أَهْلُ التَّقْوَى فَإِنَّ الْخَلْقَ لَا مَقْصَرَ لَهُمْ<sup>(٢)</sup> فِي الْقِيَامَةِ دُونَ الْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيِ الْحَكَمِ الْعَدْلِ مُرْقِلِينَ فِي مِضْمَارِهَا<sup>(٣)</sup> نَحْوَ الْقِصْبَةِ<sup>(٤)</sup> الْعُلْيَا إِلَى الْغَايَةِ الْقُصْوَى<sup>(٥)</sup> مُهْطِعِينَ بِأَعْنَاقِهِمْ<sup>(٦)</sup> نَحْوَ دَاعِيهَا قَدْ شَخَّصُوا<sup>(٧)</sup> مِنْ مُسْتَقَرِّ الْأَجْدَاثِ<sup>(٨)</sup> وَالْمَقَابِرِ إِلَى ضَرُورَةِ الْأَبَدِ لِكُلِّ أَهْلِهَا قَدْ انْقَطَعَتْ بِلَا شَقِيَاءٍ الْأَسْبَابُ . وَأَفْضُوا إِلَى عَذَابٍ شَدِيدٍ الْعِقَابِ . فَلَا كَرَّةَ<sup>(٩)</sup> لَهُمْ إِلَى دَارِ الدُّنْيَا وَافْتَقَرُوا مِنْ الْخَيْرَاتِ وَلَمْ يُغْنِ عَنْهُمْ الَّذِينَ آثَرُوا طَاعَتَهُمْ<sup>(١٠)</sup> عَلَى طَاعَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ

- (١) زلف الجنة أى تقرب (٢) لامقصر لهم أى لا انتهاء لهم (٣) مرقلين فى مضمارها أى مسرعين فيه (٤) نحو القصبه أى نحو قصبه السبق (٥) القصى أى البعيدة (٦) مهطعين بأعناقهم أى مسرعين الى الداعى مادى أعناقهم خافضين رؤوسهم (٧) قد شخصوا أى خرجوا (٨) من مستقر الأجداث أى القبور (٩) فلا كره أى لا رجوع (١٠) آثروا طاعتهم أى اختاروها

وَفَارَ السَّعْدَاءُ بِوِلَايَةِ الْإِيمَانِ فَالْإِيمَانُ يَا ابْنَ قَيْسٍ عَلَى أَرْبَعَةِ  
 أَرْكَانٍ. الصَّبْرُ. وَالْيَقِينُ. وَالْعَدْلُ. وَالْجِهَادُ. وَالصَّبْرُ مِنْ  
 ذَلِكَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَرْكَانٍ عَلَى الشَّوْقِ. وَالشَّفَقَةِ. وَالزُّهْدِ.  
 وَالْتَرَقُّبِ<sup>(١)</sup>. فَمَنْ أَشْتَقَ إِلَى الْجَنَّةِ سَلَا عَنْ الشَّهَوَاتِ. وَمَنْ  
 أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ<sup>(٢)</sup> رَجَعَ عَنِ الْحُرُمَاتِ. وَمَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا  
 هَانَتْ عَلَيْهِ الْمُصِيبَاتُ. وَمَنْ تَرَقَّبَ الْمَوْتَ سَارَعَ فِي الْخَيْرَاتِ  
 وَالْيَقِينُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَرْكَانٍ عَلَى تَبَصُّرَةِ الْفِطْنَةِ وَمَوْعِظَةِ  
 الْعِبَرَةِ. وَتَأْوِيلِ الْحِكْمَةِ بَيِّنِ الْعِبَرَةِ<sup>(٣)</sup>. وَمَنْ تَيَّنَ الْعِبَرَةَ  
 عَرَفَ السُّنَّةَ. وَمَنْ عَرَفَ السُّنَّةَ فَكَانَ كَأَنَّهَا كَانَتْ فِي الْأَوَّلِينَ  
 فَأَهْتَدَى إِلَى اللَّهِ هِيَ أَقْوَمُ<sup>(٤)</sup> وَالْعَدْلُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَرْكَانٍ  
 عَلَى غَامِضٍ<sup>(٥)</sup> الْفَهْمِ<sup>(٦)</sup> وَغَمْرَةِ الْعِلْمِ<sup>(٧)</sup> وَزَهْرَةِ الْحِكْمِ. وَرَوْضَةِ

(١) والترقب أى الانتظار (٢) اشفق من النار أى حذر منها (٣) بئين  
 العبرة العبرة الاسم من الاعتبار وفى نسخة تبين (٤) لى التى هى أقوم أى الى  
 الحالة التى هى أقوم وأسد وهى توحيد الله عز وجل والايان به وبملائكته  
 وكتبه ورسله واليوم الآخر (٥) وفى نسخة غائص (٦) فى نسخة الفهم  
 بالتحريك (٧) وغمرة العلم أى وفرته وكثرة جملة

الْحُكْمَ فَمَنْ فِيهِمْ فَسَّرَ جُمْلَ الْعِلْمِ . وَمَنْ عَلِمَ شَرَعَ غَرَائِبَ  
 الْحِكْمِ . وَمَنْ شَرَعَ غَرَائِبَ الْحِكْمِ دَلَّتْهُ عَلَى مَعَادِنِ الْحِلْمِ فَلَمْ  
 يَصِلْ . مَنْ حَلَّمَ لَمْ يُفَرِّطْ فِي أَمْرِهِ وَعَاشَ فِي النَّاسِ حَمِيدًا .  
 وَالْجِهَادُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَرْكَانٍ عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ . وَالنَّهْيِ  
 عَنِ الْمُنْكَرِ . وَالصِّدْقِ فِي الْمَوَاطِنِ وَشَتَائِنِ الْفَاسِقِينَ <sup>(١)</sup> . فَمَنْ  
 أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ شَدَّ ظَهْرَ الْمُؤْمِنِينَ . وَمَنْ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ  
 أَرْغَمَ أَنْفَ الْمُنَافِقِينَ . وَمَنْ صَدَّقَ فِي الْمَوَاطِنِ قَضَى مَا عَلَيْهِ .  
 وَمَنْ شَتَّى الْفَاسِقِينَ <sup>(٢)</sup> فَقَدْ غَضِبَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ . وَمَنْ غَضِبَ اللَّهُ  
 جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَهُ ذَلِكَ الْإِيمَانُ يَا أَبْنَا قَيْسٍ وَدَعَائِمُهُ <sup>(٣)</sup> وَأَرْكَانُهُ .  
 أَفْهَمْتَ قَالَ نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أُرْشِدَكَ اللَّهُ فَقَدْ أُرْشِدَتْ .

### الباب السادس

﴿ فِي الْمَرْوِيِّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ غَرِيبِ كَلَامِهِ ﴾  
 كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْلَمُ أَصْحَابَهُ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

(١) وَشَتَائِنِ الْفَاسِقِينَ أَيْ بَغْضِهِمْ (٢) وَمَنْ شَتَّى الْفَاسِقِينَ أَيْ ابْغَضَهُمْ

(٣) وَدَعَائِمُهُ الدَّعَائِمُ جَمْعُ دَعَامَةٍ وَهِيَ عِمَادُ الْبَيْتِ



عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُمَّ دَاخِيَ الْمَذْحُوتِ <sup>(١)</sup> . وَبَارِئِ الْمَسْمُوكَاتِ <sup>(٢)</sup>  
وَجَبَّارِ الْقُلُوبِ عَلَى فِطْرَاتِهَا <sup>(٣)</sup> شَقِيهَا وَسَعِيدِهَا . أَجْعَلْ شَرَائِفَ  
صَلَوَاتِكَ . وَنَوَاسِي بَرَكَاتِكَ . وَرَافَةَ تَحَنُّنِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ  
وَرَسُولِكَ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْنَى وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ وَالْمُعَلِّنِ الْحَقِّ  
بِالْحَقِّ وَالْدَامِغِ جَيْشَاتِ الْأَبَاطِيلِ <sup>(٤)</sup> كَمَا حَمَلَ <sup>(٥)</sup> فَاضْطَلَعَ <sup>(٦)</sup>  
بِأَمْرِكَ لَطَاعَتِكَ مُسْتَوْفِزًا فِي مَرْضَاتِكَ <sup>(٧)</sup> . لَغَيْرِ نَكْلِ <sup>(٨)</sup> فِي قَدَمٍ  
وَلَا وَهْنٍ <sup>(٩)</sup> فِي عِزِّهِ وَأَعْيَا لَوْحِيكَ <sup>(١٠)</sup> حَافِظًا لِعَمْدِكَ . مَاضِيًا عَلَى  
نَفَازِ أَمْرِكَ . حَتَّى أَوْزَى قَبَسًا لِقَابِيسٍ . وَأَنَارَ عِلْمًا لِحَابِسٍ .  
آلَاءُ اللَّهِ <sup>(١١)</sup> تَصَلُّ بِأَهْلِهِ أَسْبَابُهُ . بِهِ هُدِيَتْ الْقُلُوبُ بَعْدَ  
خَوْضَاتِ الْفِتَنِ وَالْإِثْمِ مَوْضِحَاتِ الْأَعْلَامِ . وَنَائِرَاتِ الْأَحْكَامِ

- (١) داحي المذحوت أي باسط الأرضين (٢) وبارئ المسموكات أي خالق السموات (٣) على فطراتها الفطرات جمع فطرة وهي الخلقة (٤) الدامغ جيشات الأباطيل أي القاطع حركات الأباطيل الماخي رسومها (٥) وفي نسخة حمل (٦) فاضطلع أي قوي من الضلالة وهي القوة (٧) مستوفزا في مرضاتك أي ناهضا فيها مسارعا إليها غير متكاسل عنها (٨) لغير نكل أي لغير نكوص (٩) ولا وهن أي ضعف (١٠) وأعيا لوحيك أي حافظاله (١١) آلاء الله أي نعمه

وَمُتِّبَاتِ الْإِسْلَامِ . فَهَوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ . وَخَازِنُ عِلْمِكَ  
 الْمَخْزُونِ . وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ . وَبَعِيْثُكَ نِعْمَةً . وَرَسُولُكَ  
 بِالْحَقِّ رَحْمَةً . اللَّهُمَّ أَفْسَحْ لَهُ مَفْسَحًا فِي عَذْلِكَ أَوْ عَذْلِكَ <sup>(١)</sup>  
 وَأَجْرِهِ مُضَاعَفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ لَهُ مَهْنَاتٌ غَيْرُ مُكَدَّرَاتٍ  
 مِنْ فَوْزِ ثَوَابِكَ الْمَحْلُولِ . وَجَزِيلِ عَطَائِكَ الْمَعْمُولِ . اللَّهُمَّ  
 أَعْلِ عَلَى بِنَاءِ الْبَانِينَ بِنَاءَهُ . وَأَكْرِمْ لَدَيْكَ نُزْلَهُ وَمَثْوَاهُ <sup>(٢)</sup> .  
 وَاتَّعِمَّ لَهُ نُورَهُ وَأَجْرَهُ مِنْ ابْتِغَائِكَ لَهُ <sup>(٣)</sup> . مَقْبُولَ الشَّهَادَةِ .  
 وَمَرْضَى الْمَقَالَةِ . ذَا مَنْطِقٍ عَذْلٍ . وَخُطَّةٍ فَضْلٍ <sup>(٤)</sup> . وَحُجَّةٍ  
 وَبُرْهَانٍ عَظِيمٍ

\*\*\*

﴿ وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ﴾

ذِمَّتِي رَهِيْنَةً وَأَنَا بِهِ زَعِيْمٌ <sup>(٥)</sup> لِمَنْ صَرَّحَتْ لَهُ الْمَبْرَأُ أَنْ لَا

(١) أوعدتك أى جنتك (٢) نزله ومثواه النزل ما يهبط للنزول والمثوى

المنزل (٣) ابتغائك له أى بعثك اياه (٤) وخطة فصل الخططة بضم الخاء

الأمر والقصة (٥) زعيم أى كفيل

يَهْبِجَ عَلَى التَّقْوَى زَرْعُ قَوْمٍ . وَلَا يَظْمَأُ عَلَى التَّقْوَى سِنْخُ  
أَصْلٍ . أَلَا وَإِنَّ ابْنُصَ خَلَقَ اللَّهُ إِلَى اللَّهِ رَجُلٌ قَمَشَ عِلْمًا غَارًا  
بَاغَبَاشِ الْفِتْنَةِ . عَمِيًّا بِمَا فِي غَيْبِ الْهُدْنَةِ . سَمَاهُ أَشْبَاهُهُ مِنْ  
النَّاسِ عَالِمًا . وَلَمْ يَنْفَنَ فِي الْعِلْمِ يَوْمًا سَالِمًا . بَكَرَ فَاَسْتَكْثَرَ  
مِمَّا قَلَّ مِنْهُ . فَهُوَ خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ . حَتَّى إِذَا مَا أُرْتَوَى مِنْ آجِنٍ  
وَأَكْثَرَ<sup>(١)</sup> مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ . قَمَدَيْنِ النَّاسِ قَاضِيًّا لِتَخْلِيصِ مَا التَّبَسَّ  
عَلَى غَيْرِهِ . إِنْ نَزَلَتْ بِهِ إِحْدَى الْمُبَهَمَاتِ هَيَّا حَشَوًا رَأْيًا مِنْ  
رَأْيِهِ . فَهُوَ مِنْ قَطْعِ الشُّبُهَاتِ فِي مِثْلِ غَزْلِ الْعَنْكَبُوتِ<sup>(٢)</sup> لِأَنَّهُ  
لَا يَعْلَمُ إِذَا أَخْطَأَ أَمْ أَخْطَأَ . خَبَاطُ عَشَوَاتٍ . رَكَابُ  
جَهَالَاتٍ . لَا يَعْتَذِرُ مِمَّا لَا يَعْلَمُ فَيَسْلَمُ . وَلَا يَعْضُ فِي الْعِلْمِ<sup>(٣)</sup>  
بِضَرْسٍ قَاطِعٍ . يَذَرُوا الرِّوَايَةَ ذَرَوِ الرِّيحِ الْهَشِيمِ . تَبْكِي مِنْهُ  
الدِّمَاءُ . وَتَضْرُخُ مِنْهُ الْمَوَارِيثُ . وَيُسْتَحَلُّ بِقَضَائِهِ الْفَرْجُ الْحَرَامُ

(١) في نسخة وأكثَرَ (٢) في مثل غزل العنكبوت أى في غاية الضعف  
والوهن قال الله تبارك وتعالى ( وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا  
يعلمون ) (٣) في نسخة على العلم

لَا مَلِكُ وَاللَّهِ بِإِصْدَارِ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ . وَلَا أَهْلُ لِمَا قُرِظَ بِهِ

( تفسير غريبه )

قَوْلُهُ لَا يَهْبِجُ يُرِيدُ لَا يَجِفُّ . وَالسِّنْعُ الْأَصْلُ وَأُضَافَ  
أَحَدَهُمَا إِلَى الْآخَرِ لِاخْتِلَافِ لَفْظَيْهِمَا . وَأَرَادَ أَنَّهُ مِنْ عَمَلِ اللَّهِ  
عَمَلًا لَمْ يَفْسُدْ ذَلِكَ الْعَمَلُ وَلَمْ يَبْطُلْ كَمَا يَفْسُدُ النَّبْتُ وَلَكِنَّهُ  
لَا يَزَالُ نَاضِرًا<sup>(١)</sup> . وَأَغْبَاشُ الْفِتْنَةِ ظُلُمُهَا . وَالْهَذْنَةُ السُّكُونُ  
أَرَادَ أَنَّهُ لَا يَعْرِفُ مَا فِي الْفِتْنَةِ مِنَ الشَّرِّ . وَلَا مَا فِي السُّكُونِ  
مِنَ الْخَيْرِ . وَلَمْ يَفَنَّ أَيْ لَمْ يَلْبَثْ فِي الْعِلْمِ يَوْمًا تَامًا . وَالْآجِنُ  
أَمَاءُ الْمُتَعَيَّرِ . وَإِحْدَايِ الْمُبْهَمَاتِ الْمَسْئَلَةُ الْمُعْضَلَةُ . وَقَوْلُهُ خَبَّاطُ  
عَشَوَاتٍ هُوَ الَّذِي يَخْبِطُ فِي الظُّلُمِ . وَقَوْلُهُ وَلَا يَعْصُ فِي الْعِلْمِ  
بِضَرْسٍ قَاطِعٍ أَيْ لَمْ يُتَقَنَّهُ وَلَمْ يُحْكَمْهُ . وَقَوْلُهُ لِمَا قُرِظَ بِهِ  
التَّعْرِيطُ الْمَذْحُ

(١) لَا يَزَالُ نَاضِرًا أَيْ لَا يَزَالُ شَدِيدَ الْخَضَرَةِ وَيَبَالِغُ بِنَاضِرٍ فِي كُلِّ لَوْنٍ  
فَيَقَالُ أَحْمَرُ نَاضِرٌ وَأَصْفَرُ نَاضِرٌ إِلَى آخِرِ الْأَلْوَانِ

﴿ وروى ابن عباس قال ﴾

رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ صِفِّينَ <sup>(١)</sup> وَعَلَى  
رَأْسِهِ عِمَامَةٌ بَيْضَاءُ وَكَانَ عَيْنُهُ سِرَاجًا سَلِيطٌ وَهُوَ يُحْمَسُ أَصْحَابَهُ  
إِلَى أَنْ أَتَتْهُ إِلَى وَأَنَا فِي كَتِفٍ <sup>(٢)</sup> فَقَالَ

مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ اسْتَشْعِرُوا الْخَشْيَةَ . وَعَنُوا الْأَصَوَاتَ  
وَتَجَلَّبَّسُوا السَّكِينَةَ . وَأَكْمَلُوا اللَّوْمَ . وَأَخْفُوا الْجُنْنَ . وَأَقْلَقُوا  
السُّيُوفَ فِي النِّمَدِ <sup>(٣)</sup> قَبْلَ السَّلَةِ . وَالْحِظْوَا الشَّرَرَ . وَأَطْعَمُوا الشَّرَرَ  
أَوْ النَّتَرَ أَوْ الْيَسَرَ كُلًّا تَذْ سَمِعْتُ . وَنَافِحُوا بِالطَّبِيِّ وَصَلُوا  
السُّيُوفَ بِالْخَطِيِّ . وَالرَّيَّاحَ بِالنَّبْلِ . وَأَمْسُوا إِلَى الْمَوْتِ مَشِيَةً  
سُجُجًا أَوْ سَجَجَاءَ . وَعَلَيْكُمْ الرَّوَاقِ الْمُطَنَّبُ فَأَضْرِبُوا نَبْجَهُ <sup>(٤)</sup>  
فَإِنَّ الشَّيْطَانَ رَاكِدٌ فِي كِسْرِهِ <sup>(٥)</sup> . نَافِجٌ حِضْنِيهِ <sup>(٦)</sup> . مَفْتَرِشٌ

(١) يوم صفين صفين هو الموضع الذي كانت به الواقعة العظمى بين علي  
ومعاوية رضى الله تعالى عنهما وذلك في غرة صفر سنة ٣٧ هجرية وبسبب  
ذلك احتس الناس من السفر في صفر (٢) وفي نسخة كنف (٣) وفي  
نسخة بضم العين والميم (٤) فاضربوا نبجه أى وسطه (٥) راكد في  
كسره أى ساكن في جانبه (٦) نافج حضيئه أى رافعهما

زِرَاعِيَه . قَدْ قَدَّمَ لِلْوَيْبَةِ يَدًا . وَآخِرَ لِلشُّكُوصِ رَجُلًا

( تفسیر غریبه )

السَّيِّطُ الزُّيْتُ . يُحْمَسُ أَصْحَابَهُ أَيْ يَذْمُرُهُمْ <sup>(١)</sup> وَيُغَضِّبُهُمْ  
وَالْكَيْفُ الْجَمَاعَةُ . وَقَوْلُهُ وَعَنَّا الْأَصْوَاتَ أَيْ أَحْبَسُوهَا  
وَأَخْفَوْهَا . وَاللُّؤْمُ جَمْعُ لَأْمَةٍ وَهِيَ الدَّرْعُ . وَالْجَبْنُ التَّرْسَةُ  
يَقُولُ أَجْعَلُوهَا خِفَافًا . وَأَقْلِقُوا السُّيُوفَ أَيْ سَهِّاُوهَا قَبْلَ أَنْ  
تُحْتَاجُوا إِلَى ذَلِكَ لِئَلَّا تَعْسُرَ . وَالطَّبِي جَمْعُ طَبِيبَةٍ السَّيْفِ أَيْ حَدُّهُ  
وَقَوْلُهُ وَصَلُوا السُّيُوفَ بِالْخُطَى أَيْ إِذَا قَصُرَتْ عَنِ الضَّرَائِبِ  
تَقْدَمْتُمْ وَأَسْرَعْتُمْ . وَقَوْلُهُ وَالرِّمَاحُ بِالنَّبْلِ أَيْ إِذَا قَصُرَتْ  
الرِّمَاحُ يَبْعُدُ مَنْ تُرِيدُونَ طَعْنَهُ رَمَيْتُمُوهُ بِالنَّبْلِ . وَقَوْلُهُ مَشِيَّةً  
سُجَّحًا أَيْ سَهْلَةً . وَالرَّوَاقُ رِوَاقُ الْبَيْتِ الْمَشْدُودُ بِالْأَطْنَابِ <sup>(٢)</sup>  
وَالْحِصْنَانِ الْجَنْبَانِ . وَقَوْلُهُ وَالْحَطَا الشَّرُّ هُوَ النَّظَرُ بِمُؤَخَّرِ  
الْعَيْنِ نَظَرَ الْعَدُوِّ . وَالطَّعْنُ الْيَسْرُ مَا كَانَ حِذَاءَ وَجْهِكَ . وَالشَّرُّ

(١) بِالْأَطْنَابِ الْأَطْنَابُ جَمْعُ طَنْبٍ بَضْمَتَيْنِ وَهُوَ حَبْلٌ طَوِيلٌ يَشَدُّ

بِهِ مُرَادِقُ الْبَيْتِ

عَنْ يَمِينِكَ وَشِمَا لِكَ . وَانْتَرُ الطَّعْنُ الْخَلْسُ

\*\*\*

﴿ وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ﴾

مَنْ أَرَادَ الْبَقَاءَ وَلَا بَقَاءَ فَلْيُبَا كَرِ الْغَدَاءِ . وَلْيُقِلْ غَشِيَانِ  
النِّسَاءِ . وَلْيُخَفِّفِ الرَّدَاءَ . قِيلَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا خِفَةُ الرَّدَاءِ  
قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِلَّةُ الدِّينِ  
كُنِيَ بِالرَّدَاءِ عَنِ الظُّهْرِ لِأَنَّهُ يَقَعُ عَلَيْهِ . يَقُولُ فَلْيُخَفِّفِ  
ظَهْرَهُ وَلَا يُثْقِلْهُ بِالْدِّينِ

\*\*\*

﴿ رَأَى كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ رَجُلًا فِي الشَّمْسِ فَقَالَ ﴾

قُمْ عَنْهَا فَإِنَّهَا مَبْخَرَةٌ مُجْفِرَةٌ تُثْفِلُ الرِّيحَ . وَتُبْلِي الثُّوبَ (١)  
وَتُظْهِرُ الدَّاءَ الدَّفِينِ .

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُجْفِرَةٌ أَيْ تَقْطَعُ شَهْوَةَ النِّسَاءِ . وَقَوْلُهُ  
تُثْفِلُ الرِّيحَ أَيْ تُنْتِهِئُهَا وَالْإِنَّمُ الثَّقَلُ . يُقَالُ أَمْرَأَةٌ ثَقَلَةٌ أَيْ

(١) وَبُلِيَ الثُّوبُ أَيْ تَصِيرُهُ رِثًا بَالِيَا

أَتَنَ رِيحُهَا . وَقَوْلُهُ الدَّاءُ الدَّفِينُ هُوَ الْمُسْتَرُ الَّذِي قَذَرَتْهُ  
الطَّبِيعَةُ . يَقُولُ فَالْشَّمْسُ تُعِينُهُ عَلَى الطَّبِيعَةِ وَتُظْهِرُهُ .

\*\*\*

﴿ قَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ﴾

(إِنْ مِنْ وَرَائِكُمْ أَمُورًا مُتَمَاحِلَةً رُدْحًا وَبَلَاءً مُكَلِّحًا مُبِاحًا)  
الْمُتَمَاحِلَةُ . الطَّوَالُ يَعْنِي فِتْنًا يَطُولُ أَمْرُهَا . وَالرُّدْحُ جَمْعُ  
رَدَاحٍ وَهِيَ الْعَظِيمَةُ يَقَالُ ذَلِكَ لِلْكَتَبَةِ<sup>(١)</sup> إِذَا عَظُمَتْ وَلِلْمَرَأَةِ  
إِذَا كَبُرَتْ عَجِيزَتُهَا . وَقَوْلُهُ مُكَلِّحًا أَيُّ يَكَلِّحُ النَّاسُ لِسِدَّتِهِ<sup>(٢)</sup>  
يُقَالُ كَلَّحَ الرَّجُلُ وَأَكَلَّحَهُ أَلْهَمَ . وَالْمُبْلَحُ مِنْ قَوْلِكَ بَلَّحَ الرَّجُلُ  
إِذَا انْقَطَعَ مِنَ الْإِعْيَاءِ فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَتَحَرَّكَ .

\*\*\*

﴿ وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ﴾

الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ تِتَاقُ الْكَعْبَةِ مِنْ فَوْقِهَا .  
قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تِتَاقُ الْكَعْبَةَ أَيُّ مُطِلُّ عَلَيْهَا مِنْ فَوْقِهَا

(١) للكتيبة أى الجيش (٢) وفى نسخة لشدتها



مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ( وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ <sup>(١)</sup> ) .

\*\*\*

﴿ وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ﴾

خُذِ الْحِكْمَةَ أَنَّى أَتَيْتَكَ . فَإِنَّ الْكَلِمَةَ مِنَ الْحِكْمَةِ تَكُونُ  
فِي صَدْرِ الْمُنَافِقِ فَتَلْجُجُ حَتَّى تَسْكُنَ إِلَى صَاحِبَتِهَا  
يُقَالُ لَجَجَ اللَّفْمَةُ فِي فِيهِ إِذْ أَدَارَهَا وَلَمْ يُسِفْهَا وَأَرَادَ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْكَلِمَةَ قَدْ يَعْلَمُهَا الْمُنَافِقُ فَلَا تَزَالُ تَتَحَرَّكُ  
فِي صَدْرِهِ وَلَا تَسْكُنُ حَتَّى يَسْمَعَهَا الْمُؤْمِنُ أَوْ الْعَالِمُ فَيُثَبِّتَهَا <sup>(٢)</sup>  
فَتَسْكُنَ فِي صَدْرِهِ إِلَى أَخَوَاتِهَا مِنْ كَلِمِ الْحِكْمَةِ

## الباب السابع

﴿ فِي الْمَرْوِيِّ عَنْهُ مِنْ نَوَادِرِ كَلَامِهِ وَمَلَحِ الْفَازِظَةِ <sup>(٣)</sup> عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴾

﴿ صِفَةُ الْمُؤْمِنِ ﴾

قَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ وَصَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

(١) كَانَهُ ظِلَّةٌ أَيْ كَانَهُ سَحَابَةٌ أَظْلَمَتْهُمُ أَيْ قَرِيبَتْ مِنْهُمْ وَدَنَتْ (٢) وَفِي نَسْخَةِ  
فِي ثَبَتِهَا (٣) وَمَلَحِ الْفَازِظَةُ الْمُلْحَجُّ جَمْعُ مُلْحَةٍ بِضَمِّ الْمِيمِ وَهِيَ مَا يَسْتَمْلَحُ مِنَ الْكَلَامِ

عليه السلام المؤمن فقال .

صِفَةُ الْمُؤْمِنِ قُوَّةٌ فِي دِينِهِ . وَجُرْأَةٌ <sup>(١)</sup> فِي لَبِّهِ . وَإِيمَانٌ فِي  
بَقِيَّتِهِ . وَخَوْضٌ فِي فِقْهِهِ . وَبِرٌّ فِي أَسْتِقَامَةٍ . وَعَمَلٌ فِي عِلْمِهِ .  
وَنَشَاطٌ فِي هُدًى . وَكَيْسٌ فِي رِفْقٍ <sup>(٢)</sup> . لَا يَغْلِبُهُ فَرْجُهُ . وَلَا  
يَفْضَحُهُ بَطْنُهُ . نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ <sup>(٣)</sup> . وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي إِعْفَاءٍ <sup>(٤)</sup> .  
لَا يَنْتَابُ وَلَا يَتَكَبَّرُ

\*\*\*

﴿ وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ﴾

أَعْجَبَ مَا فِي هَذَا الْإِنْسَانِ قَلْبُهُ . وَلَهُ مَوَادُّ مِنَ الْحِكْمَةِ  
وَأَضْدَادٌ مِنْ خِلَافِهَا . فَإِنْ سَنَحَ لَهُ <sup>(٥)</sup> الرَّجَاءُ أَذْلَهُ الطَّمَعُ . وَإِنْ  
هَاجَ بِهِ الطَّمَعُ أَهْلَكَهُ الْحِرْصُ . وَإِنْ مَلَكَهُ الْيَأْسُ قَتَلَهُ الْأَسَفُ  
وَإِنْ عَرَضَ لَهُ الْغَضَبُ أَشْتَدَّ بِهِ الْغَيْظُ . وَإِنْ أَسْعَدَ بِالرِّضَى  
نَسِيَ التَّحْفِظَ <sup>(٦)</sup> . وَإِنْ نَالَ الْفَرْعُ شَعْلَةَ الْحَذَرِ . وَإِنْ أَسْعَى لَهُ

(١) وجراءة أى شجاعة (٢) وكيس فى رفق أى عقل فى ترفق

(٣) أى فى تعب واصلب (٤) فى إعفاء أى فى عافية وراحة (٥) فان سنع

له أى عرض له (٦) نسى التحفظ أى الاحتراز والتهيقظ

الْأَمْنُ<sup>(١)</sup> أَسْتَلَبَتْهُ الْغَرَّةُ<sup>(٢)</sup> . وَإِنْ أَفَادَ مَا لَا<sup>(٣)</sup> أَطْعَاهُ الْغَنِيُّ . وَإِنْ  
أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ<sup>(٤)</sup> مَسَّهُ الْجَزَعُ . وَإِنْ نَهَكَهُ الْجُوعُ<sup>(٥)</sup> قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ .  
وَإِنْ أَفْرَطَ بِهِ السَّبْعُ كَظَنَّتْهُ الْبُطْنَةُ<sup>(٦)</sup> . فَكُلُّ تَقْصِيرٍ بِهِ مُضِرٌّ .  
وَكُلُّ إِفْرَاطٍ لَهُ مُفْسِدٌ .

\*\*\*

﴿ كَانَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ إِذَا نَظَرَ إِلَى الْهَلَالِ قَالَ ﴾  
أَيُّهَا الْخَلْقُ الْمُطِيعُ لِلَّهِ . الدَّائِرُ السَّرِيعُ الْمُرْتَدُّ فِي مَنَازِلِ  
التَّقْدِيرِ . الْمُتَصَرِّفُ فِي فَلَكَ التَّذْيِيرِ . آمَنْتُ بِمَنْ نَوَّرَ بِكَ  
الظُّلْمَ . وَأَوْضَحَ بِكَ الْبُهْمَ<sup>(٧)</sup> . وَجَعَلَكَ آيَةً مِنْ آيَاتِ مَلِكِهِ .  
وَعَلَامَةً مِنْ عِلَامَاتِ سُلْطَانِهِ . فَاْمْتَهَنَكَ<sup>(٨)</sup> بِالزِّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ  
وَالطُّلُوعِ وَالْأَفُولِ . وَالْإِنَارَةِ وَالْكُسُوفِ . فِي كُلِّ ذَلِكَ أَنْتَ  
لَهُ مُطِيعٌ . وَإِلَى إِرَادَتِهِ سَرِيعٌ . سُبْحَانَهُ فَمَا أُعْجِبَ مَا دَبَّرَ فِي

(١) وفي نسخة الأمر (٢) الغرة أى الفاقة (٣) أفاد ما لا أى استفادة

(٤) أصابته فاقة أى أصابه فقر (٥) نهكه الجوع أى أضناه وجهده

(٦) كظنته البطننة أى جهده وأضنته والبطننة شدة امتلاء المعدة من الطعام

فوق الطاقة (٧) بك الهم أى المبهمة (٨) فامتهنك أى استعملك

أَمْرِكَ . وَأَلْطَفَ مَا صَنَعَ فِي شَأْنِكَ . جَعَلْتَ مِفْتَاحَ شَهْرِ لَأْمَرٍ  
 حَادِثٍ . جَعَلْتَ اللَّهُ هِلَالَ بَرَكَةٍ لَا تَمَحُّهُ الْأَيَّامُ <sup>(١)</sup> . وَطَهَارَةٍ  
 لَا تُدْنِسُهُ الْأَعْوَامُ . هِلَالَ أَمْنَةٍ <sup>(٢)</sup> مِنَ الْآفَاتِ . وَسَلَامَةٍ مِنَ  
 السَّيِّئَاتِ . هِلَالَ سَعْدٍ لَا تَحْسُ فِيهِ . وَيُمْنٍ لَا تَكْذِبُ فِيهِ . وَيُسْرٍ  
 لَا يَمَارِجُهُ عُسْرٌ . وَخَيْرٍ لَا يَشُوبُهُ شَرٌّ . هِلَالَ أَمْنٍ وَإِيمَانٍ  
 وَنِعْمَةٍ وَإِحْسَانٍ . وَسَلَامَةٍ وَإِسْلَامٍ . اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ أَرْضِي مَنْ  
 طَلَعَ عَلَيْهِ . وَأَزْكَى مَنْ نَظَرَ إِلَيْهِ . وَأَسْعَدَ مَنْ تَعَبَّدَ لَكَ فِيهِ  
 اللَّهُمَّ وَفَّقْنَا لِلتَّوْبَةِ . وَاعْصِمْنَا مِنَ الْخَوْبَةِ <sup>(٣)</sup> . وَأَوْزِعْنَا شُكْرَ النِّعْمَةِ <sup>(٤)</sup>  
 وَابْسِئْنَا خَيْرَ الْعَافِيَةِ . وَاتِّمِّمْ عَلَيْنَا بِاسْتِكْمَالِ طَاعَتِكَ فِيهِ الْمِنَّةَ <sup>(٥)</sup>  
 لَكَ إِنَّكَ الْمَنَّانُ الْحَمِيدُ

❖ وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ فِي حَقِّ الْعَالِمِ ❖

مِنْ حَقِّ الْعَالِمِ أَنْ لَا تُكْثَرَ عَلَيْهِ السُّؤَالُ . وَلَا تُغْنِيَهُ <sup>(٦)</sup>

(١) لَا تَمَحُّهُ الْأَيَّامُ أَي لَا يَبْطُلُهُ الْأَيَّامُ وَلَا تَمَحُّوهُ (٢) هِلَالَ أَمْنَةٍ أَي هِلَالَ  
 أَمَانٍ وَسَلَامَةٍ (٣) وَاعْصِمْنَا مِنَ الْخَوْبَةِ أَي احْفَظْنَا مِنَ الذَّنْبِ (٤) وَأَوْزِعْنَا  
 شُكْرَ النِّعْمَةِ أَي أَلْهَمْنَا شُكْرَكَ عَلَيْهَا (٥) الْمِنَّةُ أَي النِّعْمَةُ (٦) وَلَا تُغْنِيهِ فِي  
 الْجَوَابِ أَي لَا تَكْفُلُهُ الْمَشَقَّةُ فِيهِ

فِي الْجَوَابِ . وَلَا تَلَحْ عَلَيْهِ إِذَا كَسَلَ . وَلَا تَأْخُذْ بِثَوْبِهِ إِذَا نَهَضَ  
وَلَا تُفْشِي لَهُ سِرًّا<sup>(١)</sup> . وَلَا تَغْتَبِ<sup>(٢)</sup> عِنْدَهُ أَحَدًا . وَأَنْ تَجْلِسَ أَمَامَهُ  
وَإِذَا أَتَيْتَهُ قَصِدْتَهُ بِالتَّحِيَّةِ . وَسَلَّمْتَ عَلَى الْقَوْمِ عَامَةً . وَأَنْ  
تَحْفَظَ سِرَّهُ وَمَغْيِبَهُ مَا حَفِظَ أَمْرَ اللَّهِ<sup>(٣)</sup> عَزَّ وَجَلَّ . فَإِنَّمَا الْعَالِمُ  
بِمَزَلَةِ النَّخْلَةِ تَنْتَظِرُ مَتَى يَسْقُطُ عَلَيْكَ مِنْهَا شَيْءٌ . وَالْعَالِمُ أَفْضَلُ  
مِنَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ . وَإِذَا مَاتَ الْعَالِمُ انْتَلَمَ  
بِمَوْتِهِ فِي الْإِسْلَامِ ثَلَاثَةٌ لَا تُسَدُّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . وَإِذَا مَاتَ الْعَالِمُ  
شِيعَةُ سَبْعَةٍ وَسَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ مَقَرَّبِي السَّمَاءِ<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

﴿ وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ﴾

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَوَّلَ وَقُوعِ الْفِتَنِ أَهْوَاؤُهَا تُتَّبَعُ . وَأَحْكَامُهَا  
تُبْتَدَعُ . يُخَالَفُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ . وَيُعْظَمُ عَلَيْهَا رِجَالُ رِجَالًا

(١) وَلَا تَفْشِي لَهُ سِرًّا أَي لَا تَظْهَرِ أَحَدًا عَلَى سِرِّهِ (٢) وَفِي نَسْخَةِ تَغْنَابِ  
(٣) مَا حَفِظَ أَمْرَ اللَّهِ أَي مَا دَامَ حَافِظًا أَمْرَ اللَّهِ وَأَمَّا الْعَالِمُ الَّذِي لَمْ يَحْفَظْ  
أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَا يَسْتَحِقُّ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْوَصِيَّةِ (٤) مِنْ مَقَرَّبِي السَّمَاءِ  
أَي مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ

وَلَوْ أَنَّ الْحَقَّ أَخْلَصَ فَعُمِلَ بِهِ لَمْ يَخَفْ عَلَى ذِي حِجَابٍ<sup>(١)</sup> وَلَكِنَّهُ  
يُؤْخَذُ ضَغْثٌ مِنْ هَذَا وَضَغْثٌ مِنْ هَذَا<sup>(٢)</sup> فَيُخَلِّطُ فَيُعْمَلُ بِهِ  
فَعِنْدَ ذَلِكَ يَسْتَوْلِي الشَّيْطَانُ عَلَى أَوْلِيَائِهِ . وَيَنْجُوا الَّذِينَ سَبَقَتْ  
لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى

\*\*\*

### ﴿ خبر الناقوس ﴾

مَرَّ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَعَهُ الْحَرِثُ الْأَعْوَرُ فَأَذِيرَانِي<sup>(٣)</sup>  
يَضْرِبُ بِالنَّاقُوسِ . فَقَالَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا حَرِثُ أَتَعْلَمُ مَا يَقُولُ  
هَذَا النَّاقُوسُ . قَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَأَبْنُ عَمٍّ رَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ  
إِنَّهُ يَصِفُ مِثْلَ خَرَابِ الدُّنْيَا . يَقُولُ  
مَهْلًا مَهْلًا يَا أَبْنُ الدُّنْيَا مَهْلًا مَهْلًا إِنَّ الدُّنْيَا

(١) على ذي حجا أى على صاحب عقل (٢) ضغث من هذا وضغث  
من هذا أى كلام ملفق الطرفين من هذا ومن هذا والضغث قبضة حشيش  
مختلطة الرطب باليابس والمراد بذلك البدع والشبهات المخالفة للكتاب والسنة  
والاجماع (٣) ديراني أى صاحب دير

قَدْ غَرَّبْنَا وَأَسْتَهْوَيْنَا<sup>(١)</sup> لَسْنَا نَذْرِي مَا فَرَّطْنَا

فِيهَا إِلَّا أَنْ قَدْ مَتْنَا مَامِنْ يَوْمٍ يَمْضَى عَنَّا

إِلَّا هَدَّتْ مِنَّا رُكْنًا

زن مائتي زن مائتي زن مائتي زن مائتي

وَزَنَّا وَزَنًا      وَزَنَّا وَزَنًا      تَفْنَى الدُّنْيَا قَرْنَا قَرْنَا

يَا أَبْنَ الدُّنْيَا جَمْعًا جَمْعًا يَا أَبْنَ الدُّنْيَا سِرْ طَا سِرْ طَا<sup>(٢)</sup>

مَامِنْ يَوْمٍ يَمْضَىٰ عَنَّا إِلَّا أَثْقَلَ مِنَّا ظَهْرًا

إِنَّ الْمَوْلَىٰ قَدْ خَبَّرَنَا أَنَّا نُحْشِرُ غُرْلًا بِهِمَا<sup>(٢)</sup>

قَدْ ضِيعْنَا دَارًا تَبْقَى وَأُسْتُوطْنَا دَارًا تَقْنَى<sup>(١)</sup>

(۱) استهوتنا ای ذہبت بعقولنا وزینت لنا ہوانا (۲) سرطا سرطا

المرط هو ابتلاع الشيء (٣) فحشر غرلاهما أى فحشر غير محتوين ليس

معنا شئ سالمين من العاهات والغزل جمع أغزل ضد الختمون وأهل المحشر عمارة

لا یري بعضهم بعضا لاشتغال کل منهم بنفسه (۴) روی التبریزی الخطیب

في عروضه عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام في خبر الناقوس

حقا حقا حقا      صدقا صدقا صدقا

يا ابن الدنيا جمعا جمعا ان الدنيا قد غرتنا

فَقَالَ الْحَرْثُ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ تَعْلَمُ النَّصَارَى ذَلِكَ .  
 قَالَ لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ إِلَّا نَبِيُّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ فَإِنْ عَلِيَ  
 مِنْ عِلْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِلْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مِنْ عِلْمِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَعِلْمِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ  
 عِلْمِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى .

\*\*\*

﴿ شَرَطَ لَهُ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ فِي شِرَاءِ دَارٍ ﴾  
 اشْتَرَى شُرْنَجٌ دَارًا . وَأَشْهَدَ شُهُودًا . وَكَتَبَ كِتَابًا . فَبَلَغَ  
 ذَلِكَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ يَا شُرْنَجُ اشْتَرَيْتَ  
 دَارًا . قَالَ نَعَمْ . وَأَشْهَدْتَ شُهُودًا . قَالَ نَعَمْ . قَالَ احْذَرِ أَنْ  
 تَكُونَ قَدْ اشْتَرَيْتَ مِنْ غَيْرِ مَالِكَ . وَوَزَنْتَ مَالًا مِنْ غَيْرِ حِلٍّ  
 وَسَوْفَ يَا بُنْدُوكَ مَنْ لَا يَنْظُرُ فِي بَيْتِكَ . وَلَا يَسْأَلُكَ عَنْ كِتَابِكَ

يا بن الدنيا مهلا مهلا	لسنا ندرى ما فرطنا
ما من يوم يمضي عنا	الا أوهى منا ركننا
ما من يوم يمضي عنا	الا أمضي منا قرنا



وَيُزْعِجُكَ عَنْهَا فَتَكُونُ قَدْ خَسِرْتَ الدَّارَيْنِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ <sup>(١)</sup>  
 وَلَوْ أَنَّكَ حِينَ أَرَدْتَ شِرَاءَ الدَّارِ أَوْ إِذَا أَرَادَ أَحَدٌ شِرَاءَ دَارٍ  
 جَاءَ نِي لَكُنْتُ أَكْتُبُ لَهُ كِتَابًا أَزْهَدُ فِيهِ الْبَائِعَ الْمَعْرُورَ  
 وَالْمُشْتَرِيَ قُلْتُ وَمَا كُنْتُ تَكْتُبُ قَالَ كُنْتُ أَكْتُبُ .

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

هَذَا مَا اشْتَرَى عَبْدٌ ذَلِيلٌ مِنْ مَيْتٍ <sup>(٢)</sup> قَدْ أَزْعَجَ بِالرَّحِيلِ  
 اشْتَرَى مِنْهُ دَارًا مِنْ دُورِ الْآفَاتِ مِنَ الْجَانِبِ الْفَاقِي مِنْ  
 عَسْكَرِ الْهَالِكِينَ . وَجَمَعَ الْغَافِلِينَ . يَجْمَعُ هَذِهِ الدَّارَ حُدُودُ  
 أَرْبَعَةٍ . فَالْحَدُّ الْأَوَّلُ يَنْتَهِي إِلَى الْآفَاتِ <sup>(٣)</sup> . وَالْحَدُّ الثَّانِي يَنْتَهِي  
 إِلَى عِظَمِ الْمُصِيبَاتِ . وَالْحَدُّ الثَّلَاثُ يَنْتَهِي إِلَى الْغَفَلَاتِ . وَالْحَدُّ

- 
- (١) الدنيا والآخرة أى دار الدنيا ودار الآخرة وذلك هو الخسران المبين  
 (٢) من ميت أى ممن يموت وينفى (٣) إلى الآفات أى العاهات فالمراد  
 من هذا الكلام بما انطوى عليه من حدود الدار وغيرها أن الإنسان لا يجعل  
 همه كله فى عمارة الدنيا وتشيد أركانها بل يكفيه منها ما يقوم بمعاشه وإنما  
 العقل والكياسة أن يجتهد فى عمارة دار القرار وهى الآخرة بتقديم العمل  
 الصالح فى الدنيا

الرَّابِعُ يَنْتَهِي إِلَى الشَّيْطَانِ الْمُنْعَوَى . وَالْهَوَى الْمُرْدَى . وَالْيَهُ يُشْرَعُ  
بَابُ هَذِهِ الدَّارِ الَّتِي اشْتَرَاهَا هَذَا الْمَرْعُوجُ بِالْأَجَلِ . مِنْ هَذَا  
الْمَعْرُورِ بِالْأَمَلِ . فَمَا أَذْرَكَ مُشْتَرَى هَذِهِ الدَّارِ . فَعَلَى مُبْلِلِ  
الْأَجْسَامِ <sup>(١)</sup> وَقَاصِمِ الْجَبَابِرَةِ مِثْلِ كِسْرَى وَقَيْصَرَ وَسَابُورَ  
الْأَكْبَرِ وَتَبِعِ وَحَمِيرَ . مَا أَوْضَحَ الْحَقُّ لِدَى عَيْنَيْنِ . إِنْ الرَّحِيلَ  
حَقُّ أَحَدِ الْيَوْمَيْنِ <sup>(٢)</sup> .

(هـ) وقال كَرَّمَ اللهُ وجهه في رسالة لرفاعة )\*

لَا حَيِّ إِلَّا مَنْ ظَهَرَ مُؤْمِنٌ <sup>(٣)</sup> . وَظَهَرَ فَرَسٌ مُجَاهِدٌ . وَحَرِيمٌ  
بَرْ . وَحَرِيمٌ نَهْرٌ . وَحَرِيمٌ حِصْنٌ <sup>(٤)</sup> . وَالْحَرَمَةُ بَيْنَ الرَّجَالِ  
وَالنِّسَاءِ . وَهِيَ الْحُجُبُ . وَحَرِيمٌ بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ . لَا مَرْتَعٌ  
فِيهِ . وَحَرِيمٌ لَا يُؤْمَنُ فِي الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ . وَحَرِيمٌ حُرْمَتُهُ

(١) مبلبل الأجسام أى محركها ومهيجها (٢) أحد اليومين أى يوم  
الرحيل يوم عظيم لان فيه فراقا (٣) لالحى الامن ظهر مؤمن الحمى هو  
الشيء الحمى الذى لا يستباح لاحد (٤) وحريم حصن الحريم ما حرّم  
فلم يمسّ

الرَّحِيمُ . وَحَرِيمٌ مَا جَاوَزَ الْأَرْبَعَ مِنَ الْحَرَائِرِ . وَحَرِيمٌ الْقَضَاءُ

\*\*\*

﴿ وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ﴾

إِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ ذَنْبٌ أَعْظَمَ مِنْ عَفْوِي  
أَوْ جَهْلٌ أَعْظَمَ مِنْ حِلْيِي . أَوْ عَوْرَةٌ لَا يُؤَارِيهِ اسْتَرِي . أَوْ خَلَّةٌ <sup>(١)</sup>  
لَا يَسُدُّهَا جُودِي

﴿ وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ﴾

إِنَّ النِّعْمَةَ مَوْصُولَةٌ بِالشُّكْرِ . وَالشُّكْرُ مُتَعَاقِبٌ بِالْمَزِيدِ  
وَهُمَا مَقْرُونَانِ فِي قَرْنٍ <sup>(٢)</sup> . فَلَنْ يَنْقَطِعَ الْمَزِيدُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ  
حَتَّى يَنْقَطِعَ الشُّكْرُ مِنَ الْعِبَادِ

\*\*\*

﴿ وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ﴾

أَرْبَعٌ يُعْمِنُ الْقَلْبُ . الذَّنْبُ عَلَى الذَّنْبِ . وَمَلَا حَاجَةُ الْأَحْمَقِ <sup>(٣)</sup>

(١) أَوْ خَلَّةُ الْخَلَّةِ الْحَاجَةُ وَالْفَقْرُ (٢) فِي قَرْنِ الْقَرْنِ الْحَبْلُ الَّذِي

يَقْرَنُ فِيهِ الْبُعَيْرَانِ (٣) وَمَلَا حَاجَةُ الْإِحْمَقِ أَيْ مَنَازَعَتُهُ

وَكثْرَةُ مُثَاقَنَةِ النِّسَاءِ <sup>(١)</sup> . وَالْجُلُوسُ مَعَ الْمَوْتَى ، قَالَ وَمَنْ الْمَوْتَى  
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ كُلُّ عَبْدٍ مُتَرَفٍ <sup>(٢)</sup>

\*\*\*

﴿ وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ﴾

يَا أَيُّهَا <sup>(٣)</sup> النَّاسُ مَنْ عَلِمَ مِنْ أَخِيهِ مَرْوَةَ جَمِيلَةً فَلَا يَسْمَعَنَّ  
فِيهِ الْأَقَاوِيلَ <sup>(٤)</sup> . وَمَنْ حَسُنَتْ عَلَانِيَتُهُ فَتَحْنُ اسِرِيرَتَهُ أَرْجَى  
أَلَّا لَا يَزِيدَنَّ أَحَدُكُمْ نَفْسَهُ شَكَا . فَإِنْ مَنْ عَلِمَ مِنْ أَخِيهِ  
مَرْوَةَ جَمِيلَةً فَسَمِعَ فِيهِ الْأَقَاوِيلَ فَقَدْ شَكَّكَ نَفْسَهُ . أَلَا وَإِنَّ  
الرَّايَ قَدْ يَزِي وَيُوقِظُ مَخْطِئَ السَّهَامِ وَبَاطِلَ ذَلِكَ يُبُورُ ، أَلَا وَإِنَّ  
بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ أَرْبَعَ أَصَابِعَ ( وَأَشَارَ بِأَصَابِعِهِ الْأَرْبَعِ  
فَوَضَعَهَا بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْأُذُنِ ) فَالْحَقُّ أَنْ تَقُولَ رَأَيْتُهُ بِعَيْنِي . وَالْبَاطِلُ

(١) مثافنة النساء أى مجالسهن وملازمتهن (٢) كل عبد مترف أى كل  
إنسان متنع (٣) وفى نسخة أيها (٤) فلا يسمع فيه الاقاويل أى  
لا يصنى الى ما يبرقشه النمامون من الاقاويل على عادتهم فى السعي بين  
الاخوان بل يلزمه التثبت فى مواطن العذل فذلك مذهب الحيين

أَنْ تَقُولَ سَمِعْتُهُ بِأَذُنِي .

\*\*\*

﴿ وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ﴾

مَنْ عَزَفَتْ نَفْسُهُ <sup>(١)</sup> عَنْ دَنَى الْمَطَامِعِ كَمَلَتْ مُحَاسِنُهُ .  
وَمَنْ كَمَلَتْ مُحَاسِنُهُ حُمِدَ، وَالْمَحْمُودُ مَحْبُوبٌ . وَلَنْ يَحِبَّ الْعِبَادُ  
عَبْدًا إِلَّا لِبَعْدِ حُبِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ <sup>(٢)</sup> إِيَّاهُ . فَتَكُونُ الْمَحَبَّةُ دَرَجَةً  
إِلَى نَيْلِ صَلَاحِ مَعَاشِهِ . مَعَ وَفُورِ مَعَادِهِ . وَمَنْ أَجْتَمَعَتْ لَهُ  
الْخَصْلَتَانِ كَمَلَتْ سَعَادَتُهُ . وَالشَّقَى الْكَامِلُ الشَّقَاءُ مَنْ كَانَ  
بِخِلَافِ ذَلِكَ .

\*\*\*

﴿ وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ﴾ \*

لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ يَكْثُرَ مَالُكَ وَوَلَدُكَ . وَلَكِنَّ الْخَيْرَ <sup>(١)</sup> أَنْ

(١) مَنْ عَزَفَتْ نَفْسُهُ أَيْ مِنْ زَهَدَتْ نَفْسُهُ فِي دَنَى الْمَطَامِعِ وَانصَرَفَتْ  
عَنْهُ وَفِي نَسْخَةِ دَنَى (٢) الْإِبْعَادُ حُبُّ اللَّهِ أَيْ مَحَبَّتُهُ إِيَّاهُ وَبُضْدُهَا  
تَمَيُّزُ الْأَشْيَاءِ فَإِذَا ابْتِغِضَ اللَّهُ عَبْدًا ابْتِغِضَهُ النَّاسُ كَمَا ابْتِغِضَهُ اللَّهُ فَسَبْحَانَ مَقْلَبِ  
الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ (٣) وَلَكِنْ الْخَيْرُ الْحُ أَيُّ وَلَكِنْ الْخَيْرُ كَثْرَةُ عِلْمِكَ

يَكْثُرُ عِلْمُكَ . وَأَنْ يَعْظُمَ حِلْمُكَ . وَأَنْ تُبَاهِيَ النَّاسَ بِعِبَادَةِ  
رَبِّكَ . فَإِنْ أَحْسَنْتَ حَمِدَتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ . وَإِنْ أَسَاءْتَ  
اسْتَغْفَرْتَ اللَّهَ . وَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِرَجُلَيْنِ . رَجُلٌ أَذْنَبَ  
ذُنُوبًا فَهُوَ يَتَذَكَّرُ ذَلِكَ بِتَوْبَةٍ . وَرَجُلٌ يُسَارِعُ فِي الْخَيْرَاتِ ،  
وَلَا يَقِلُّ عَمَلٌ مَعَ تَقْوَى فَكَيْفَ يَقِلُّ مَا يُتَقَبَّلُ <sup>(١)</sup> .

\*( وقال كرم الله وجهه ) \*

إِنَّ أَبْغَضَ الْخَاقِ إِلَى اللَّهِ الرَّجُلَانِ . رَجُلٌ وَكَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ  
إِلَى نَفْسِهِ فَهُوَ جَائِرٌ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ مَشْغُوفٌ بِكَلَامٍ بِذَعَةٍ قَدْ  
لَهَجَ مِنْهَا بِالصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ فَهُوَ فِتْنَةٌ لِمَنْ أَفْتَنَ بِهِ . ضَالٌّ عَنْ  
هَدًى مَنْ كَانَ قَبْلَهُ . مُضِلٌّ لِمَنْ أَفْتَنَ بِهِ حَيَاتُهُ وَمَوْتُهُ . حَمَالٌ  
إِخْطَايَا غَيْرِهِ . رَهِينٌ بِخَطِيئَتِهِ . وَرَجُلٌ قَمَشَ جَهْلًا <sup>(٢)</sup> فِي جُهَالٍ

وحلمك ومباهاذك الناس بعبادة الله عز وجل لان هذه الاشياء هي النافعة  
للعبد ( يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ) (١) فكيف  
يقبل ما يتقبل يعنى ان العمل المتقبل لا يقال له قليل وان كان قليلا قال الله  
تبارك وتعالى والله يضاعف لمن يشاء (٢) قمش جهلا أى جمع من الجهل  
ملا يحصى ومن الاباطيل ملا يستقصى وجعلها حبالا يصيد بها من يشاء

النَّاسِ بِالْأَبَاطِيلِ وَالْأَضَائِلِ نَصَبَهَا عُدَّةً مِنْ حَبَائِلِ غُرُورٍ وَقَوْلٍ زُورٍ. فَذَحَمَ الْكِتَابَ عَلَى رَأْيِهِ. وَأُسْتَمْطَفَ الْحَقُّ عَلَى هَوَاهُ. يُزَيْنُ الْعِظَائِمَ. وَيُهَوِّنُ كَبِيرَ الْجَرَائِمِ. لَمْ يُرَاقِبْ مَنْ خَلَقَهُ فَيَسْكُتَ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ. قَدْ آغَرَهُ مَعَ ذَلِكَ فُسَادًا تُصَدِّقُهُ يَسْتَجْهَلُ بِهِمْ أَشْبَاهُ النَّاسِ. وَجَافٍ مُتَجَافٍ أَعْمَى حَيْرَانٌ يَدْعُو إِلَى الْعَمَى <sup>(١)</sup> وَيَرَى الْبَصَرَ فِي تَرْكِ النَّظَرِ. يَقُولُ أَقِفْ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ وَفِيهَا وَقَعْ. وَيَقُولُ أَعْتَرِلْ الْبِدْعَ وَفِيهَا اضْطَجَعَ. فَهُوَ فِي النَّاسِ رَجُلٌ. الصُّورَةُ صُورَةُ إِنْسَانٍ. وَالْقَلْبُ قَلْبُ حَيْرَانٍ. بِهَيْمَةٍ بَلِ الْبَهِيمَةِ خَيْرٌ مِنْهُ. فَهُوَ فِي الْأَحْيَاءِ فِي الثَّقَلِ وَالْمَوْتِ أَغْلَبُ عَلَيْهِ فِي الصِّفَةِ. عَشْوَةٌ <sup>(٢)</sup> غَارٌّ بِأَغْبَاشٍ <sup>(٣)</sup> غُمْرٌ بِمَا فِي رَيْثِ الْهُدْنَةِ <sup>(٤)</sup> قَدْ سَمَاهُ أَشْبَاهُ النَّاسِ عَالِمًا. وَلَمْ يَغْنِ فِيهِ <sup>(٥)</sup> يَوْمًا سَالِمًا. تَكَثَّرَ فَاسْتَكْثَرَ. وَمَا قَلَّ مِنْهُ خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ. حَتَّى إِذَا

من جهال الناس الذين استخفهم فاطاعوه فويل له ثم ويل له (١) يدعو الى العمى أي يدعو الى طريق الضلال (٢) عشوة الظلمة (٣) غار بأغباش جمع غبش وهو طلعة آخر الليل (٤) غمر بما في ريث الهدنة أي جاهل بما في إبطاء الصلح (٥) ولم يغن فيه أي لم يقم فيه

أَرْتَوَى مِنْ غَيْرِ آجِنٍ <sup>(١)</sup> وَأُكْتَتَرَ <sup>(٢)</sup> مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ. جَلَسَ بَيْنَ  
النَّاسِ قَاضِيًا ضَامِنًا لِلتَّخْلِيسِ مَا التَّبَسَّ عَلَى غَيْرِهِ. وَإِنْ خَالَفَ  
قَاضِيًا فَسَقَهُ. وَلَمْ يَأْتُمْ فِي حُكْمِهِ بَعْنَ خَلْفَهُ. وَإِنْ نَزَّاتَ بِهِ  
إِحْدَى الْمُبْهَمَاتِ الْمُضْلَلَاتِ هَيَّا لَهَا حَشَوًا رَايَا مِنْ رَأْيِهِ ثُمَّ  
قَطَعَ. فَهُوَ مَنْ لَبَسَ الشُّبُهَاتِ فِي غَزْلِ الْعَنْكَبُوتِ <sup>(٣)</sup> لِأَنَّهُ  
لَا يَذَرِي. أَصَابَ أَمْ أَخْطَأَ. لَا يَحْسِبُ الْعِلْمُ فِي شَيْءٍ مِمَّا أَنْكَرَ  
وَلَا يَذَرِي أَنْ وَرَاءَ مَا بَلَغَ مَذْهَبًا إِنْ قَاسَ شَيْئًا بِشَيْءٍ لَمْ يُكْذِبْ  
نَظَرُهُ. وَإِنْ أَظْلَمَ <sup>(٤)</sup> عَلَيْهِ أَمْرٌ أُكْتَتَمَ بِهِ. لِمَا يَعْلَمُ مِنْ جَهْلٍ  
نَفْسِهِ. لَكِنِّي لَا يُقَالُ لَهُ لَا يَعْلَمُ ثُمَّ جَسَرَ فَحَكَمَ. فَهُوَ مِفْتَاحُ  
عَشَوَاتٍ. رَكَابُ شُبُهَاتٍ خَبَاطُ جَهَالَاتٍ. لَا يَعْتَدِرُ مِمَّا لَا يَعْلَمُ

(١) من غير آجن الآجن الماء المتغير (٢) وفي نسخة أكثر (٣) في غزل  
العنكبوت أي في غاية الضعف والوهن (٤) وإن اظلم الخ يعني إذا أعيام  
فهم مشكلة كتم أمره خوفا من أن يصفوه بالجهل ثم تجاسر بعد ذلك  
فاقتحم عباها وخاض فيه على غير بيان وحكم بما يراه ليقال له علامة الزمان  
المشار اليه بالبنان وهو مع ذلك مفتاح الضلالات الغريق في بحر الشبهات  
الحيران في وادي الجهالات



فَيَسْلَمُ. وَلَا يَمَضُ فِي الْعِلْمِ بِضُرْسٍ قَاطِعٍ فَيَغْنَمَ. يَذَرُوا الرِّوَايَةَ  
 ذَرَوْا الرِّيحَ الْهَشِيمَ. تَبْكِي مِنْهُ الْعَوَارِثُ. وَتَصْرُخُ مِنْهُ الدِّمَاءُ  
 وَيُسْتَحَلُّ بِقَضَائِهِ الْفَرْجُ الْحَرَامُ. لَا مَلِيَّ بِإِصْدَارِ مَا أُورِدَ عَلَيْهِ <sup>(١)</sup>  
 وَلَا هُوَ أَهْلٌ لِمَا مِنْهُ فَرَطَ مِنْ أَدْعَائِهِ فِي عِلْمِ الْخَلْقِ. أَلَا وَإِنَّ  
 أَحَبَّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ لَعَبْدٌ أَعَانَهُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَلَى نَفْسِهِ  
 فَاسْتَشْعَرَ الْخَوْفَ. وَتَجَلَّبَبَ الْحُزْنَ <sup>(٢)</sup>. وَأَضْمَرَ الْيَقِينَ. وَتَجَنَّبَ  
 الشُّكَّ وَالشُّبُهَاتِ وَتَوَهَّمَ الزُّوَالَ فَهُوَ مِنْهُ عَلَى بَالٍ قَدْ زَهَرَتْ  
 مَصَابِيحُ الْهُدَى فِي قَلْبِهِ فَقَرَّبَ بِهِ الْبَعِيدُ. وَهَوَّنَ بِهِ الشَّدِيدُ.  
 فَذَكَرَ فَاسْتَكْتَفَرَ. وَنَظَرَ فَأَبْصَرَ. حَتَّى إِذَا أَرْتَوَى مِنْ عَذَابِ  
 فِرَاتٍ سَهْلَتِ مَوَارِدُهُ. فَشَرِبَ نَهْلًا <sup>(٣)</sup>. وَسَاكَ سَبِيلًا سَهْلًا.  
 لَمْ يَدْعُ مَظْلَمَةً إِلَّا أَبْصَرَ جِلَاءَهَا. وَلَا مُبْهِمَةً إِلَّا عَرَفَ مَدَاهَا  
 قَدْ خَلَعَ سَرَائِيلَ الشَّهَوَاتِ <sup>(٤)</sup> وَتَخَلَّى مِنَ الْهُمُومِ إِلَّا هَمًّا وَاحِدًا

(١) لا ملى بإصدار ما أورد عليه أى يعنى ليس عنده حسن قضاء فيشفى الغليل  
 بإيضاح ما استقضوه فيه ولا هو أهل لما يدعيه في علم الخلق وإنما فتنة وعثرة لا تقع إلا في  
 صوف الأيتام (٢) وتجللبب الحزن أى تلبس به (٣) فشرب نهالاً النهل هو الشرب  
 الأول ضد العادل وهو الشرب الثانى (٤) قد خلع سراييل الشهوات أى ترك

أَنفَرَدَ بِهِ دُونَ الْهَوْمِ الشَّاعِبَةِ <sup>(١)</sup> الشَّاعِبَةِ الْعُقُولِ فَخَرَجَ مِنْ  
صِفَةِ الْعَمَى <sup>(٢)</sup> . وَمُشَارَكَةِ الْهَوَى . فَصَارَ مِنْ مَفَاتِيحِ أَبْوَابِ  
الْهُدَى . وَمَغَالِيقِ أَبْوَابِ الرَّدَى . وَاسْتَفْتَحَ <sup>(٣)</sup> بِمَا فَتَحَ بِهِ الْعَالَمِ  
أَبْوَابَهُ . فَخَاضَ بِحَارِهِ . وَقَطَعَ غِمَارَهُ <sup>(٤)</sup> . وَوَضَعَتْ لَهُ سُبُلَهُ  
وَمَنَارَهُ قَدْ اسْتَمْسَكَ مِنَ الْعُرَى بِأَوْثِقِهَا . وَمِنَ الْجِبَالِ بِأَمْتِهَا <sup>(٥)</sup>  
فَهُوَ مِنَ الْيَقِينِ عَلَى مِثْلِ ضِيَاءِ الشَّمْسِ قَدْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلَّهِ عَزَّ  
وَجَلَّ فِي أَرْفَعِ الْأُمُورِ مِنْ إِصْدَارِ كُلِّ وَارِدٍ عَلَيْهِ وَرَدَّ كُلِّ فِرْعٍ  
إِلَى أَصْلِهِ . فَأَلْأَرْضُ الَّذِي هُوَ فِيهَا مُشْرِقَةٌ بِضِيَاءِ نُورِهِ .  
سَاكِنَةٌ بِقَضَائِهِ . فَرَاجُ عَشَوَاتٍ <sup>(٦)</sup> . كَشَافُ مُهْمَاتٍ . دَفَاعُ  
مُعْضَلَاتٍ . مِصْبَاحُ ظُلُمَاتٍ . دَلِيلُ فُلُوتٍ . لَا يَدْعُ لِلْخَيْرِ مَطْلَبًا  
فَالْعِلْمُ ثَمَرَةٌ قَلْبِهِ . وَمَنْى نَفْسِهِ الَّتِي إِلَيْهَا يَقْصِدُ . وَإِيَّاهَا يُحَاوِلُ

شبهات نفسه بمخالفته إياها (١) الشاعبة أى المهيجة للشر والفتن (٢) من  
صفة العمى أى من صفة الجهل والضلال (٣) واستفتح الخ أى نهج منهاج  
العلماء العاملين الخاصين (٤) وقطع غماره الغمار جمع غمر وهو الماء الكثير  
(٥) بأمته أى بأقواها وأرساها (٦) فراج عشوات العشوات جمع  
عشوة وهى الظلمة

بَقِيَّةَ أَبْقَاهُ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ لِدِينِهِ وَحُجَّتِهِ . خَلِيفَةً مِنْ خَلَائِفِ أَنْبِيَاءِ  
 اللَّهُ يُلْزِمُ طَرِيقَتَهُمْ . وَالِدُعَاءِ إِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ دَعْوَتُهُمْ . وَالْقِيَامِ  
 بِحُجَّتِهِمْ . قَدْ أَمَكَّنَ الْكِتَابَ <sup>(١)</sup> مِنْ زِمَامِهِ فَهُوَ قَائِدُهُ وَإِمَامُهُ .  
 يَضَعُ رَحْلَهُ . حَيْثُ حَلَّ ثِقْلُهُ <sup>(٢)</sup> . وَالنَّاسُ عَنِ الصِّرَاطِ نَاكِبُونَ <sup>(٣)</sup>  
 فِي غَمْرَةٍ <sup>(٤)</sup> سَاهُونَ . وَفِي حَيْرَةٍ يَعْمَهُونَ <sup>(٥)</sup> .

\*\*\*

﴿ وَقَالَ عَلَى كَرَمِ اللَّهِ وَجْهَهُ ﴾

أَلَا وَإِنَّ النَّاسَ سَبْعُ طَبَقَاتٍ . <sup>(١)</sup> (فَالطَّبَقَةُ الْأُولَى) الْفَرَاغَةُ  
 يَدْعُونَ النَّاسَ إِلَى عِبَادَتِهِمْ أَمَّا إِنَّهُمْ لَا يَأْمُرُونَهُمْ أَنْ يُصَلُّوا  
 لَهُمْ وَلَا يَصُومُوا وَلَكِنَّمَا يَأْمُرُونَهُمْ بِطَاعَتِهِمْ فَيُطِيعُونَهُمْ  
 فَبِطَاعَتِهِمْ لَهُمْ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قَدْ اتَّخَذُوهُمْ أَرْبَابًا مِنْ

(١) قد أمكن الكتاب الخ أى استمسك به وانقاد لأوامره ونواهي

(٢) حيث حل ثقله الثقل متاع المسافر والثقل أيضا كل شيء نفيس مصنوع

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي

(٣) عن الصراط ناكبون أى عادلون عن الصراط المستقيم (٤) فى غمرة

أى فى أشد غفلة عن الآخرة (٥) يعمهون أى يترددون فى حيرتهم

دُونَ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ . ( وَالطَّبَقَةُ الثَّانِيَةُ ) جَبَّارَةٌ أَكَلَهُمُ الرَّبُّ  
وَبَعَثَهُمُ النَّحْتُ <sup>(١)</sup> . ( وَالطَّبَقَةُ الثَّالِثَةُ ) فَسَاقٌ قَدْ تَشَرَّدُوا مِنْ  
الَّذِينَ كَمَا يَتَشَرَّدُ السَّارِدُ مِنَ الْإِبِلِ ( وَالطَّبَقَةُ الرَّابِعَةُ ) أَصْحَابُ  
الرَّيَاءِ لَيْسَ يَعْبُدُونَ إِلَّا الدِّينَارَ وَالْدِرْهَمَ ( وَالطَّبَقَةُ الْخَامِسَةُ )  
قُرَاقٍ مُخَادِعُونَ يَطْلُبُونَ الدُّنْيَا بِزَيِّ الصَّالِحِينَ <sup>(٢)</sup> ( وَالطَّبَقَةُ السَّادِسَةُ )  
قُرَاقٍ إِنَّمَاهُمْ أَحَدِهِمْ أَنْ يَشْبَعَ شِبْعَةً مِنَ الطَّعَامِ لَا يَبَالِي أَحْلَالَ  
أَخْذَهَا أَمْ حَرَامًا ( وَالطَّبَقَةُ السَّابِعَةُ ) الَّذِينَ أَنْتَى اللَّهُ جُلَّ وَعَزَّ  
عَلَيْهِمْ فَقَالَ ( وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا <sup>(٣)</sup>  
وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا <sup>(٤)</sup> ) ثُمَّ قَالَ وَالَّذِي فَاقَ  
الْحَبَّةَ . وَبَرَأَ النَّسَمَةَ <sup>(٥)</sup> . إِنَّهُمْ لِلَّذِينَ يَرْتُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا  
خَالِدُونَ . ثُمَّ انْتَفَتَ إِلَى كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ . فَقَالَ يَا كُمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ  
أَطْلُبْهُمْ . قَالَ كُمَيْلٌ وَأَيْنَ أَطْلُبُهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ فِي

(١) السحت أى الحرام (٢) بزي الصالحين أى بلباسهم وهيئتهم

(٣) يمشون على الأرض هونا أى يمشون عليها بسكينة ووقار (٤) قالوا  
سلاما أى قالوا سدادا من القول يسلمون فيه من شرهم وأذاهم (٥) وبرأ  
النسمة أى خلق النفس

أَطْرَافِ الْأَرْضِ تَجِدُهُمْ قَدْ اتَّخَذُوا الْأَرْضَ فِرَاشًا . وَالْعَمَاءَ طِيًّا . وَالْقُرْآنَ شِعَارًا . وَالِدُّعَاءَ دِثَارًا <sup>(١)</sup> . بَاكِينَ الْعُيُونَ دَلْسِينَ الثِّيَابَ يَقْرَضُونَ الْعَيْشَ قَرْضًا . إِنْ غَابُوا لَمْ يَفْتَقِدُوا <sup>(٢)</sup> . وَإِنْ شَهِدُوا لَمْ يَعْرِفُوا <sup>(٣)</sup> . وَإِنْ خَطَبُوا لَمْ يَزُوجُوا . وَإِنْ قَالُوا لَمْ يُنصِتْ لِقَوْلِهِمْ يَذْفَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِمُ الْعَاهَاتِ وَالْآفَاتِ وَالْبَلَايَا عَنِ النَّاسِ . وَبِهِمْ يَسْقَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْعِبَادَ الْغَيْثَ مِنَ السَّمَاءِ . وَيُنْزِلُ الْقَطَرُ مِنَ السَّحَابِ . أُولَئِكَ عِبَادُ اللَّهِ حَقًّا حَقًّا .

\*\*\*

\*( وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ) \*

النَّاسُ سَبْعُ طَبَقَاتٍ لَا يَصْلُحُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ . وَلَا غَنَى يَبْعُثُهَا عَنْ بَعْضٍ . فَمِنْهَا جُنُودُ اللَّهِ . وَمِنْهَا كُتَّابُ الْعَامَةِ وَالْخَاصَّةِ . وَمِنْهَا قَضَاةُ الْعَدْلِ . وَمِنْهَا كُتَّابُ الدَّوَاوِينِ . وَمِنْهَا

(١) والقرآن شعارا والدعاء دثارا الشعار الثوب الذى يلى الجسد والدثار يكون فوق الشعار (٢) ان غابوا لم يفتقدوا معناه اذا غابوا لم يطلبهم أحد عند غيبتهم (٣) وان شهدوا لم يعرفوا يعنى اذا حضروا لا يعرفهم الناس لانهم ليسوا من أرباب المناصب ولا من ذوي الحينيات عندهم

أَهْلُ الْجَزْيَةِ وَالْخَرْجِ<sup>(١)</sup> وَالذِّمَّةِ وَمُسْلِمَةِ النَّاسِ . وَمِنْهَا التِّجَارُ  
وَأَهْلُ الصَّنَاعَاتِ . وَمِنْهَا الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ ذَوِي الْحَاجَاتِ  
وَالْمَسْكَنَةِ فَكُلٌّ قَدْ سَمَى اللَّهُ سَهْمَهُ<sup>(٢)</sup> وَوَقَفَ عَلَى حُدُودِهِ فِي فَرِيضَتِهِ  
فِي كِتَابِهِ أَوْ سُنَّتِهِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ اللَّهِ عِنْدَنَا مَحْفُوظًا  
فَالْجُنُودُ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حُصُونُ الرِّعْيَةِ . وَزَيْنُ الْوُلَاةِ . وَعِزُّ  
الدِّينِ . وَسَبِيلُ الْأَمْنِ وَالْحَفْضِ وَلَيْسَ تَقُومُ الرِّعْيَةُ إِلَّا بِهِمْ  
ثُمَّ لَا قَوَامَ لِلْجُنْدِ<sup>(٣)</sup> إِلَّا بِمَا يُخْرِجُ اللَّهُ جَلَّ وَعِزَّهُمْ مِنَ الْخَرْجِ  
الَّذِي يَقُودُونَ بِهِ عَلَى جِهَادِ عَدُوِّهِمْ وَيَعْتَمِدُونَ عَلَيْهِ فِيمَا أَصْلَحَهُمْ  
وَيَكُونُونَ مِنْ وَرَاءِ حَاجَاتِهِمْ . ثُمَّ لَا تَمَاءُ لَهُذَيْنِ الصَّنِفَتَيْنِ إِلَّا  
بِالصَّنْفِ الثَّالِثِ مِنَ الْقُضَاةِ وَالْعُمَالِ وَالْكَتَّابِ بِمَا يُحْكَمُونَ مِنْ

(١) والمخرج أى الخراج (٢) قد سعى الله سهمه أى نصيبه يعنى ان  
الله عز وجل قد بين فى كتابه الشريف وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام  
ما لكل طبقة من الطبقات السبع على ما اقتضته الحكمة الربانية والعدالة  
الالهية فسبحانه من مدبر حكيم (٣) ثم لا قوام للجند الخ أى لانظام لهم ولا  
قوة الا بما يصرف لهم من مال الخراج لان الجند اذا كانوا فى سعة وخفض عينى  
قويت قلوبهم وعلت همهم فلم يزالوا ظاهرين على عدوهم حاميين حوزة ملبكهم

الْأُمُورَ وَيُظْهِرُونَ مِنَ الْإِنصَافِ . وَيَجْمَعُونَ مِنَ الْمَنَافِعِ  
وَيُؤْتِمِنُونَ عَلَيْهِ مِنْ خَوَاصِّ الْأُمُورِ وَعَوَامِهَا . وَلَا قَوَامَ لَهُمْ  
جَمِيعًا إِلَّا بِالتَّجَارِ وَذَوِي الصِّنَاعَاتِ فِيمَا يَجْمَعُونَ مِنْ مَرَافِقِهِمْ<sup>(١)</sup>  
وَيُقِيمُونَ مِنْ أَسْوَاقِهِمْ . وَيَكْفُونَهُمْ مِنَ التَّرَفِّقِ بِأَيْدِيهِمْ . مِمَّا  
لَا يَبْلُغُهُ رِفْقُ غَيْرِهِمْ . ثُمَّ الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ أَهْلِ الْحَاجَةِ  
وَالْمَسْكِنَةِ الَّذِينَ يَحِقُّ رَفْدُهُمْ<sup>(٢)</sup> فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِكُلِّ سَعَةٍ  
وَلِكُلِّ عَلَى الْوَالِي حَقٌّ بِقَدَرِ مَا يُصْلِحُهُ . وَلَا يَخْرُجُ الْوَالِي مِنْ  
حَقِيقَةِ مَا أَلْزَمَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَتَوَطُّيْنُ نَفْسِهِ<sup>(٣)</sup> عَلَى لُزُومِ  
الْحَقِّ وَالصَّبْرِ عَلَيْهِ فِيمَا خَفَّ أَوْ ثَقُلَ .

\*\*\*

﴿ وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ﴾

إِنَّمَا أَنْتَ أَحَدُ رَجُلَيْنِ إِمَّا أَمْرُؤُ سَخَتْ نَفْسُكَ بِالْبَذْلِ<sup>(٤)</sup> فِي  
الْحَقِّ فَقِيمَ احْتِجَابُكَ<sup>(٥)</sup> مِنْ وَاجِبِ حَقِّ تَعْطِيهِ وَخُلُقِ كَرِيمٍ

(١) من مراقبهم أي منافعهم (٢) يحق رفدهم أي عطاؤهم (٣) وتوطيئ نفسه أي تمهيدا (٤) بالبذل أي العطاء (٥) فقيم احتجابك أي فما الذي

تُسَدِّيه<sup>(١)</sup> وَإِمَامًا مُبْتَلًى بِالْمَنْعِ فَمَا أَسْرَعَ كَفَّ النَّاسِ عَنْ مَسْئَلَتِكَ إِذَا يَدْسُوا مِنْ بَذَلِكَ<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

﴿ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴾

حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سَبْعُ خِصَالٍ . يُسَلِّمُ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيَهُ . وَيُجِيبُهُ إِذَا دَعَاهُ . وَيَعُودُهُ إِذَا مَرَضَ . وَيَتَّبِعُ جِنَازَتَهُ إِذَا مَاتَ . وَيُحِبُّ لَهُ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ . وَيَكْرَهُ لَهُ مَا يَكْرَهُ لَهَا . وَالْمُؤَاسَاةُ فِي مَالِهِ<sup>(٣)</sup>.

\*\*\*

﴿ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴾

النَّاسُ ثَلَاثَةٌ أَصْنَافٍ . زَاهِدٌ مُعْتَزِمٌ<sup>(٤)</sup> . وَصَابِرٌ عَلَى مُجَاهَدَةٍ هَوَاهُ . وَرَاغِبٌ مُنْقَادٌ لِشَهَوَاتِهِ . فَالزَّاهِدُ لَا يُعْظِمُ مَا آتَاهُ اللَّهُ

حجبك ومنعك من اعطائك ما يجب نحوك من الحقوق حيث كانت نفسك سخية (١) وخلق كريم تستديه أى خلق حسن تخالق به الناس (٢) من بذلك أى عطائك (٣) والمواساة في ماله معناه أنه يعطيه من ماله ويجمعه أسوته فيه (٤) معتزم أى عازم



فَرَحًا بِهِ . وَلَا يُكْثِرُ عَلَى مَا فَاتَهُ أَسْفًا . وَالصَّابِرُ نَازَعَتْهُ إِلَى  
الدُّنْيَا نَفْسُهُ فَقَدَعَهَا <sup>(١)</sup> وَتَطَلَّعَتْ إِلَى لَذَاتِهَا فَمَنَعَهَا . وَالرَّائِبُ  
دَعَتْهُ إِلَى الدُّنْيَا نَفْسُهُ فَأَجَابَهَا . وَأَمْرَتُهُ بِإِيْذَارِهَا <sup>(٢)</sup> فَأَطَاعَهَا .  
فَدَنَسَ بِهَا عِرْضَهُ . وَوَضَعَ لَهَا شَرْفَهُ . وَضَيَّعَ لَهَا آخِرَتَهُ .

\*\*\*

﴿ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴾

الْجِهَادُ ثَلَاثَةٌ أَوَّلُ مَا يُغْلَبُ عَلَيْهِ مِنَ الْجِهَادِ الْيَدُ . ثُمَّ  
اللِّسَانُ . ثُمَّ الْقَلْبُ . فَإِذَا كَانَ الْقَلْبُ لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا . وَلَا يُنْكِرُ  
مُنْكَرًا . نُكِسَ فَجُعِلَ أَعْلَاهُ أَسْفَلُهُ .

\*\*\*

﴿ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴾

ثَلَاثَةٌ وَأَثْنَانِ لَيْسَ لَهُمْ سَادِسٌ . مَلِكٌ يَطِيرُ بِمُجْنَحَيْنِ . وَنَبِيٌّ

(١) فقدعها أى كفها وخالفها فأصبحت بعد ما طمعت عينها الى زهرة الحياة  
الدنيا كلبية الطرف واقفة عند مارسم لها لا تبني غير الآخرة (٢) وأمرته  
بإيثارها أى اختيارها فإيا بش ما اختار لنفسه من التجارة البائرة والصفقة الخاسرة .

أَخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِضَبْعِيهِ<sup>(١)</sup>. وَسَاعَ مُجْتَهِدٌ. وَطَالِبٌ يَرْجُو.  
وَمُقَصِّرٌ فِي النَّارِ. الْيَمِينُ وَالشِّمَالُ مَضَلَّةٌ. وَالطَّرِيقُ الْمُنْهَجُ عَلَيْهِ  
بَاقِي الْكِتَابِ. وَآثَارُ النُّبُوَّةِ هَلَكَ بَعْدُ مَنْ أَدْعَى. وَخَابَ مَنْ  
أَفْتَرَى. إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَدَبَ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالسَّيْفِ وَالسُّوْطِ  
لَيْسَ لِأَحَدٍ عِنْدَ الْإِمَامِ فِيهِمَا هَوَادَّةٌ<sup>(٢)</sup>. فَاسْتَرُوا بِيُوتِكُمْ.  
وَأَصْلَحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ<sup>(٣)</sup>.

\*\*\*

﴿ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴾  
إِنَّ أَوَّلَ الدِّيَانَةِ مَعْرِفَةُ اللَّهِ<sup>(٤)</sup> وَكَمَالُ مَعْرِفَتِهِ تَوْحِيدُهُ  
وَكَمَالُ تَوْحِيدِهِ الْإِخْلَاصُ لَهُ. وَالْإِخْلَاصُ نَقْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ

(١) بضبعيه أي عضديه (٢) هَوَادَّةُ الْهُوَادَةِ اللَّيْنِ (٣) وَأَصْلَحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ أَيِ أَصْلَحُوا مَا بَيْنَكُمْ مِنَ الْأَحْوَالِ حَتَّى تَكُونَ أَحْوَالُكُمْ أَحْوَالِ حُبِّهِ  
وَإِتِّلَافٍ لَا أَحْوَالِ تَبَاغُضٍ وَإِخْتِلَافٍ (٤) مَعْرِفَةُ اللَّهِ أَيِ مَعْرِفَتُهُ بِأَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا  
هُوَ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الْفَرْدُ الصَّمَدُ الْمُنَزَّهُ عَنِ الْوَالِدِ وَالْوَلَدِ وَعَنِ الشَّرِيكِ وَالْمِثَالِ  
الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ الْفَعَالُ لَمَّا يَرِيدُ الْمَقْصُودَ عِنْدَ الْحَوَائِجِ الْغَنَى عَنْ عِبَادِهِ فَهَذَا  
بَعْضُ مَا يَجِبُ مَعْرِفَتُهُ فَسُبْحَانَ مَنْ لَا يَعْلَمُ قَدْرَهُ غَيْرُهُ وَلَا يَدْرِكُ الْوَاصِفُونَ صِفَتَهُ

بِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَنَّهَا غَيْرُ الْمَوْصُوفِ وَشَهَادَةِ الْمَوْصُوفِ أَنَّهُ  
 غَيْرُ الصِّفَةِ وَشَهَادَتُهُمَا جَمِيعًا بِالتَّنْبِيهِ عَلَى أَنْفُسِهِمَا بِالْأَحْدَثِ الْمُمْتَنِعِ  
 مِنَ الْأَزْلِ فَمَنْ وَصَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَدْ حَدَّهُ . وَمَنْ حَدَّهُ  
 فَقَدْ عَدَّهُ . وَمَنْ عَدَّهُ فَقَدْ أَبْطَلَ أَزْلَهُ . وَمَنْ قَالَ كَيْفَ فَقَدْ  
 اسْتَوْصَفَهُ . وَمَنْ قَالَ فِيمَ فَقَدْ ضَمَّنَهُ . وَمَنْ قَالَ عَلَامَ فَقَدْ أَخْلَى  
 مِنْهُ . وَمَنْ قَالَ أَيْنَ فَقَدْ نَعَتْهُ . وَمَنْ قَالَ إِلَى فَقَدْ عَدَّاه . عَالِمٌ إِذْ  
 لَا مَعْلُومَ . وَقَادِرٌ إِذَا لَا مَقْدُورَ وَرَبٌّ إِذَا لَا مَرْبُوبَ وَمُصَوِّرٌ  
 إِذَا لَا مُصَوَّرَ فَكَذَلِكَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَفَوْقَ مَا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ

\*\*\*

﴿ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مِثْلِهِ مِنْ تَوْحِيدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴾

إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاهُ وَاحِدٌ بغير تشبيهٍ ودَائِمٌ بغير تَكْوِينٍ  
 خَالِقٌ بغير كَلْفَةٍ <sup>(١)</sup> قائمٌ بغير مَنْصَبَةٍ <sup>(٢)</sup> مَوْصُوفٌ بغير غَايَةٍ  
 مَعْرُوفٌ بغير مَحْدُودِيَةٍ باقٍ بغير تَسْوِيَةٍ عَزِيزٌ . لَمْ يَزَلْ قَدِيمٌ فِي

(١) بغير كلفة أي نكلف قال الله تبارك وتعالى (إنا أمرنا إذا أراد شيئا

أن يقول له كن فيكون) (٢) بغير منصبة المنصبه التعب

الْقِدَمِ زَاغَتِ الْقُلُوبُ لِمَهَابَتِهِ . وَذَهَلَتِ الْأَلْبَابُ لِعِزَّتِهِ . وَخَضَعَتِ  
الرِّقَابُ لِقُدْرَتِهِ . لَا يَخْطُرُ عَلَى الْقُلُوبِ لَهُ مَبْلَغٌ كُنْهٌ <sup>(١)</sup> وَلَا  
يَعْتَقِدُ ضَمِيرُ التَّسْكِينِ مِنَ التَّوَهُّمِ فِي إِمْضَاءِ مَشِيئَتِهِ . لَا تَبْلُغُهُ  
أَلْعَمَاءُ بِالْبَابِهَا <sup>(٢)</sup> وَلَا أَهْلُ التَّفَكُّرِ بِتَدْبِيرِ أُمُورِهَا بِأَكْثَرِ مِمَّا  
وَصَفَ جَلَّ وَعَزَّ بِهِ نَفْسُهُ .

\*\*\*

﴿ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴾

إِنَّ لِلْمَكْرُوهِ غَايَاتٍ لَا بُدَّ أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَيْهَا . فَيَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ  
يَنَامَ لَهَا . إِلَى حِينِ انْقِضَائِهَا . فَإِنْ إِعْمَالُ الْحِيلَةِ فِيهَا . قَبْلَ  
تَصَرُّمِهَا <sup>(٣)</sup> . زِيَادَةٌ فِي مَكْرُوهِهَا .

\*\*\*

﴿ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴾

دَارِيٌّ عَنِ الْمُؤْمِنِ <sup>(١)</sup> مَا اسْتَطَعَتْ فَإِنَّ ظَهْرَهُ حِمَى اللَّهِ <sup>(٢)</sup>

(١) مبلغ كنه كنه الشيء حقيقته وقدره (٢) بالبابها أى عقولها (٣) قبل  
تصرمها أى انقطاعها وانقضائها (٤) داريٌّ عن المؤمن أى دافع عنه  
(٥) فإن ظهره حى الله يعنى أن الله عز وجل حى ظهر المؤمن ومنعه من

عَزَّ وَجَلَّ وَتَفْسَهُ كَرِيْمَةً عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَلَهُ يَكُونُ ثَوَابُ اللَّهِ  
سُبْحَانَهُ فَظَالِمُهُ خَصِمُ اللَّهِ فَلَا يَكُنْ خَصِمَكَ.

\*\*\*

﴿ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴾

وَاللَّهُ لَيَسْبِقَنَّ إِلَى جَنَّاتِ عَدْنٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَقْوَامٌ مَا كَانُوا  
بِأَكْثَرِ النَّاسِ صَلَاةً وَلَا صِيَامًا . وَلَا حَجًّا . وَلَا عُمْرَةً . وَلَكِنْ  
عَلَى قَدَرِ عُقُولِهِمْ <sup>(١)</sup> أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ  
إِبْرَاهِيمَ قِرَاءَةً عَلَيْهِ . قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ  
فَهْدٍ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى بْنِ صَالِحِ الْبَزَّازِ . قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ  
أَحْمَدُ بْنُ مَطْرَفٍ بْنُ سَوَّارٍ الْبُسْتِيُّ . قَالَ حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ

أَنْ يُضَامَ فَلَا تَظَالِمُهُ وَلَا تُهْضَمُ جَانِبُهُ فَتَصِيرُ بِذَلِكَ خَصِمُ اللَّهِ وَمَنْ كَانَ خَصِمًا  
لَهُ حَلَّ عَلَيْهِ غَضَبُهُ وَمَنْ يَحَالُ عَلَيْهِ غَضَبُهُ فَقَدْ هَوَى (١) عَلَى قَدَرِ عُقُولِهِمْ  
أَيُّ عَلَى قَدَرِ مَا عِلْمُ اللَّهِ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْخَيْرِ وَجَمِيلِ الطَّوَايِا مَعَ حَسَنِ التَّوَكُّلِ  
عَلَى اللَّهِ وَالْإِخْلَاصِ فِي الْعَمَلِ لَوَجْهِهِ الْإِلَهِيِّ فَلَا يَرُونَ لِنَفْسِهِمْ عَمَلًا وَمَا  
عَمِلُوا فِي أَمْرِهِمْ إِلَّا عَلَى طَلَبِ الْعَفْوِ مِنَ اللَّهِ مَعَ حَسَنِ الظَّنِّ بِهِ عَزَّ وَجَلَّ  
فَاسْعِدْ بِهِمْ يَوْمَ يُقَالُ لَهُمْ (كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسَاقَمْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ).

الْفَضْلُ بْنُ شاذَانَ . قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَحَجَّاجُ بْنُ  
 حَمْزَةَ بْنُ سُوَيْدٍ الْعَجَلِيُّ . قَالَ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ . قَالَ  
 حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ الْأَشْعَثِ عَنْ جُوَيْرٍ عَنْ الضَّحَّاكِ عَنِ الزَّالِ  
 ابْنِ سَبْرَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ . قَالَ مَنْ أَبْتَدَأَ  
 غَدَاءَهُ <sup>(١)</sup> بِالْمِلْحِ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُ سَبْعِينَ بَابًا مِنَ الشَّرِّ . وَمَنْ  
 أَكَلَ سَبْعَ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً قَتَلَتْ كُلَّ دَابَّةٍ فِي بَطْنِهِ . وَمَنْ أَكَلَ  
 إِحْدَى وَعَشْرِينَ زَيْبَةً حُمْرَاءَ لَمْ يَرَفِ فِي جَسَدِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ  
 وَاللَّحْمُ يُنْبِتُ اللَّحْمَ . وَالثَّرِيدُ طَعَامُ الْعَرَبِ . وَالشُّفَارِجَاتُ  
 تُعْظَمُ الْبَطْنَ <sup>(٢)</sup> وَتُرْخَى الْأَلْيَتَيْنِ . وَلَحْمُ الْبَقَرِ دَاءٌ وَشَحْمُهَا دَوَاءٌ .  
 وَلَبَنُهَا شِفَاءٌ . وَالشَّحْمُ يُخْرِجُ مِنَ الدَّاءِ مِثْلَهُ . وَالسَّمَكُ يُذِيبُ الْجَسَدَ  
 وَلَنْ تَسْتَشْفِيَ النَّفْسَاءُ <sup>(٣)</sup> بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنَ الرُّطْبِ . وَالْأَمْرَةُ

(١) وفي رواية غداءه (٢) والشفارجات تعظم البطن الشفارجات الاطباق يكون  
 عليها الصحاف والقصاع والمراد ما فيها (٣) تستشفى النفساء أى تطلب الشفاء  
 والنفساء هى المرأة اذا وضعت ووضعها يقال له نفاس ولولا مزية الرطب على  
 غيره من الثمار والقواكه ما كان مختاراً للنفساء ولا سيما كونه من شجرة طيبة

يَسْمَى بِجِدِّهِ <sup>(١)</sup> . وَالسَّيْفُ يَقْطَعُ بِجِدِّهِ . وَمَنْ أَرَادَ الْبَقَاءَ وَلَا  
 بَقَاءَ فَلْيُبَا كِرِ الْعَدَاءَ . وَلْيَقِلْ غُشْيَانُ النِّسَاءِ <sup>(٢)</sup> . وَلْيُخَفِّفِ الرِّدَاءَ .  
 قِيلَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا خِيفَةُ الرِّدَاءِ قَالَ قِلَّةُ الدِّينِ .

## الباب الثامن

﴿ فِي أَدْعِيَّتِهِ وَمُنَاجَاتِهِ ﴾

أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ بْنُ شَيْكَانَ التُّسْتَرِيُّ  
 حُجَيْرًا . قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ غُرَابٍ . قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاضِي  
 أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ . قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاضِي مُوسَى بْنُ اسْحَقَ . قَالَ حَدَّثَنَا  
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
 الْأَسَدِيِّ . قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ فِي مُنَاجَاتِهِ إِلَهِي لَوْلَا  
 مَا جَهِلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا شَكَوْتُ عَثْرَاتِي وَلَوْلَا مَا ذَكَّرْتُ مِنْ  
 الْإِفْرَاطِ مَا سَفَحْتُ عِبْرَاتِي <sup>(٣)</sup> . إِلَهِي فَأَمَحْ مُثَبَّتَاتِ الْعَثَرَاتِ

(١) يسمي بجده أي بحظه وبجته (٢) وليقل غشيان النساء أي لا يكثر من  
 جماعهن فإن الكثير من ذلك يدعو إلى السقام وضعف النظر بخلاف القليل  
 منه (٣) ما سفحت عبراتي أي ما صبيت دموعي وأرسلتها

بِمُرْسَلَاتِ الْمُبَرَّاتِ . وَهَبَ كَثِيرَ السَّيِّئَاتِ . لَقَلِيلِ الْحَسَنَاتِ .  
 إِلَهِي إِنْ كُنْتَ لَا تَرْحَمُ إِلَّا الْمُجْتَهِدِينَ فِي طَاعَتِكَ فَإِلَى مَنْ  
 يَفْزَعُ الْمُقْصِرُونَ . وَإِنْ كُنْتَ لَا تَقْبَلُ إِلَّا مِنَ الْمُجْتَهِدِينَ فَإِلَى  
 مَنْ يَلْتَجِي الْمُخْطِئُونَ <sup>(١)</sup> وَإِنْ كُنْتَ لَا تُكْرِمُ إِلَّا أَهْلَ  
 الْأَحْسَانِ فَكَيْفَ يَصْنَعُ الْمُسِيئُونَ <sup>(٢)</sup> وَإِنْ كَانَ لَا يَفُوزُ يَوْمَ  
 الْحَشْرِ إِلَّا الْمُتَّقُونَ فَبِمَنْ يَسْتَعِيثُ الْمَذْنِبُونَ . إِلَهِي إِنْ كَانَ لَا  
 يَجُوزُ عَلَى الصِّرَاطِ إِلَّا مَنْ أَجَازَتْهُ بَرَاءَةُ عَمَلِهِ فَأَنْتَ بِالْجَوَازِ <sup>(٣)</sup>  
 لِمَنْ لَمْ يَتَّبِعْ إِلَيْكَ قَبْلَ حُلُولِ أَجَلِهِ . إِلَهِي إِنْ حُجِبَ عَنْ  
 مَوْحِدِكَ نَظَرُ تَعَمُّدِ لَجْنِيَا تَهُمُ أَوْقَعَهُمْ غَضَبُكَ بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ  
 فِي كُرْبَاتِهِمْ . إِلَهِي فَأَوْجِبْ لَنَا بِالْإِسْلَامِ مَذْخُورَ هَبَاتِكَ <sup>(٤)</sup>  
 وَاسْتَصْفِ لَنَا مَا كَدَّرْتَهُ الْجَرَائِمُ بِصَفْحِ صَلَاتِكَ <sup>(٥)</sup> . إِلَهِي  
 أَرْحَمَ غُرْبَتَنَا إِذَا تَضَمَّنْتَنَا بِطُوقِ لُحُودِنَا وَعَمِيَتْ عَلَيْنَا بِاللَّيْلِ <sup>(٦)</sup>

(١) فإلى من ياتجى المخطئون أى الى من يستند المذنبون (٢) فكيف  
 يصنع المسيئون أى كيف يكون حال الذين يعملون السيئات (٣) فأنى  
 بالجواز أى فكيف به (٤) مذكور هباتك أى ذخيرة عطائك (٥) بصفح  
 صلاتك أى بعفو عطائك (٦) وعميت علينا بالليل أى التبتت علينا به والليل



سُقُوفُ يُونَا . وَأُضْجَعْنَا عَلَى الْإِيْمَانِ فِي قُبُورِنَا . وَخَلَفْنَا فِرَادَى  
 فِي اضْيَاقِ الْمَضَاجِعِ . وَصَرَعْنَا الْمَنِيَّ فِي أَنْكَرِ الْمَصَارِعِ . وَصَرْنَا  
 فِي دِيَارِ قَوْمٍ كَانَتْهَا مَأْهُولَةٌ وَهِيَ مِنْهُمْ بِلَاقِعٌ <sup>(١)</sup> . إِلَهِي فَإِذَا جِثَاكَ  
 عُرَاءٌ مُغْبِرَةٌ مِنْ تَرَى الْأَجْدَاثِ <sup>(٢)</sup> رُؤُوسُنَا . وَشَاحِبَةٌ مِنْ تَرَابِ  
 الْمَلَا حِدِ <sup>(٣)</sup> وَجُوهُنَا . وَخَاشِعَةٌ مِنْ أَهْوَالِ الْقِيَامَةِ أَبْصَارُنَا .  
 وَجَائِعَةٌ مِنْ طُولِ الْقِيَامِ بَطُونُنَا . وَبَادِيَةٌ هُنَاكَ <sup>(٤)</sup> لِلْعُيُونِ سَوَآتُنَا  
 وَمُثْقَلَةٌ مِنْ أَعْبَاءِ الْأَوْزَارِ <sup>(٥)</sup> ظُهُورُنَا . وَمَشْغُولِينَ بِمَا قَدْ دَهَاكَ عَنْ  
 أَهْلِينَا وَأَوْلَادِنَا . فَلَا تُضَاعِفْ <sup>(٦)</sup> عَلَيْنَا الْمَصَائِبَ بِأَعْرَاضِ وَجْهِكَ  
 الْكَرِيمِ عَنَّا . وَسَلِّبْ عَائِدَةً مَا مَثَلُهُ الرَّجَاءُ مِنَّا <sup>(٧)</sup> . إِلَهِي مَا حَنَنْتَ  
 هَذِهِ الْعُيُونُ إِلَى بُكَائِهَا . وَلَا جَادَتْ مُتَسَرِّبَةً بِمَائِهَا <sup>(٨)</sup> . وَلَا

جمع لبنة وهو ما يبنى به (١) كانتها مأهولة وهي منهم بلاقع أى كأنهم  
 فيها وهي منهم خلاء (٢) من ترى الاجداث أى من تراب القبور  
 (٣) وشاحبة من تراب الملاحد أى متغيرة من تراب القبور (٤) وبادية  
 هناك أى ظاهرة (٥) من أعباء الأوزار أى أحمالها (٦) وفى نسخة تضعف  
 (٧) وسلب عائدة ما مثله الرجاء أى سلب منفعة ماضية وحققه الرجاء  
 (٨) متسربة بمائها أى سائلة بمائها أسفا لما سلف منها من نفورها وامتناعها

وَلَا شَهَرَتْ<sup>(١)</sup> بِنَجِيبِ الْمُشْكَلاتِ فَقَدْ عَزَّائِهَا. إِلَّا لِمَا سَأَفَ مِنْ  
 نُفُورِهَا وَإِبَائِهَا. وَمَا دَعَاها إِلَيْهِ عَوَاقِبُ بِلَائِهَا. وَأَنْتَ الْقَادِرُ  
 يَا كَرِيمُ عَلَى كَشْفِ غَمَائِهَا<sup>(٢)</sup>. إِلَهِي ثَبَّتْ حَلَاوَةَ مَا يَسْتَعِذُّ بِهِ  
 لِسَانِي مِنَ النَّطْقِ فِي بِلَاغَتِهِ. بِزَهَادَةٍ مَا يَرْفَعُهُ قَلْبِي مِنَ النَّصِيحِ  
 فِي دَلَالَتِهِ. إِلَهِي أَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْتَ أَوْلَى بِهِ مِنْ  
 الْمَأْمُورِينَ. وَأَمَرْتَ بِصَلَةِ السُّؤَالِ وَأَنْتَ خَيْرُ الْمَسْئُورِينَ.  
 إِلَهِي كَيْفَ يَقْبَلُ بِنَا أَلْيَاسُ عَنِ الْأَمْسَاكِ كَمَا لِهَجْنَا بِطِلَابِهِ  
 وَقَدْ أَدَّرْنَا مِنْ تَأْمِينِنَا إِلَيْكَ أَسْبَغَ أَثْوَابِهِ<sup>(٣)</sup> إِلَهِي إِذَا تَلَوْنَا مِنْ  
 صِفَاتِكَ شَدِيدَ الْعِقَابِ أَشْفَقْنَا<sup>(٤)</sup> وَإِذَا تَلَوْنَا مِنْهَا الْغُفُورَ الرَّحِيمَ  
 فَرِحْنَا فَتَحْنُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ لَا يُؤْمِنَا سَخَطُكَ<sup>(٥)</sup>. وَلَا تُؤْيِسُنَا رَحْمَتُكَ

(١) ولا شهرت أى أظهرت وأوضحت والنجيب رفع الصوت  
 بالبكاء والمشكلات جمع مشكل وهى المقالات أى التى لا يعبرش لها ولد  
 (٢) على كشف غمائها أى على تفريج كربها (٣) اسبغ أثوابه أى أكملها  
 (٤) اشفقنا أى حذرنا (٥) لا يؤمننا سخطك ولا تؤيسنا رحمتك معناه  
 نحن وان كنا على خوف من سخطك فنحن على رجاء لرحمتك التى وسعت  
 كل شىء

إِلَهِي إِنْ قَصَّرْتَ بِنَا مَسَاعِينَا عَنْ اسْتِحْقَاقِ نَظَرِكَ فَمَا قَصَّرْتَ  
 رَحْمَتَكَ بِنَا عَنْ دِفَاعِ نَقَمَتِكَ . إِلَهِي كَيْفَ تَفْرَحُ بِصُحْبَةِ الدُّنْيَا  
 صُدُورُنَا . وَكَيْفَ تَلْتَمِسُ فِي عُمْرَانِهَا أُمُورُنَا . وَكَيْفَ يَخْلُصُ فِيهَا  
 سُرُورُنَا . وَكَيْفَ يَمْلِكُنَا بِاللَّهِ وَاللَّعِبِ غُرُورُنَا . وَقَدْ دَعَيْنَا  
 بِافْتِرَابِ آجَالِنَا قُبُورُنَا . إِلَهِي كَيْفَ نَبْتَهِجُ بِدَارِ حُفَرَتِ لَنَا فِيهَا  
 حَفَائِرُ صِرْعَتِهَا . وَقَلْبُنَا بِأَيْدِي الْمَنَايَا حَبَائِلُ غَذَرَتِهَا<sup>(١)</sup> وَجَرَعَتْنَا  
 مَكْرَهَيْنِ جُرْعَ مَرَارَتِهَا . وَدَلَّتْنَا الْعِبْرُ عَلَى انْقِطَاعِ عَيْشَتِهَا .  
 إِلَهِي فَإِلَيْكَ تَلْتَجِي مِنْ مَكَائِدِ خَذَعَتِهَا . وَبِكَ نَسْتَعِينُ عَلَى  
 عبُورِ قَنْطَرَتِهَا<sup>(٢)</sup> . وَبِكَ نَسْتَعِصِمُ الْجَوَارِحُ دَلَى خِلَافِ شَرَوَتِهَا  
 وَبِكَ نَسْتَكْشِفُ<sup>(٣)</sup> جَلَايِبَ حَيْرَتِهَا . وَبِكَ يَقُومُ مِنَ الْقُلُوبِ  
 اسْتِصْعَابُ جَهَالَتِهَا . إِلَهِي كَيْفَ لِلدُّوْرِ أَنْ تَمْنَعَ مَنْ فِيهَا مِنْ  
 طَوَارِقِ الرَّزَايَا<sup>(٤)</sup> . وَقَدْ أُصِيبَ فِي كُلِّ دَارٍ سَهْمٌ مِنْ أَسْهُمِ

- (١) حبائل غدرتها أى حبائل غدرها والحبائل جمع حباله وهى ما يصاد به  
 (٢) على عبور قنطرتها أى على جوازها (٣) وبك نستكشف أى نطالب  
 منك أن تكشف عنا ما نزل بنامن الحيرة والجلاليب جمع جلباب وهى الملحفة  
 أى ما يبتغى به من فوق الثياب (٤) من طوارق الرزايا أى حوادث الزمان

الْمَنِيَا . إِلَهِي مَا نَفَجَعُ بِأَنْفُسِنَا عَنِ الدِّيَارِ إِنْ لَمْ تُوحِشْنَا هُنَاكَ  
 مِنْ مُرَافَقَةِ الْأَبْرَارِ . إِلَهِي مَا نَضْرُثُنَا فُرْقَةً الْإِخْوَانِ وَالْقَرَابَاتِ  
 إِذَا قَرَّبْتَنَا مِنْكَ يَا ذَا الْعَطِيَّاتِ . إِلَهِي أَرْحَمْنِي إِذَا انْقَطَعَ مِنَ  
 الدُّنْيَا أَثَرِي وَأَمَحَى <sup>(١)</sup> مِنَ الْمَخْلُوقِينَ ذِكْرِي وَصِرْتُ فِي الْمُنْسِينَ  
 كَمَنْ قَدْ نُسِيَ . إِلَهِي كَبَّرْتَ سِنِّي . وَدَقَّ عَظْمِي . وَرَقَّ جِلْدِي .  
 وَنَالَ الدَّهْرُ مِنِّي . وَاقْتَرَبَ أَجَلِي . وَتَفِدَّتْ أَيْامِي . وَذَهَبَتْ شَهْوَتِي  
 وَبَقِيَتْ تَبَعِي <sup>(٢)</sup> . وَأُمْتُحَتْ <sup>(٣)</sup> مَحَاسِنِي . وَبَلَى جِسْمِي . وَتَقَطَّعَتْ  
 أَوْصَالِي . وَتَفَرَّقَتْ أَعْضَائِي . إِلَهِي فَأَرْحَمْنِي . إِلَهِي أَفْحَمْنِي  
 ذُنُوبِي <sup>(٤)</sup> . وَأَنْتَقَطَّعَتْ مَقَاتِلِي . فَلَا حُجَّةَ لِي وَلَا عُذْرَ فَإِنَّا الْمَقَرُّ  
 بِجُرْمِي . وَالْمُعْتَرَفُ بِإِسَاءَتِي . وَالْأَسِيرُ بِذَنْبِي . وَالْمُرْتَمِنُ بِعَمَلِي  
 الْمَشْهُورُ فِي خَطِيئَتِي . الْمُتَحَيِّرُ عَنْ قَصْدِي . الْمُنْقَطِعُ بِي <sup>(٥)</sup> إِلَهِي  
 فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَرْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ وَتَجَاوَزْ عَنِّي . إِلَهِي

(١) وامحى أى انمحى (٢) وبقيت تبعى أى بقى مايتبعنى ويتعلق بى  
 من حقوق العباد (٣) وامتمحت أى انمحت وهى لغة قليلة (٤) افحمتنى  
 ذنوبى أى أسكنتنى (٥) المنقطع بى أى ليس لى سند غيرك ولا مولى سواك

إِنْ كَانَ صَغُرَ فِي جَنْبِ طَاعَتِكَ عَمَلِي . فَقَدْ كَبُرَ فِي جَنْبِ رَجَائِكَ  
 أَمَلِي . إِلَهِي كَيْفَ أَتَقَلَّبُ بِالْخِيَّةِ مِنْ عِنْدِكَ مَحْرُومًا . وَكَانَ ظَنِّي  
 بِجُودِكَ أَنْ تَقْلِبَنِي مَرْحُومًا . كَلَّا إِنِّي لَمْ أُسَلِّطْ<sup>(١)</sup> عَلَى حُسْنِ ظَنِّي  
 بِكَ قُنُوطَ ظَنِّ الْآيِسِينَ . فَلَا تُبْطِلْ صِدْقَ رَجَائِي لَكَ يَنْ الْآمِلِينَ  
 إِلَهِي إِنْ كُنَّا مَرْحُومِينَ فَإِنَّا نَبْكِي عَلَى مَا ضَيَعْنَاهُ فِي طَاعَتِكَ  
 مَا تَسْتَوْجِبُهُ وَإِنْ كُنَّا غَرُومِينَ فَإِنَّا نَبْكِي إِذَا فَاتَنَا مِنْ جِوَارِكَ  
 مَا نَطْلُبُهُ . إِلَهِي عَظُمَ جُرْمِي إِذْ كُنْتَ الْمُبَارَزَ بِهِ وَكَبُرَ ذَنْبِي  
 إِذْ كُنْتَ الْمُطَالِبَ بِهِ إِلَّا إِنِّي إِذَا ذَكَرْتُ كَثْرَةَ ذُنُوبِي وَعَظِيمَ  
 غُفْرَانِكَ وَجَدْتُ الْحَاصِلَ لِي بَيْنَهُمَا غَمَوَ رِضْوَانِكَ . إِلَهِي إِنْ  
 أَوْحَشْتَنِي الْخَطَايَا<sup>(٢)</sup> مِنْ مُحَاسِنِ لُطْفِكَ . فَقَدْ آتَسَنِي الْيَقِينَ بِمَكَارِمِ  
 عَطْفِكَ . إِلَهِي إِنْ أَنَامَتِي الْغَفْلَةُ عَنِ الْإِسْتِعْدَادِ لِلْقَائِكَ . فَقَدْ

(١) لم أسلط الخ أي لم أجعل للقنوط على حسن ظني بك سبيلا كهادة  
 الضالين الذين لا يقين لهم ولا بصيرة عندهم (٢) ان أوحشتني الخطايا الخ  
 يعني ان صيرتني الذنوب في وحشة من محاسن لطفك بي فقد آتسني ما عندي  
 من اليقين بمكارم عطفك عليَّ

أَنْبَهَتْنِي الْمَعْرِفَةُ بِكَرِيمِ آلَاكَ <sup>(١)</sup>. إِلَهِي إِنْ عَزَبَ لِي <sup>(٢)</sup> عَنْ  
تَقْوِيمِ مَا يُصْلِحُنِي فَمَا عَزَبَ إِيْقَانِي <sup>(٣)</sup> بِنَظَرِكَ لِي فِيمَا يَنْفَعُنِي. إِلَهِي  
جِئْتُكَ مَأْهُوفاً قَدْ أَلَيْسْتُ عَدَمِي وَفَاقْتِي <sup>(٤)</sup> وَأَقَامَنِي مَقَامَ الْأَذَلِّينَ  
بَيْنَ يَدَيْكَ ذُلُّ حَاجَتِي. إِلَهِي كَرُمْتَ فَأَكْرَمَنِي إِنْ كُنْتُ مِنْ  
سُوءِ آلَاكَ. وَجُدْ بَعْرُوفَكَ. فَأَخْلَطْنِي بِأَهْلِ نَوَالِكَ. إِلَهِي أَصْبَحْتُ  
عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ مَنْجِكَ <sup>(٥)</sup> سَائِلاً. وَعَنْ التَّعَرُّضِ لِفَيْزِكَ  
بِالْمَسْئَلَةِ عَادِلاً وَلَيْسَ مِنْ جَمِيلِ امْتِنَانِكَ أَنْ تَرُدَّ سَائِلاً مَأْهُوفاً  
وَمُضْطَرّاً لَانْتِظَارِ أَمْرِكَ مَأْهُوفاً. إِلَهِي أَقَمْتُ عَلَى قَنْطَرَةِ  
الْأَخْطَارِ <sup>(٦)</sup>. مَبْلُوءاً بِالْأَعْمَالِ <sup>(٧)</sup> وَبِالْإِعْتِبَارِ. فَأَنَا الْهَالِكُ إِنْ لَمْ  
تُنْ عَلَيَّهَا بِتَخْفِيفِ الْآصَارِ <sup>(٨)</sup>. إِلَهِي أَمِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ خَلَقْتَنِي

- (١) بكريم آلئك أي بشريف نعمك (٢) ان عزب لي أي غاب عني  
(٣) فاعزب إيقاني أي فاعزب يقيني (٤) وفاقتي أي فقرى واحتياجي  
(٥) من أبواب منحك أي من أبواب عطايك (٦) الاخطار هي جمع  
خطر وهو الاشراف على الهلاك (٧) مبلوا بالأعمال أي تمتحن بها ومختبرا  
(٨) بتخفيف الآصار أي بهوينها والآصار جمع إصر وهو الثقل والآصار
- الاثقال والمراد بتخفيفها وضعها عنه

فَاطِيلَ بُكَائِي . أَمِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَأُبَشِّرَ رَجَائِي . إِلَهِي لَوْلَمْ  
تَهْدِنِي إِلَى الْإِسْلَامِ مَا اهْتَدَيْتُ وَلَوْلَمْ تُطْلِقْ لِسَانِي بِدُعَائِكَ  
مَادَعَوْتُ . وَلَوْلَمْ تَرْزُقْنِي الْإِيمَانَ بِكَ مَا آمَنْتُ وَلَوْلَمْ تُعَرِّفْنِي  
حِلَاوَةَ نِعْمَتِكَ مَا عَرَفْتُ . وَلَوْلَمْ تُبَيِّنْ شَدِيدَ عِقَابِكَ  
مَا اسْتَجَبْتُ . إِلَهِي إِنْ أَقْعَدْنِي التَّخَلُّفُ عَنِ السَّبْقِ مَعَ الْأَبْرَارِ (١) .  
فَقَدْ أَقَامْتَنِي الثِّقَّةُ بِكَ عَلَيَّ مَدَارِجِ الْأَخْيَارِ (٢) . إِلَهِي تَقَسَّأَ  
أَعْرَظَتَهَا بِنَايِيدِ إِيْمَانِكَ . كَيْفَ تُذِلُّهَا بَيْنَ أَطْبَاقِ نِيرَانِكَ .  
إِلَهِي لِسَانًا كَسَوْتَهُ مِنْ وَحْدَانِيَّتِكَ أَنْقَى أَثْوَابِهَا . كَيْفَ تَهْوِي  
إِلَيْهِ مِنَ النَّارِ شُعَلَاتُ الْهَابِهَا . إِلَهِي كُلُّ مَكْرُوبٍ فَإِلَيْكَ يَلْتَجِي  
وَكُلُّ مَحْزُونٍ فَإِيَّاكَ يَرْتَجِي . إِلَهِي سَمِعَ الْعَابِدُونَ بِجَزِيلِ ثَوَابِكَ  
فَخَشَعُوا . وَسَمِعَ الْمُذْنِبُونَ بِسَعَةِ رَحْمَتِكَ فَتَقَنَعُوا . وَسَمِعَ  
الْمَوْلُونَ عَنِ الْقَصْدِ (٣) بِجُودِكَ فَارْجِعُوا . وَسَمِعَ الْمُجْرِمُونَ

(١) مع الأبرار أي أهل البر والخير (٢) على مدارج الأخيار أي  
مسالكهم ومذاهبهم (٣) المولون عن القصد أي المعرضون عن طريق  
الاستقامة

بِسَعَةِ غُفْرَانِكَ فَطَمَعُوا . حَتَّى أَزْدَحَمْتَ عَصَائِبُ الْعُصَاةِ <sup>(١)</sup> مِنْ  
 عِبَادِكَ يَا بَك . وَعَجَّ مِنْهُمْ إِلَيْكَ <sup>(٢)</sup> عَجِيجُ الضَّجِيجِ بِالْذُّعَاءِ  
 فِي بِلَادِكَ . وَلِكُلِّ أَمَلٍ سَاقٍ صَاحِبَهُ إِلَيْكَ مُتَّجِجًا . وَلِكُلِّ  
 قَلْبٍ تَرَكَهُ يَارَبِّ وَجِيفُ الْخَوْفِ <sup>(٣)</sup> مِنْكَ مُهْتَاجًا <sup>(٤)</sup> . فَأَنْتَ  
 الْمَسْئُولُ الَّذِي لَا تَسْوُدُ لَدَيْهِ وُجُوهُ الْمَطَالِبِ . وَلَا يَرُدُّ نَائِلَهُ  
 قَاطِعَاتُ الْمَعَاطِبِ . إِلَهِي إِذَا أَخْطَأْتُ طَرِيقَ النَّظَرِ لِنَفْسِي بِمَا  
 فِيهِ كَرَامَتُهَا . فَقَدْ أَصَبْتُ طَرِيقَ الْفَزَعِ إِلَيْكَ بِمَا فِيهِ سَلَامَتُهَا .  
 إِلَهِي إِنْ كَانَتْ نَفْسِي أَسْتَسْعِدْتَنِي <sup>(٥)</sup> . مُتَمَرِّدَةً عَلَى مَا يُرِيدُهَا . فَقَدْ  
 أَسْتَسْعَدْتُهَا الْآنَ بِدُعَائِكَ عَلَى مَا يُنْجِيهَا . إِلَهِي إِنْ قَسَطْتُ فِي  
 الْحُكْمِ <sup>(٦)</sup> عَلَى نَفْسِي بِمَا فِيهِ حَسْرَتُهَا . فَقَدْ أَقْسَطْتُ <sup>(٧)</sup> فِي تَعْرِيفِي  
 إِيَّاهَا مِنْ رَحْمَتِكَ أَسْبَابَ رَافَتِهَا . إِلَهِي إِنْ قَطَعَنِي قِلَّةُ الزَّادِ <sup>(٨)</sup>

(١) عصائب العصاة أى جماعاتهم (٢) وعج منهم اليك أى رفع  
 صوته اليك (٣) وجيف الخوف أى اضطرابه (٤) مهتاجا أى  
 هائجا هائجا (٥) استسعدتني أى رأتني سعيدا (٦) ان قسطت فى الحكم  
 أى جرت فيه (٧) فقد أقسطت أى فقد عدلت لأن قسط بمعنى جار  
 وأقسط بمعنى عدل (٨) قلة الزاد الخ المراد بالزاد هنا التقوى



فِي الْمَسِيرِ إِلَيْكَ . فَقَدْ وَصَلْتُهُ بِذَخَائِرِ مَا أَعَدَّتُهُ مِنْ فَضْلِ  
 تَعْوِيلِي عَلَيْكَ <sup>(١)</sup> إلهي إِذَا ذَكَرْتُ رَحْمَتَكَ ضَحِكْتَ لَهَا عِيُونُ  
 وَسَائِلِي . وَإِذَا ذَكَرْتُ سَخَطَكَ بَكَتْ لَهُ عِيُونُ مَسَائِلِي . إلهي  
 أَذْعُوكَ دُعَاءَ مَنْ لَمْ يَرْجُ غَيْرَكَ فِي دُعَائِهِ . وَأَرْجُوكَ رَجَاءَ مَنْ  
 لَمْ يَقْصِدْ غَيْرَكَ فِي رَجَائِهِ . إلهي كَيْفَ أَسْكَنْتَ بِالْإِفْحَامِ <sup>(٢)</sup>  
 لِسَانَ ضَرَّاعَتِي . وَقَدْ أَقْلَقْنِي مَا أَهَمَّهُمْ عَلَى <sup>(٣)</sup> مِنْ مَصِيرِ عَاقِبَتِي .  
 إلهي قَدْ عَلِمْتَ حَاجَةَ جِسْمِي إِلَى مَا تَكْفَلْتَ لَهُ مِنَ الرِّزْقِ فِي  
 حَيَاتِي . وَعَرَفْتَ قَلَّةَ اسْتِغْنَائِي عَنْهُ فِي الْفِتْنَةِ بَعْدَ وَفَاتِي . فَيَا مَنْ  
 سَمَحَ لِي بِهِ مُتَفَضِّلًا فِي الْعَاجِلِ . لَا تَمْنَعْنِيهِ يَوْمَ فَاقَتِي إِلَيْهِ <sup>(٤)</sup> فِي  
 الْآجِلِ . إلهي إِنْ عَذَّبْتَنِي فَعَبْدُ خَلْقَتَهُ لِمَا أَرَدْتَ فَعَذِّبْتَهُ . وَإِنْ  
 رَحِمْتَنِي فَعَبْدُ الْفِتْنَةِ مُسِيئًا فَأَنْجِنِيهِ . إلهي لَا احْتِرَاسَ مِنَ الذَّنْبِ <sup>(٥)</sup>

- (١) تعويلي عليك أي اعتمادى وتوكلى عليك (٢) بالإفحام أى الاسكات  
 من أخفمه اذا اسكته في خصومة أو غيرها (٣) ما أهتم على أي ما اشتبه على  
 (٤) يوم فاقتي اليه أى يوم فقرى واحتياجى اليه (٥) لا احتراس من  
 الذنب أى لا تحفظ منه

إِلَّا بِعِصْمَتِكَ . وَلَا وُصُولَ إِلَى عَمَلِ الْخَيْرَاتِ إِلَّا بِمَشِيَّتِكَ .  
 كَيْفَ لِي <sup>(١)</sup> بِإِفَادَةِ مَا سَأَلْتَنِي فِيهِ مَشِيَّتُكَ وَكَيْفَ لِي بِأَحْتِرَاسِ  
 مِنَ الذَّنْبِ مَا لَمْ تُذَكِّرْني فِيهِ عِصْمَتُكَ . إِلَهِي أَنْتَ دَلَلْتَنِي عَلَى  
 سُؤَالِ الْجَنَّةِ قَبْلَ مَعْرِفَتِهَا فَأَقْبَلْتَ النَّفْسَ بَعْدَ الْعِرْفَانِ عَلَى مَسْئَلَتِهَا  
 أَفْقَدُلُّ عَلَى خَيْرِكَ السُّؤَالُ ثُمَّ تَمَنُّهُ وَأَنْتَ الْكَرِيمُ الْمَحْمُودُ  
 فِي كُلِّ مَا تَصْنَعُهُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْأَكْرَامِ . إِلَهِي إِنْ كُنْتُ غَيْرَ  
 مُسْتَأْهِلٍ لِمَا أَرْجُو مِنْ رَحْمَتِكَ فَأَنْتَ أَهْلٌ أَنْ تَجُودَ عَلَى  
 الْمُذْنِبِينَ بِفَضْلِ سَعَتِكَ . إِلَهِي نَفْسِي قَائِمَةٌ بَيْنَ يَدَيْكَ وَقَدْ أَظَاهَا <sup>(٢)</sup>  
 حُسْنَ تَوَكُّلِهَا عَلَيْكَ فَاصْنَعْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَتَعَمَّدَنِي بِرَحْمَتِكَ <sup>(٣)</sup>  
 إِلَهِي إِنْ كَانَ دَنَا أَجَلِي وَلَمْ يُقَرِّبْنِي مِنْكَ عَمَلِي فَقَدْ جَعَلْتَ  
 الْإِعْتِرَافَ بِالذَّنْبِ وَسَائِلَ عِلَاقِي فَإِنْ عَفَوْتَ فَعَنْ أَوْلَى مِنْكَ  
 بِذَلِكَ وَإِنْ عَذَّبْتَ فَعَنْ أَعْدَلُ مِنْكَ <sup>(٤)</sup> فِي الْحُكْمِ هُنَاكَ . إِلَهِي

(١) كيف لي الخ أي كيف استفيد وأنال شيئاً لم يكن في مشيئتكم أني  
 استفيده (٢) وقد أظلمها أي لا بسها وقام بها (٣) وتعمدني برحمتك أي  
 اغمرني بها واستر ما كان مني (٤) فمن أعدل منك الخ أي لأحد أعدل منك  
 في الحكم يا أحكم الحاكمين وخير الفاتحين

إِنَّكَ لَمْ تَزَلْ بَارَأَ بِي أَيَّامَ حَيَاتِي فَلَا تَقْطَعْ بِرِّكَ بِي بَعْدَ وَفَائِي  
إِلَهِي كَيْفَ آيَسُ مِنْ حُسْنِ نَظَرِكَ بَعْدَ مَمَاتِي وَأَنْتَ لَمْ تُؤْلِي  
إِلَّا الْجَمِيلَ فِي حَيَاتِي . إِلَهِي إِنَّ ذُنُوبِي قَدْ أَخَاوَتْنِي وَمَحَبَّتِي لَكَ قَدْ  
أَجَارَتْنِي فَتَوَلَّ فِي أَمْرِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَعُذْ بِفَضْلِكَ <sup>(١)</sup> عَلَى مَنْ  
غَمَرَهُ جَهْلُهُ يَا مَنْ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ  
مُحَمَّدٍ وَاغْفِرْ لِي مَا خَفِيَ عَنِ النَّاسِ مِنْ أَمْرِي . إِلَهِي لَيْسَ أَعْتَذَرُ  
إِلَيْكَ أَعْتَذَرُ مَنْ يَسْتَغْنِي عَنْ قَبُولِ عُذْرِهِ فَأَقْبَلْ عُذْرِي يَا خَيْرَ  
مَنْ أَعْتَذَرَ إِلَيْهِ الْمُسِيؤُنَ . إِلَهِي إِنَّكَ لَوْ أَرَدْتَ إِهَانَتِي لَمْ  
تَهْدِنِي وَلَوْ أَرَدْتَ فَضِيحَتِي لَمْ تُعَافِنِي فَمَتَّعْنِي بِمَا لَهُ هَدْيَتُنِي وَادِمُ  
لِي مَا بِهِ سَتَرْتَنِي . إِلَهِي لَوْلَا مَا أَقْرَفْتُ <sup>(٢)</sup> مِنَ الذُّنُوبِ مَا خِفْتُ  
عِقَابَكَ وَلَوْلَا مَا عَرَفْتُ مِنْ كَرَمِكَ مَا رَجَوْتُ ثَوَابَكَ وَأَنْتَ  
أَكْرَمُ آلَا كَرَمِينَ بِتَحْقِيقِ آمَالِ الْأَمَلِينَ وَأَرْحَمُ مَنْ أَسْتَرْحِمُ <sup>(٣)</sup>

(١) وعد بفضلك الخ أي انعم بفضلك على من غلب عليه جهله وقصر  
به في مضمار السابقين عمله (٢) لولا ما اقترفت أي لولا ما اكنسبت  
(٣) وارحم من استرحم أي أنت ارحم من كل راحم لان رحمتك فوق  
كل رحمة فمن رحمة استغنى برحمتك عن رحمة غيرك ومن رحمة غيرك

فِي تَجَاوُزِهِ عَنِ الْمَذْنِبِينَ . إِلَهِي تَقْسِي تُمْنِي بَأَنَّكَ تَغْفِرُ لِي  
فَأَكْرِمْ بِهَا أُمْنِي فَقَدْ بَشَّرْتَ بِعَفْوِكَ وَصَدَّقَ كَرَمَكَ مَبَشِّرَاتُ  
تُمْنِيهَا . وَهَبْ لِي بِجُودِكَ مُقَصِّرَاتِ تَجْنِيهَا <sup>(١)</sup> إِلَهِي أَلْقِنِي الْحَسَنَاتُ  
بَيْنَ جُودِكَ وَكَرَمِكَ وَأَلْقِنِي السَّيِّئَاتُ بَيْنَ عَفْوِكَ وَمَغْفِرَتِكَ  
وَقَدْ رَجَوْتُ أَنْ لَا يَضِيعَ بَيْنَ ذَيْنِ <sup>(٢)</sup> وَذَيْنِ <sup>(٣)</sup> مُسِيءٌ وَمُحْسِنٌ  
إِلَهِي إِذَا شَهِدَ لِي الْإِيمَانُ بِتَوْحِيدِكَ وَأَنْطَلَقَ لِسَانِي بِتَمَجِيدِكَ  
وَدَلَّنِي الْقُرْآنُ عَلَى فَضَائِلِ جُودِكَ فَكَيْفَ لَا يَتَّبِعُ رَجَائِي  
بِحُسْنِ مَوْعِدِكَ . إِلَهِي تَتَابَعُ إِحْسَانِكَ يَدُلُّنِي عَلَى حُسْنِ نَظَرِكَ  
فَكَيْفَ يَشْقَى أَمْرُؤٌ أَوْلَيْتَهُ مِنْكَ حُسْنَ النَّظَرِ . إِلَهِي إِنْ  
نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِالْهَلَكَةِ <sup>(٤)</sup> عِيُونُ سُخْطِكَ فَمَا نَامَتْ عَنْ اسْتِنْقَاذِي  
مِنْهَا عِيُونُ رَحْمَتِكَ . إِلَهِي إِنْ عَرَضَنِي ذَنْبِي لِمِقَابِكَ فَقَدْ  
أَذْنَانِي رَجَائِي مِنْ ثَوَابِكَ . إِلَهِي إِنْ غَفَرْتَ فَبِفَضْلِكَ وَإِنْ

فهو محتاج الى رحمتك التي وسعت كل شيء يا أرحم الراحمين وخير الغافرين

(١) تَجْنِيهَا التَّجْنِي هو ان يدعى الانسان على غيره ذنباً لم يفعله (٢) بين

ذَيْنِ أى بين جودك وكرمك (٣) وذَيْنِ أى عفوك ومغفرتك (٤) بالهلكة الخ

يعنى أن رحمتك تنجيني من عذابك

عَذَّبْتَ فَبِعَذْلِكَ . فَيَا مَنْ لَا يُرْجَى إِلَّا فَضْلُهُ وَلَا يُخَافُ إِلَّا  
عَذْلُهُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَمْنُنْ عَلَى بَفْضِكَ وَلَا تَسْتَقْصِ (١)  
عَلَى عَذْلِكَ . إِلَهِي خَلَقْتَ لِي جِسْمًا وَجَعَلْتَ لِي فِيهِ آيَاتٍ أُطِيعُكَ  
بِهَا وَأَعْصِيكَ وَأُغْضِبُكَ بِهَا وَأَرْضِيكَ وَجَعَلْتَ لِي مِنْ نَفْسِي  
دَاعِيًا إِلَى الشَّهَوَاتِ وَأَسْكَنْتَنِي دَارًا مِلْتُ مِنْ آيَاتٍ وَقُلْتَ لِي  
أَزْدَجِرْ (٢) . فَبِكَ أَعْتَصِمُ . وَبِكَ أَحْتَرِزُ . وَأَسْتَوْفِقُكَ (٣) لِمَا  
يَرْضِيكَ . وَأَسْأَلُكَ فَإِنْ سَوَّأَ لِي لَيْحُفِكَ (٤) . إِلَهِي لَوْ عَرَفْتُ  
أَعْتِذَارًا وَتَنْصَلًا (٥) هُوَ أَبْلَغُ مِنَ الْإِعْرَافِ بِهِ لَا تَيْتُهُ فَهَبْ لِي  
ذَنْبِي (٦) بِالْإِعْرَافِ وَلَا تُرُدَّنِي فِي طَلْبِي بِالْخِيَةِ عِنْدَ الْإِنْصِرَافِ  
إِلَهِي كَأَنِّي بِنَفْسِي قَدْ أَضْطَجَعْتُ فِي حُفْرَتِهَا وَأَنْصَرَفَ عَنْهَا  
الْمُشِيعُونَ مِنْ عَشِيرَتِهَا وَنَادَاهَا مِنْ شَفِيرِ الْقَبْرِ (٧) ذُوو مَوَدَّتِهَا

- (١) وَلَا تَسْتَقْصِ الْحُ أَي لَا تَبْلُغْ فِي الْغَايَةِ فِي عَذْلِكَ (٢) أَزْدَجِرْ أَي أَمْرَتَنِي بِأَنْ أَزْجِرَ (٣) وَأَسْتَوْفِقُكَ أَي أَسْأَلُكَ التَّوْفِيقَ  
(٤) لَا يَحْفِيكَ يَعْنِي أَنْ سَوَّأَ لِي هَيْئًا عِنْدَكَ وَسَهْلًا لَدَيْكَ (٥) وَتَنْصَلًا  
التَّنْصِلُ الْخُرُوجُ مِنَ الذَّنْبِ وَالتَّبَرُّأُ مِنْهُ (٦) فَهَبْ لِي ذَنْبِي أَي لَا تُؤَاخِذْنِي  
بِهِ (٧) مِنْ شَفِيرِ الْقَبْرِ أَي نَاحِيَتِهِ

وَرَحِمَهَا الْمَعَادِي لَهَا فِي الْحَيَاةِ عِنْدَ صَرَعَتِهَا وَلَمْ يَخْفَ عَلَى النَّاطِرِينَ  
إِلَيْهَا ذُلُّ فَاقَتِهَا <sup>(١)</sup> وَلَا عَمَى مَنْ قَذَرَ آهَاهَا تَوَسَّدَتِ الثَّرَى <sup>(٢)</sup> عَجَزُ حِيلَتِهَا  
فَقُلْتُ مَلَأْتُكَتِي <sup>(٣)</sup> قَرِيبَ نَأَى عَنْهُ الْأَقْرَبُونَ . وَبَعِيدُ جَفَاها لَا هَالُونَ  
وَخَذَلَهُ الْمُؤْمَلُونَ نَزَلَ بِي قَرِيبًا . وَأَصْبَحَ فِي اللَّحْدِ غَرِيبًا . وَقَدْ كَانَ لِي  
فِي دَارِ الدُّنْيَا رَاعِيًا . وَلِنَظَرِي إِلَيْهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ رَاجِيًا . فَتُحْسِنُ  
عِنْدَ ذَلِكَ ضِيَا فَتِي . وَتَكُونُ أَشْفَقَ عَلَى مَنْ أَهْلِي وَقَرَابَتِي .  
إِلَهِي سَتَرْتَ عَلَيَّ فِي الدُّنْيَا ذُنُوبًا وَلَمْ تُظْهِرْهَا . فَلَا تَفْضَحْنِي  
يَوْمَ أَلْقَاكَ عَلَى رُؤُوسِ الْعَالَمِينَ . وَأَسْتُرْهَا عَلَيَّ هُنَاكَ يَا أَرْحَمَ  
الرَّاحِمِينَ . إِلَهِي لَوْ طَبَقْتَ ذُنُوبِي <sup>(٤)</sup> بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَخَرَقْتَ

(١) ذل فاقتها أى ذل فقرها واحتياجها (٢) توسدت الثرى أى جعلته  
تحت رأسها كالوسادة وهي الحدة والثرى التراب (٣) فقلت ملأْتُكَتِي أى  
قلت من باب الرأفة بى ياملأْتُكَتِي هذا قريب نأى عنه الأقربون الخ  
(٤) لو طبقت ذنوبى الخ يعنى لو ملأت ذنوبى ما بين السماء والأرض  
وبلغت فى كثرتها ما بلغت حتى خرقت السكواكب وبلغت التخوم ما معنى  
اليأس عن انتظارى غفرانك ولا حال القنوط بينى وبين تطلي الى رضوانك  
فسبحانك لا تضيع أجر من أحسن عملا

النَّجُومَ وَبَلَغْتَ أَسْفَلَ الثَّرَى مَارِدَنِي الْيَأْسُ عَنْ تَوْقِعِ غُفْرَانِكَ  
وَلَا صَرَفَنِي الْقَنُوطُ عَنْ أَنْتِظَارِ رِضْوَانِكَ . إِلَهِي سَمِعَتْ نَفْسِي  
إِلَيْكَ لِنَفْسِي تَسْتَوْهِيهَا . وَفَتَحْتَ أَفْوَاهَ أَمَلِهَا تَسْتَوْجِبُهَا . فَهَبْ  
لَهَا مَا سَأَلَتْ . وَجُدْ لَهَا بِمَا طَلَبَتْ . فَإِنَّكَ أَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ .  
بِتَحْقِيقِ أَمَلِ الْآمِلِينَ . إِلَهِي قَدْ أَصَابَتْ مِنَ الذُّنُوبِ مَا عَرَفْتَ  
وَأَسْرَفْتَ عَلَى نَفْسِي بِمَا قَدْ عَلِمْتَ . فَأَجْعَلْنِي عَبْدًا لَكَ إِمَامًا طَائِعًا  
أَكْرَمْتَنِي . وَإِمَامًا عَاصِيًا فَارْحَمْنِي . إِلَهِي دَعَوْتُكَ بِالْإِثْمِ الَّذِي  
عَلَّمْتَنِي . فَلَا تَحْزَمْنِي مِنْ حَبَائِكَ <sup>(١)</sup> الَّذِي عَرَفْتَنِي فَمِنْ النِّعْمَةِ  
أَنْ هَدَيْتَنِي لِحُسْنِ دُعَائِكَ . وَمِنْ تَمَامِهَا أَنْ تُوجِبَ لِي مَحْمُودَ  
جَزَائِكَ . إِلَهِي أَنْتَظَرْتُ عَفْوَكَ كَمَا يَنْتَظَرُ الْمُسِيءُونَ . وَكُنْتُ  
أَيُّسُ مِنْ رَحْمَتِكَ الَّتِي يَتَوَقَّعُهَا الْمُحْسِنُونَ <sup>(٢)</sup> . إِلَهِي جُودُكَ  
بَسِطْ أَمَلِي . وَشُكْرُكَ قَبْلِ عَمَلِي . فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ  
وَبَشِّرْنِي بِلِقَائِكَ . وَأَعْظِمْ رَجَائِي لِجَزَائِكَ . إِلَهِي أَنْتَ الْكَرِيمُ  
الَّذِي لَا يَخِيبُ لَدَيْكَ أَمَلُ الْآمِلِينَ . وَلَا يَبْطُلُ عِنْدَكَ سَبْقُ

(١) من حبائك أي من عطاياك (٢) يتوقعها المحسنون أي ينتظرونها

السَّابِقِينَ<sup>(١)</sup>. إِلَهِي إِنْ كُنْتُ لَمْ أَسْتَحِقَّ مَعْرُوفَكَ وَلَمْ أَسْتَوْجِبْهُ  
فَكُنْ أَنْتَ أَهْلَ التَّفَضُّلِ بِهِ عَلَيَّ فَالْكَرِيمُ لَمْ يَضَعْ مَعْرُوفَهُ عِنْدَ  
كُلِّ مَنْ يَسْتَوْجِبُهُ. إِلَهِي مَسْكَنَتِي لَا يَجْبُرُهَا إِلَّا عَطَاؤُكَ.  
وَأُمْنِيَّتِي لَا يُغْنِيهَا إِلَّا نَعْمَاؤُكَ. إِلَهِي أَسْتَوْفِقُكَ<sup>(٢)</sup> لِمَا يُدْنِي  
مِنْكَ. وَأَعُوذُ بِكَ مِمَّا يَصْرِفُنِي عَنْكَ. إِلَهِي أَحَبُّ الْأُمُورِ إِلَى  
نَفْسِي وَأَعُوذُهَا عَلَى مَنْفَعَةٍ<sup>(٣)</sup> مَا أُرْشَدْتُهَا بِهَدَايَتِكَ إِلَيْهِ. وَدَلَّلْتُهَا  
بِرَحْمَتِكَ عَلَيْهِ. فَاسْتَعْمَلْهَا بِذَلِكَ عَنِّي. إِذَا أَنْتَ أَرْحَمُهُمَا مِنِّي. إِلَهِي  
أَرْجُوكَ رَجَاءً مِنْ يَخَافُكَ. وَأَخَافُكَ خَوْفَ مَنْ يَرْجُو ثَوَابَكَ. فَقَنِي  
بِالْخَوْفِ شَرَّ مَا أَحْذَرُ. وَأَعْطِنِي بِالرَّجَاءِ خَيْرَ مَا أَحْذَرُ. إِلَهِي  
أَنْتَظَرْتُ عَفْوَكَ كَمَا يَنْتَظَرُ الْمَذْنُبُونَ. وَأَنْتَ آسِئًا مِنْ رَحْمَتِكَ  
الَّتِي يَتَوَقَّعُهَا الْمُحْسِنُونَ. إِلَهِي مَدَدْتُ إِلَيْكَ يَدًا بِالذُّنُوبِ  
مَأْسُورَةً<sup>(٤)</sup> وَعَيْنًا بِالرَّجَاءِ مَذْرُورَةً<sup>(٥)</sup>. وَحَقِيقُ لِمَنْ دَعَاكَ

(١) سبق السابقين أى السابقين الى مغفرتك وجنتك بتقديم العمل  
الصالح لوجهك الأعلى (٢) أستوفقك أى أسألك التوفيق (٣) وأعودها  
على منفعه أى أكثرها نفعا (٤) بالذنوب مأسورة أى أسيرة (٥) مذرورة  
المذرورة ما يطرح فيها الضرور وهو ما يذر في العين



بِالَّذِمِ تَذُلُّ أَنْ تُجِيبَ لَهُ<sup>(١)</sup> بِالْكَرَمِ تَفْضُلًا . إلهي إِنْ عَرَضَتْني  
 دُئُوبِي لِعِقَابِكَ فَقَدْ أَدْنَانِي رَجَائِي مِنْ نَوَائِكَ . إلهي لَمْ  
 أُسَلِّطْ<sup>(٢)</sup> عَلَى حُسْنِ ظَنِّي بِكَ قُنُوطَ الْآيِسِينَ فَلَا تُبْطِلْ صِدْقَ  
 رَجَائِي بِكَ يَنْ الْآمِلِينَ . إلهي إِنْ أَتَقَرَّصْتَ بِغَيْرِ مَا أُحِبُّتُ  
 مِنَ السَّعَى أَيَّامِي . فَبِالْإِيمَانِ أَمَضَّتْهَا الْمَاضِيَاتُ مِنْ أَعْوَامِي .  
 إلهي إِنْ أَخْطَأْتُ طَرِيقَ النَّظَرِ لِنَفْسِي بِمَا فِيهِ كَرَامَتُهَا فَقَدْ  
 أَصَبْتُ طَرِيقَ الْفَرْعِ إِلَيْكَ بِمَا فِيهِ سَلَامَتُهَا . إلهي مَا أَضْيَقُ<sup>(٣)</sup>  
 الطَّرِيقَ عَلَى مَنْ لَمْ تَكُنْ أَنْتَ دَلِيلُهُ . وَمَا أَوْحَشَ الْمَسْلُوكَ عَلَى  
 مَنْ لَمْ تَكُنْ أَنْتَ أُنَيْسُهُ . إلهي أَتَهَمَلْتُ عِبْرَاتِي<sup>(٤)</sup> حِينَ  
 ذَكَرْتُ خَطِيئَاتِي . وَمَا لَهَا لَا تَنْهَلُ وَلَا أَدْرِي مَا يَكُونُ إِلَيْهِ

(١) إِنْ تُجِيبَ لَهُ أَيُّ تَسْتَجِيبَ لَهُ دَعَاؤُهُ (٢) لَمْ أُسَلِّطْ أَيْ لَمْ أَجْعَلْ  
 لِلْقُنُوطِ عَلَى حُسْنِ ظَنِّي بِكَ سَبِيلًا كَعَادَةِ الضَّالِّينَ الَّذِينَ لَا يَقِينُ لَهُمْ وَلَا بَصِيرَةٌ  
 عِنْدَهُمْ (٣) مَا أَضْيَقُ الطَّرِيقَ أَيْ مَا أَصْعَبُ الطَّرِيقَ وَاضْيَقُهُ عَلَى مَنْ  
 لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ طَوَالِغِ نُورِكَ هَادٍ يَهْدِيهِ وَمَا أَصْعَبَ الْمَسْلُوكَ وَأَوْحَشَهُ عَلَى مَنْ  
 لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ بَاهِي حَيَاكِ أُنَيْسٍ يَحْيِيهِ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَمَنْ يَضِلُّ اللَّهُ  
 فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (٤) أَتَهَمَلْتُ عِبْرَاتِي أَيْ فَاضَتْ دُمُوعِي

مَصِيرِي . أَوْ مَا ذَا يَهْجُمُ عَلَيْهِ <sup>(١)</sup> عِنْدَ الْبَلَاحِ مَسِيرِي . وَأَرَى  
نَفْسِي تُخَاتِلُنِي . <sup>(٢)</sup> وَأَيَّامِي تُخَادِعُنِي وَقَدْ خَفَقَتْ فَوْقَ رَأْسِي أَجْنَحَةُ  
الْمَوْتِ . وَرَمَتْنِي مِنْ قَرِيبٍ أَعْيُنُ الْفَوْتِ . فَمَا عَذْرِي وَقَدْ  
أَوْجَسَ <sup>(٣)</sup> فِي مَسَامِعِي رَافِعُ الصَّوْتِ . لَقَدْ رَجَوْتُ مِمَّنْ أَلْبَسَنِي  
بَيْنَ الْأَحْيَاءِ ثَوْبَ عَافِيَتِهِ . أَنْ لَا يُعْرِينِي مِنْهُ بَيْنَ الْأَمْوَاتِ بِجُودِ  
رَافَتِهِ . وَلَقَدْ رَجَوْتُ حِينَ تَوَلَّانِي بَاقِيَ حَيَاتِي بِإِحْسَانِهِ . أَنْ  
يُسَفِّفَنِي عِنْدَ وَفَاتِي بِغُفْرَانِهِ . يَا أُنَيْسُ كُلِّ غَرِيبٍ آتَسٍ فِي الْقَبْرِ  
وَحَشْتِي . وَيَا ثَانِي كُلِّ وَحِيدٍ أَرْحَمَ فِي الْقَبْرِ وَحْدَتِي . يَا عَالِمَ  
السِّرِّ وَأَخْفَى . وَيَا كَاشِفَ الضُّرِّ وَالْبَأْوَى . كَيْفَ نَظَرْتُكَ لِي <sup>(٤)</sup> مِنْ  
بَيْنِ سَاكِنِي الثَّرَى . وَكَيْفَ صُنْعُكَ بِي فِي دَارِ الْوَحْشَةِ وَالْبَلَى .  
قَدْ كُنْتُ بِي لَطِيفًا أَيَّامَ حَيَاةِ الدُّنْيَا يَا أَفْضَلَ الْمُنْعَمِينَ فِي آلَائِهِ <sup>(٥)</sup>

(١) ماذا يهجم عليه أي ماذا يذهب إليه (٢) تخاتلني أي تخادعني

(٣) وقد أوجس الخ أي أخطر في مسامعي من على صوته ما انحط به  
حولى وجاشت له نفسى (٤) كيف نظرتك لي الخ أي انظر لي بعين الرحمة  
من بين ساكني الثرى ياخير الناظرين وآتسني في دار الوحشة والبلوى يا أنيس  
المنقطعين وأمان الخائفين (٥) في آلائه أي في نعمه

وَأَنْعَمَ الْمُفْضِلِينَ فِي نِعَمَاتِهِ . كَثُرَتْ عِنْدِي <sup>(١)</sup> أَيْادِيكَ فَمَجَزْتُ  
 عَنْ إِحْصَائِهَا . وَضِغْتُ ذُرْعًا فِي شُكْرِي لَكَ بِحِزَائِهَا . فَلَكَ  
 الْحَمْدُ عَلَى مَا أَوْلَيْتَ . وَلَكَ الشُّكْرُ عَلَى مَا أَبْلَيْتَ . يَا خَيْرَ مَنْ  
 دَعَاهُ دَاعٍ . وَأَفْضَلَ مَنْ رَجَاهُ رَاجٍ . بِذِمَّةِ الْإِسْلَامِ أَقْبَلْتُ  
 إِلَيْكَ . وَبِحُرْمَةِ الْقُرْآنِ أَعْتَمِدُ عَلَيْكَ . وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ . فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَاعْرِفْ لِي ذِمَّتِي  
 الَّتِي بِهَا رَجَوْتُ قَضَاءَ حَاجَتِي وَأَسْتَعْمِلُنِي بِطَاعَتِكَ وَأَخْنِمْ لِي  
 بِخَيْرٍ وَأَعْتِقْنِي مِنَ النَّارِ وَأَسْكِنْنِي الْجَنَّةَ وَلَا تَفْضَحْنِي بِسِرِّي رِقِي  
 حَيًّا وَلَا مَيِّتًا وَهَبْ لِي الذُّنُوبَ <sup>(٢)</sup> الَّتِي فِيهَا يَدِينُكَ وَأَرْضِ  
 عِبَادِكَ <sup>(٣)</sup> عَنِّي فِي مَظَالِمِهِمْ قَبْلِي . وَاجْعَلْنِي مَعْنٍ رَضِيتَ عَنْهُ

(١) كثر عندى الخ معناه انى لم أحط علما بما تفضلت به على من  
 جزيل نعمك لكثرتها وليس فى وسعى أن أقوم بواجب شكرك عليها  
 فكيف يستطيع العبد تمام الشكر لسيده قال الله تبارك وتعالى ( وان تعدوا  
 نعمة الله لا تحصوها ) (٢) وهب لى الذنوب أى لا تواخذنى بها (٣) وأرض  
 عبادك الخ أى اجعل عبادك راضين عنى فيما يتعلق بى من حقوقهم  
 الواجبة لهم على واجعاني من ادخالهم ساحة رضوانك فانجيهم من العذاب

فَحَرَّمَتْهُ عَلَى النَّارِ وَالْعَذَابِ. وَأَصْلَحَ لِي كُلُّ أُمُورِي الَّتِي دَعَوْتُكَ  
فِيهَا فِي الْآخِرَةِ وَالْدُّنْيَا يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ  
يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا مَنْ لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكْتَ يَا أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ  
يَا رَحِيمُ يَا كَرِيمُ يَا قَدِيرُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَعَالِهِ  
وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ إِنَّهُ حَمِيدٌ مُجِيدٌ.

أَخْبَرَنَا حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ. قَالَ أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ  
خَالَوَيْهِ. قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ دُرَيْدٍ. قَالَ حَدَّثَنَا السَّكَنُ بْنُ سَعِيدٍ  
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ. قَالَ حَدَّثَنَا حَوْثَرَةُ بْنُ  
الْهَرْمَاسِ. وَكَانَ شَيْخًا هَمًّا <sup>(١)</sup> وَذَكَرَ وَفُودَ ابْنِي دَارِمٍ <sup>(٢)</sup> إِلَى  
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَذَكَرَ حَدِيثَ الْأَسْتِسْقَاءِ  
بَطُولِهِ وَقَالَ فِيهِ فَقَامَ إِلَيْهِ مِنْ رَجُلٍ مِنْ حِمْيَرٍ <sup>(٣)</sup> فَقَالَ  
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَادَتْكَ الْأَنْوَاءُ <sup>(٤)</sup>. وَضَفَا لَدَيْكَ <sup>(٥)</sup> الْبَلَاءُ.

بفضلك وإحسانك (١) شيخا هما أي شيخا كبير السن جدا (٢) وفود بني  
دارم الوفودهم القادمون من سفر (٣) بهامش الأصل جَعَلَ بن حِمْيَرٍ  
(٤) جادتكم الأنواء أي أمطرتكم الأنواء وهي النجوم التي كانت العرب  
تضيف الأمطار إليها (٥) وضفا لديدك أي عم وكثر لديدك

وَنِمَّتْ بِكَ الْآلَاءُ<sup>(١)</sup>. وَكُشِفَتْ يَمِينُكَ الْآلَاءُ<sup>(٢)</sup>. أَتَيْتَكَ عَمَامٍ  
 مِنْ أَفْنَاءِ دَارِمٍ<sup>(٣)</sup> تَطْوِي إِلَيْكَ سَهُوبَ الْأَمْلَاءِ<sup>(٤)</sup>. بِالْحَرَجِاجِيجِ<sup>(٥)</sup>  
 الْآبِلَاءِ<sup>(٦)</sup>. تَبْشُكُ أَرْبَابَ الْآلَاءِ<sup>(٧)</sup>. وَلَزَبَاتِ الشَّهْبَاءِ<sup>(٨)</sup>. تَزْدَلِفُ  
 بِكَ<sup>(٩)</sup>. وَتَسْتَمِطُرُ بِغُرَّتِكَ. وَتَسْتَذْفِعُ الْبَلْوَى بِسُنَّتِكَ.  
 وَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو سُرَادِقٍ فَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ قَالَ فِي آخِرِهِ أَنْتَ رَبِّعُ الْأَيَّامِ.  
 وَعُصْرَةُ الْأَنَامِ<sup>(١٠)</sup>. وَمِصْبَاحُ الظَّلَامِ. وَغَايَةُ الْمَعْدَامِ<sup>(١١)</sup>.  
 وَالسَّيِّدُ الْهُمَامِ. وَالْإِمَامُ الْقِمَقَامُ<sup>(١٢)</sup>. لَا مَعْتَصِرَ عَنْكَ<sup>(١٣)</sup>. وَلَا

(١) ونمت بك الآلاء أى كملت بك النعم (٢) وكشفت يمينك  
 الآلواء أى زالت ببركتك الشدة (٣) أتيتك عمام من أفناء دارم أى  
 جاءتتك جماعات متفرقون من أوباش دارم وأخلاقهم (٤) تطوي إليك  
 سهوب الاملاء أى تطوى إليك نواحي المفاوز (٥) بالحراجيج أى بالنياق  
 الطويلة (٦) الابلء أى القوية على الاسفار (٧) تبشك أرباب الآلواء  
 أى تظهر لك منازل بها وتشكوا إليك منه والازبات الشدائد والآلواء الشدة  
 (٨) ولزبات الشهباء أى شدائد الشهباء والشهباء السنة التى لا مطر فيها  
 ولا خضرة وهذه السجعة التى قبلها عبارة عن عوزهم واحتياجهم الى ما  
 يسد مفارقهم (٩) تزدلف بك أى تقترب (١٠) وعصرة الانام أى  
 منجاة المخلوقين (١١) وغاية المعدام أى غاية المحتاج ومقصده (١٢) والامام  
 القمقام أى الامام السيد السند (١٣) لامعتصر عنك أى لا ملتبجأ عنك

مُعْتَصِمٌ دُونَكَ . فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ . صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ .

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُصْطَفِينَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ . يَا قَبِيرُ نَادِ الصَّلَاةُ جَامِعَةً ثُمَّ نَهَضَ مُضْجِرًا بِنَصِيفِ مَزْبُوقٍ <sup>(١)</sup> كَأَنَّمَا غُرَّتْهُ الْبَذَرُ لَتَمَّهُ يَكَادُ يُعْشَى النَّاطِرِينَ <sup>(٢)</sup> يَوْمَ الْمَسْجِدِ فَصَلَّى ثُمَّ دَنَا مِنَ الْقَبْرِ فَهَيَّئَ بِكَلِمَاتٍ <sup>(٣)</sup> لَمْ أَوْجِسْهُنَّ <sup>(٤)</sup> ثُمَّ قَامَ قَانِتًا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ . اَللّٰهُمَّ رَبَّ السَّبْعِ الطَّبَاقِ . وَالرَّقْعِ الْوَنَاقِ <sup>(٥)</sup> . خَالِقِ الْخَلْقِ . وَبَاسِطِ الرِّزْقِ . عَالِمِ الْخَفِيَّاتِ . وَكَاشِفِ الْكُرْبَاتِ . وَحَيِّبِ الدَّعَوَاتِ وَقَابِلِ الْحَسَنَاتِ . وَغَافِرِ السَّيِّئَاتِ . وَمُقِيلِ الْعَثَرَاتِ . وَمُنْزِلِ

(١) بنصيف مزبور أي بثوب ملون (٢) يعشى الناظرين أي يرد أبصار الناظرين إليه كليله لصباحته وشدة الحياء منه وفي نسخة يغشى (٣) فهميم بكلمات أي جعل يقرؤها بصوت خفي (٤) لم أوجسهن أي لم اسمعهن (٥) والرقع الوناق أي السموات المحكمات وسميت بالرقع لأن كل سماء ترقع بالثوب فوقها كما يرقع الثوب بالرقعة وبها من الأصل ما نصه الرقع الوناق يعنى طباق السماء كل سماء منها رقعت التي تليها كما يرقع الثوب بالرقعة ويقال الرقع اسم الدنيا لأنها رقعت بالانوار التي فيها

البركات . من فوق سبع سموات بعلمك . من خزائن رحمك  
وأكناف كرامتك . على شاكري الآلئك <sup>(١)</sup> . وكافري نعمائك من  
عبادك . وقطآن بلادك رافة منك لهم ونعمة عليهم . أنت غاية  
الطالبيين . وملاذ الهاربين أتاك ملا من عبيدك بإزاء قبر نبيك  
تزدلف إليك <sup>(٢)</sup> بعبدك وتشكروا ما أنت أعلم به . اللهم فإنا نسألك  
بك فلا شيء أعظم منك وبما استقل به عرشك <sup>(٣)</sup> من عظمتك  
التي وسعت كل شيء السماء والأرض وملأت البر والبحر أن  
تصلي على محمد خاتم النبيين وسيد الأولين والآخرين . اللهم  
كاشف الضر ومزيل الأزل <sup>(٤)</sup> أزل عن عبادك ما قد غشيهم من  
آياتك وبرح بهم <sup>(٥)</sup> من عقابك . إنه لا يكشف سوء إلا  
أنت إنك رؤوف رحيم .

\*\*\*

(١) على شاكري الآلئك أى على الشاكرين لأنعمك (٢) تزدلف اليك  
أى تتقرب (٣) استقل به عرشك أى ارتفع (٤) ومزيل الأزل أى  
كاشف الضيق والشدة (٥) وبرح بهم أى بلغ بهم الغاية في الجهد والمشقة

﴿ تَفْسِيرُ غَرِيبِ الْخَبَرِ <sup>(١)</sup> ﴾

بِإِضَاحِ الْأَصْلِ

## الباب التاسع

﴿ فِي الْمَحْفُوظِ مِنْ شِعْرِهِ ﴾

رَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَرْفَةَ الْأَزْدِيُّ  
الْأَنْحَوِيُّ نَفْطَوَيْهِ مِنْ شِعْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْخَالِقِ الصَّمَدِ فَلَيْسَ يَشْرِكُهُ فِي مُلْكِهِ أَحَدٌ  
هُوَ الَّذِي عَرَّفَ الْكُفَّارَ <sup>(٢)</sup> كُفْرَهُمْ

وَالْمُؤْمِنُونَ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا وَعَدُوا <sup>(٣)</sup>

فَإِنْ تَكُنْ دَوْلَةٌ كَانَتْ لَنَا عِظَةٌ وَهَلْ عَسَى أَنْ يُرَى فِي غِيَّاهِ شَدٌّ

(١) وفي نسخة الحديث (٢) عرف الكفار الخ أي عرفهم وبين لهم  
عاقبة كفرهم وما يترتب عليه من الجزاء (٣) بما وعدوا أي بما وعدهم به  
من حسن الثواب والنعيم المقيم إلى ما لا يحيط به التصور قال الله تبارك  
وتعالى ( فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون )  
فسبحان المتعم على عباده



وَيَنْصُرُ اللَّهُ مَنْ وَالَاهُ إِنَّ لَهُ

نَصْرًا وَيَمْثُلُ بِالْكَفَّارِ <sup>(١)</sup> إِذْ عَنَدُوا <sup>(٢)</sup>

فَإِنْ نَطَقْتُمْ بِفَخْرٍ لَا أَبَا لَكُمْ فِيمَنْ تَضْمَنُ مِنْ إِخْوَانِنَا أَحَدٌ

فَإِنَّ طَلْحَةَ غَادِرُنَاهُ مُنْجِدًا <sup>(٣)</sup> وَلِلصَّفَائِحِ <sup>(٤)</sup> نَارٌ بَيْنَنَا تَقْدُ

يَعْنِي طَلْحَةَ بْنَ أَبِي طَلْحَةَ الْعَبْدَرِيَّ وَكَانَ مَعَهُ إِوَاءُ الْمَشْرِكِينَ

يَوْمَ أَحَدٍ

وَالْمَرْءُ عُثْمَانُ أَرَزْدَاهُ أَسْتَنَّا فَجَبِبُ زَوْجَتِهِ <sup>(٥)</sup> إِذْ خَبِرَتْ قَدَدُ

هُوَ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ قَتَلَهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَوْمَ أَحَدٍ

فِي تِسْعَةِ إِوَاءٍ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ <sup>(٦)</sup>

لَمْ يَنْكَلُوا <sup>(٧)</sup> عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ إِذْ وَرَدُوا

(١) ويمثل بالكفار أى يشكل بهم ويجعلهم مثله بين الأنام (٢) إذ

عندوا أى سلكوا سبيل العناد والمخالفة (٣) غادرناه منجدا أى تركناه

طريحا على الجدالة وهى الأرض (٤) وللصفايح أى السيوف (٥) جبيب

زوجته الخ بمعناه أن قبض زوجته صار قددا أى قطعاً حين بلغها قتله

(٦) بين أظهرهم أى بينهم (٧) لم ينكلوا أى لم يهينوا ولم يتأخروا

عن القتال

كَانُوا الذُّوَابَةَ مِنْ فِهْرِ <sup>(١)</sup> وَأَكْرَمَهَا  
 حَيْثُ الْأَنْوَفُ <sup>(٢)</sup> وَحَيْثُ الْفَرْعُ وَالْعَدَدُ  
 وَأَحْمَدُ الْخَيْرُ <sup>(٣)</sup> قَدْ أَرَدَى عَلَى عَجَلٍ  
 تَحْتَ الْمَجَاجِ أَيْيَا وَهُوَ مُجْتَبِدُ  
 يَعْنِي أَبِي بَنٍ خَلَفَ قَتْلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدِهِ  
 وَطَعَنَهُ طَعْنَةً يَوْمَ أَحَدٍ  
 فَظَلَّتِ الطَّيْرُ وَالضَّبْعَانُ تَرْكِبُهُ فَحَامِلٌ قِطْعَةً مِنْهُ وَمُقْتَعِدُ  
 وَمَنْ قَتَلْتُمْ عَلَى مَا كَانَ مِنْ عَجَبٍ  
 مِنْهَا فَقَدْ صَادَفُوا خَيْرًا وَقَدْ سَعِدُوا  
 لَهُمْ جِنَانٌ مِنَ الْفَرْدَوْسِ طَيِّبَةٌ لَا يَغْتَرِبُهُمْ بِهَا حَرٌّ وَلَا صَرْدٌ <sup>(٤)</sup>  
 صَلَّى إِلَهُ عَلَيْهِمْ كُلَّمَا ذُكِرُوا  
 وَمُصْعَبٌ كَانَ لِشَادُونِهِ حَرْدًا <sup>(٥)</sup> حَتَّى تَرْمَلَ مِنْهُ <sup>(٦)</sup> ثَعَابٌ جَسَدُ

(١) كانوا الذوابة من فهر أى كانوا من أشرف فهر وأفضلها (٢) حيث  
 الأنوف أى حيث السادات الطيبو الأصل والفرع (٣) واحد الخير  
 يعنى النبي صلى الله عليه وسلم (٤) ولا صرد أى ولا بارد (٥) دونه حردا  
 أى غضبان دونه (٦) حتى ترمل منه أى حتى نلطح بدمه واللعاب

مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ صَاحِبُ لَوَاءِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
قَتَلَ يَوْمَ أُحُدٍ

لَيْسُوا كَقَتْلِي مِنَ الْكُفَّارِ أَذْخَلَهُمْ نَارَ الْجَحِيمِ عَلَى أَبْوَابِ الْأُصْدُ  
الْأُصْدُ مِنَ الْوَصِيدِ يُقَالُ أَوْصَدْتُ ابْنَابَ وَاصْدَتْهُ أَيْ  
أَغْلَقْتُهُ وَالْوَصِيدُ أَيْضًا الْفَنَاءُ مِنْ قَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ ( وَكَلَبَهُمْ بِاسِطٍ  
ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ )

❦ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ❦

فِي قَتْلِهِ عَمْرُو بْنُ وَدٍّ وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ قَتَلَهُ سَقَطَ  
عَمْرُو فَا نَكَشَفَ فَتَنَحَّى عَنْهُ وَقَالَ

أَعْلَى يَنْتَحِمُ الْفَوَارِسُ<sup>(١)</sup> هَكَذَا عَنِّي وَعَنْهُمْ أَخَرُوا أَصْحَابِي  
الْيَوْمَ يَمْنَعُنِي الْفِرَارُ حَفِيفَتِي<sup>(٢)</sup> وَمُصَمِّمٌ فِي الرَّأْسِ لَيْسَ بِنَابٍ<sup>(٣)</sup>

طرف الرمح والجسد الدم اللاصق بالرمح وصف به الرمح لأنهما بالترلاصق  
صارا كالشيء الواحد (١) ينتحِم الفوارس أى يتجاسرون على لقائى  
ويتعرضون لقتالى ويرمون بأنفسهم فيه بدون نظر منهم فى العواقب  
(٢) حفيظتى أى حميتى وغضبى (٣) ليس بناب أى ليس بمخطئ للضريبة

وَعَدَوْتُ أَلْتَمِسُ الْقِرَاعَ وَصَارِمٌ

عَضْبٌ<sup>(١)</sup> كَلَوْنِ الْمَلْحِ فِي أَقْرَابٍ<sup>(٢)</sup>

آلِي ابْنِ عَبْدِ<sup>(٣)</sup> حِينَ شَدَّ أَلِيَّةً

أَلَا يَفِرُّ وَلَا يَهْلِلُ<sup>(٤)</sup> فَالْتَقَى

وَصَدَدَتْ حِينَ رَأَيْتُهُ مُتَقَطِّرًا<sup>(٥)</sup>

وَعَفَفْتُ عَنْ أَثْوَابِهِ وَلَوْ أَنِّي

لَضَرَّ الْحِجَارَةَ مِنْ سَفَاهَةٍ رَأَيْتُهُ

لَا تَحْسِبُنَّ اللَّهَ خَاذِلَ دِينِهِ

وَجَاءَتْ أُخْتُ عَمْرٍو فَوَجَدَتْهُ قَتِيلًا فَقَالَتْ مَنْ قَتَلَهُ قَالُوا

عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَتْ كُفُّوا كَرِيمٌ ثُمَّ قَالَتْ

(١) وصارم عضب أى سيف قاطع (٢) فى اقرب أى فى خواصر

(٣) آلى ابن عبد أى أقسم وحلف (٤) ولا يهليل أى لا يفر من

القتال ولا يجبن عنه (٥) متقطرا أى ساقطا على قطريه وهما جانباه

(٦) بين دكدك الح الدكدك الرمال المتلبدة بالارض ولم ترتفع والرواى

جمع رابية وهى ما ارتفع من الارض (٧) بزى أثوابى أى سلبى إياه

وجردنى منها

لَوْ كَانَ قَاتِلُ عَمْرٍو غَيْرَ قَاتِلِهِ لَقَدْ بَكَيْتُ عَلَيْهِ آخِرَ الْأَبَدِ  
لَكِنَّ قَاتِلَهُ مَنْ لَا يُعَابُ بِهِ  
مَنْ كَانَ يُدْعَى قَدِيمًا بِيَضَةِ الْبَلَدِ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

﴿ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴾

فِي قَتْلِهِ عَمْرٍو بْنُ عَبْدِ وَدٍّ

كَانُوا عَلَى الْإِسْلَامِ<sup>(٢)</sup> أَلْبَا ثَلَاثَةً

فَقَدْ بَزَّ<sup>(٣)</sup> مِنْ تِلْكَ الثَّلَاثَةِ وَاحِدٌ

أَلْبَا أَيُّ جُتَمِعِينَ يُقَالُ تَأَلَّبُوا عَلَى الشَّيْءِ أَيُّ اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ

وَفَرَّ أَبُو عَمْرٍو وَهَيَّزَهُ لَمْ يَعُدْ لَنَا وَآخُوا الْحَرْبِ الْمُجْرِبُ عَائِدٌ

- (١) بيضة البلد أي واحد البلد المقبول قوله والذي يرجعون إليه في المهمات فلا يقطعون أمرا دونه ولا يعملون الأعلى رأيه وبيضة البلد من الاضداد فيقال لنذليل بيضة البلد كما يقال للعزيز بيضة البلد
- (٢) كانوا على الاسلام الخ أي كانوا مجتمعين على الاسلام يذكرون به والألب هم المجتمعون على غيرهم بالظلم والعداوة (٣) فقد بز الخ أي فقد قتل وسلب واحد من تلك الثلاثة

نَهَتْهُمْ سَيْوْفُ الْهِنْدِ <sup>(١)</sup> أَنْ يَقِفُوا لَنَا

غَدَاةَ التَّقِينَا وَالرِّمَاحُ الْمَصَايِدُ <sup>(٢)</sup>

﴿ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَام ﴾

ضَرَبْنَا غَوَاةَ النَّاسِ عَنْهُ تَكْرُمًا

وَلَمَّا يَرَوْا قَصْدَ السَّبِيلِ وَلَا الْهُدَى

فَلَمَّا تَبَيَّنَا الْهُدَى كَانَ كُلُّنَا عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ وَالْحَقِّ وَالتَّقَى

نَصَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ لَمَّا تَدَابَرُوا <sup>(٣)</sup>

وَنَابَ إِلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ <sup>(٤)</sup> ذَوُو الْحِجَابِ <sup>(٥)</sup>

﴿ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي يَوْمٍ أَحَدٍ ﴾

رَأَيْتُ الْمُشْرِكِينَ بَعَوْا عَلَيْنَا وَلَجُّوا فِي الْغَوَايَةِ وَالضَّلَالِ

(١) نهتهم سيوف الهند يعني أن السيوف الهندوانية المصنوعة في بلاد الهند المطبوعة فيها قد منعهم من لقائنا ونهتهم عن اقتحامهم حومة ميداننا لكيلا يذوقوا بأسنا . السيوف لانتهى ولانأمر وإنما هذا الكلام كناية عن كونهم لا يستطيعون أن يقاوموا أمير المؤمنين عليه السلام (٢) والرماح المصايد أي الرماح التي يصاد بها (٣) لما تدابروا أي تقاطعوا (٤) وناب إليه المسلمون أي رجعوا إليه (٥) ذوو الحجاب أي أصحاب العقل

وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ إِذْ تَفَرَّنَا      غَدَاةَ الرَّوْعِ <sup>(١)</sup> بِالْأَسْلِ النَّهَالِ <sup>(٢)</sup>  
 فَإِنْ تَبَغُّوا وَتَفْتَحُوا عَلَيْنَا      بِحِمَزَةٍ وَهَوٍ فِي الْغُرَفِ الْعَوَالِي <sup>(٣)</sup>  
 فَقَدْ أَوْدَى بِعُتْبَةَ <sup>(٤)</sup> يَوْمَ بَدْرٍ      وَقَدْ أَبْلَى وَجَاهَدَ غَيْرَ آلِ <sup>(٥)</sup>  
 وَقَدْ غَادَرْتُ كِبْشَهُمْ <sup>(٦)</sup> جِهَارًا      بِحَمْدِ اللَّهِ طَلْحَةَ فِي الضَّلَالِ <sup>(٧)</sup>

\*\*\*

### ❦ وقال عليه السلام ❦

عَرَفْتُ وَمَنْ يَعْتَدِلْ يَعْرِفِ      وَأَيَقُنْتُ حَقًّا فَلَمْ أَصْدِفِ <sup>(٨)</sup>  
 عَنِ الْحِكْمِ الْحُكْمُ آيَاتُهَا <sup>(٩)</sup>      مِنْ اللَّهِ ذِي الرَّأْفَةِ الْأَرْوَافِ  
 رَسَائِلُ تُذَرِّسُ فِي الْمُؤْمِنِينَ      بِهِنَّ أَصْطَفَيْ أَحْمَدَ الْمُصْطَفِي  
 فَأَصْبَحَ أَحْمَدُ فِينَا عَزِيزًا      عَزِيزَ الْمَقَامَةِ <sup>(١٠)</sup> وَالْمَوْقِفِ

(١) غداة الروع أي وقت الفزع والخوف (٢) بالأسل النهال أي بالرمح النواهل  
 من دم القتلى (٣) في الغرف العوالي أي في أعالي الجنة (٤) فقد أودى بعتبة  
 أي فقد أهلك عتبة وقتله يوم بدر (٥) غير آل أي غير مقصر (٦) غادرت  
 كبشهم أي تركت سيدهم وكبيرهم (٧) في الضلال أي في الضياع والهلاك  
 (٨) فلم أصدف أي لم أعرض ولم أمل (٩) الحكم آياتها أي المحكمات آياتها  
 (١٠) عزيز المقامة أي عزيز الإقامة

فَيَأْتِيهَا الْمُوعِدُوهُ <sup>(١)</sup> سَفَاهًا وَلَمْ يَأْتِ جَوْرًا وَلَمْ يَعْظِفْ <sup>(٢)</sup>  
 أَلَسْتُمْ تَتَخَفُونَ أَمْرَ الْعَذَابِ وَمَا آمَنَ اللَّهُ كَالْأَخُوفِ  
 وَلَمْ يُصْرَعُوا تَحْتَ أَسْيَافِهِ كَمَصْرَعِ كَعْبِ أَبِي الْأَشْرَفِ  
 كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ رَئِيسُ الْيَهُودِ دَسَّ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَتْلِهِ

غَدَاةَ تَرَايَ <sup>(٣)</sup> لَطْفِيَانِهِ وَأَعْرَضَ كَالْجَمَلِ الْأَخْفِ  
 فَانْزَلَ جِبْرِيلَ فِي قَتْلِهِ بَوْحِي إِلَى عَبْدِهِ مُلْطَفِ  
 فَبَاتَتْ عِيُونَ لَهُ مَعْمُولَاتٍ <sup>(٤)</sup> مَتَى يُنْعَ كَعْبٌ <sup>(٥)</sup> لَهَا تَذْرِفِ  
 فَقَالُوا لِأَحْمَدَ زَرْنًا قَلِيلًا فَإِنَّا مِنَ النَّوْحِ لَمْ نَشْفِ  
 فَأَجْلَاهُمْ <sup>(٦)</sup> ثُمَّ قَالَ أَطْعَمُوا قُتُوحًا عَلَى رَغَمِ الْآثِفِ  
 وَأَجَلَى النَّضِيرِ <sup>(٧)</sup> إِلَى عَرَبَةٍ وَكَانُوا بِدَارِ ذَوِي زُخْرُفِ

(١) الموعدوه سفاها أى المتوعدوه جهلا (٢) ولم يعظف أى لم يكن  
 صاحب عطف (٣) غداة ترائى أى غداة تصدى وتعرض لأن نراه  
 والاخنف الذى يقلب خف يده فى السير الى جانبه الأيمن (٤) له معولات  
 أى رافعات صوتها بالبكاء (٥) متى ينع كعب أى متى يخبرها الناعون  
 بموته تسيل دموعها (٦) فاجلاهم أى اخرجهم من ديارهم (٧) واجلى  
 النضير أى نفاهم من ديارهم وعربة ناحية بقرب المدينة المنورة على



الى اذرعَاتِ<sup>(١)</sup> رَذَايَاهُمْ عَلَى كُلِّ ذِي دَبَرٍ اَعْجَفِ<sup>(٢)</sup>

﴿ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴾

اَلَمْ تَرَ اَنْ اَللّٰهُ اَبْلَى رَسُوْلُهُ بِلَاءَ عَزِيْزٍ ذِي اَقْتِدَارٍ وَذِي فَضْلٍ

بِمَا اَنْزَلَ الْكِتٰبَ دَارَ مَدَلَّةٍ فَذَاقُوْا هَوَانًا مِّنْ اِسَارٍ وَمِنْ قَتْلِ

وَأَمْسَى رَسُوْلُ اللّٰهِ قَدْ عَزَّ نَصْرُهُ وَكَانَ رَسُوْلُ اللّٰهِ اُرْسِلَ بِالْعَدْلِ

فَجَاءَ بِفُرْقَانٍ مِّنَ اللّٰهِ مُنْزِلٍ مَّيِّنَةٍ اٰيَاتُهُ لَذَوِي الْعَقْلِ

فَاَمَّنَ اَقْوَامٌ بِذٰلِكَ وَاَيَقْنُوْا وَاَمْسُوا بِحَمْدِ اللّٰهِ يُجْتَمِعِي السَّمَلِ

وَاَنْذَكَرَ اَقْوَامٌ فَرَاغَتْ قُلُوْبُهُمْ

فَرَادَهُمْ ذُو الْعَرْشِ خَبَلًا عَلَى خَبَلٍ

وَأَمَكْنَ مِنْهُمْ<sup>(٣)</sup> يَوْمَ بَدْرٍ رَسُوْلُهُ

وَقَوْمًا غَضَابًا<sup>(٤)</sup> فَعِلْتُمْ أَحْسَنُ الْفِعْلِ

- سأكنها افضل الصلاة والسلام (١) الى اذرعَاتِ الخ اذرعَات موضع بالشام  
(٢) على كل ذي دبر اعجف اي على كل جريح مهزول والدبر قرحة  
تصيب البعير والا اعجف المهزول (٣) وامكن منهم الخ معناه ان الله تعالى  
امكن رسوله من الكفار يوم بدر وسلطه عليهم فتمكن منهم حتى سلبهم  
القرار واخلى منهم الديار واعلى منار الدين بالنصر العزيز والفتح المبين  
(٤) وقوما غضابا المراد بالقوم هنا اهل بدر الذين يغضبون لدين الله عن

بِأَيْدِيهِمْ بَيْضٌ خِفَافٌ <sup>(١)</sup> عَصَوَابُهَا <sup>(٢)</sup>  
 وَقَدْ حَادُّوْهَا <sup>(٣)</sup> بِالْجَلَاءِ وَبِالصَّقْلِ  
 فَكَمْ تَرَ كُؤَامِنَ نَاشِيٍّ ذِي حَمِيَّةٍ  
 صَرِيحًا وَمِنْ ذِي نَجْدَةٍ مِنْهُمْ كَهْلٍ  
 تَبَيَّتْ عِيُونُ النَّاسِخَاتِ عَلَيْهِمْ  
 تَجُودُ بِإِسْبَالِ الرَّشَاشِ وَبِالتَّوْبَلِ <sup>(٤)</sup>  
 نَوَاحٍ تَتَعَى عُتْبَةُ النَّبِيِّ وَأَبْنَهُ  
 وَشَيْبَةُ تَنْعَاهُ وَتَنْعَى أَبَا جَهْلٍ <sup>(٥)</sup>

وجل سلطانهم الله أيضا على الكفار يوم بدر فنصروا دينه وبذلوا ارواحهم  
 في حفظ نبيه عليه الصلاة والسلام بأن لهم الجنة رضى الله تعالى عنهم اجمعين  
 ودولة الشرك اُخشي قطع دابرها مما يزيد أولى الأيمان إيمانا

(١) بيض خفاف أى سيوف خفاف (٢) عصوابها أى ضروبها  
 (٣) وقد حادوها أى تعهدوها وغزوها بدر أكبر الغزوات  
 (٤) تجود بإسبال الرشاش أى تفيض بإرسال الدموع والرشاش المطارد  
 الغليظة كناية عن الدموع الخفيفة والوبل المطر الغزير كناية عن كثرة الدموع  
 (٥) وتعي أباه جهل أى تحب بموته وهو فرعون هذه الامة

وَذَا الرَّجُلِ تَنَى وَأَبْنٌ جُذْعَانِ مِنْهُمْ  
 مُسَلَّبَةٌ حَرَى <sup>(١)</sup> مَيْبُتَةُ الشَّكْلِ <sup>(٢)</sup>  
 ثَوَى مِنْهُمْ <sup>(٣)</sup> فِي بَيْرٍ بِذَرٍ عِصَابَةٌ  
 ذَوُو نَجْدَاتٍ فِي الْحُرُوبِ وَفِي الْمَحَلِّ <sup>(٤)</sup>  
 دَعَا النَّبَى مِنْهُمْ مَنْ دَعَا فَأَجَابَهُ وَلِلنَّبِيِّ أَسْبَابُ مَرْمُتَةِ الْوَصْلِ <sup>(٥)</sup>  
 فَأَضْحَوْا <sup>(٦)</sup> لَدَى دَارِ الْجَحِيمِ بِمَمَزَلٍ  
 عَنِ الشَّغْبِ وَالْعُدْوَانِ فِي أَشْغَلِ الشُّغْلِ  
 ﴿ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَرَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾  
 أَلَا طَرَقَ النَّعَامِيُّ بَلِيلٌ فِرَاعِنِي وَأَرْقَنِي لَمَّا اسْتَهْلَ مُنَادِيَا  
 فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا رَأَيْتُ الَّذِي أَتَى أَغْيَرَ رَسُولِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ نَاعِيَا

- (١) مسلبة حرى المسلبة التي مات ولدها والحرى العطشى (٢) ميبطة الشكل أي ظاهريته والشكل فقدان المرأة ولدها (٣) ثوى منهم أي أقام (٤) وفي المحل أي الجذب والقحط (٥) أسباب مرمطة الوصل أي حبال بالية متقطعة لا يمكن وصل بعضها ببعض (٦) فاضحوا أي فاصبحوا من أصحاب النار لا يقضى عليهم فيها فيموتوا ويستريحوا ولا يخفف عنهم ما هم فيه من عذابها بل يأتيهم عذاب فوق العذاب ولو لم يكن في جهنم إلا إبراهيم

فَحَقَّقَ مَا أَشْفَقْتُ مِنْهُ <sup>(١)</sup> وَلَمْ يَكُنْ <sup>(٢)</sup>

وَكَانَ خَلِيلِي غُرَّتِي وَجَمَالِيَا

فَوَاللَّهِ لَا أَنْسَاكَ أَحْمَدُ مَا مَشَتْ

بَنِي الْعِيسَى<sup>(٤)</sup> فِي أَرْضِ وَجَاوَزْتُ وَاْدِيَا

وَكُنْتُ مَعَ أَهْبَاطٍ مِنَ الْأَرْضِ ثَلَاثَةً (١)

أَجْزَأُ أَثَرًا مِنْهُ جَدِيدًا وَعَافِيًا<sup>(٥)</sup>

جَوَادُ تَشَطَّى الْخَيْلِ عَنْهُ<sup>(٧)</sup> كَأَنَّمَا يَرَيْنَ بِهِ لَيْثًا عَلَيْهِنَّ ضَارِيَا<sup>(٨)</sup>

مِنَ الْأُسْدِ قَدْ أَحْمَى الْعَرِينَ <sup>(٨)</sup> مَهَابَةً

تَعَادَى سِبَاعُ الْأُسْدِ <sup>(٩)</sup> مِنْهُ تَعَادِيَا

من الحميم وطعامهم من الشجرة الماعونة في القرآن لكفاهم من طعام الزقوم ما يغني في بطونهم ومن شراب الحميم ما يقطع أمعاءهم فأولى لهم ثم أولى لهم والشغب تهيج الشر (١) ما أشفقت منه أي حذرت منه (٢) ولم يبل أي لم يبال ولم يكثر (٣) مامشت في العيس أي ماسرت في النياق والعيس الابل البيض التي يخالط بياضها شيء من الشقرة (٤) تلعة التلعة ما ارتفع من الأرض وما انهبط منها فهي من الاضداد (٥) وعافيا أي قديما دارسا (٦) تشظى الخليل عنه أي تطاير عنه وتفرق (٧) ضاريا من الضراوة وهي التعود على الشيء (٨) قد احصى العرين أي جعل غابه محمية (٩) تعادى سبع الأسد

شَدِيدٌ جَرَى فِي النَّفْسِ نَهْدٌ <sup>(۱)</sup> مُصْدَرٌ

هُوَ الْمَوْتُ مَعْدُوًّا عَلَيْهِ وَغَايَا

لَتَبِكَ رَسُولَ اللَّهِ خَيْلٌ مُغِيرَةٌ <sup>(۲)</sup> ثَيْرٌ غُبَارًا <sup>(۳)</sup> كَالضَّبَابَةِ كَابِيًا <sup>(۴)</sup>

وَيَبْكِي رَسُولَ اللَّهِ صَفٌّ مُقَدَّمٌ

إِذَا كَانَ <sup>(۵)</sup> ضَرْبُ الْهَامِ تَقَفًا تَقَانِيَا

﴿ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْمٍ مِنَ الزَّانِقَةِ قَتَلَهُمْ وَأَحْرَقَهُمْ ﴾

لَمَّا رَأَيْتُ الْأَمْرَ أَمْرًا مُسْكِرًا أَجَجْتُ نَارِي <sup>(۶)</sup> وَدَعَوْتُ قَبْرًا <sup>(۷)</sup>

﴿ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴾

لَمَنْ رَأَيْتُ سَوْدَاءَ يَحْقِيقُ ظِلْمًا <sup>(۸)</sup> إِذَا قِيلَ قَدْ مَهَا حُضَيْنُ تَقَدَّمَ

ای تجری منه و نفر (۱) نهد مصدر ای کریم قوی الصدر (۲) خیل

مغیره ای خیل لها اغارة علی العدو (۳) ثیر غبارا ای تهبجه

(۴) کایا ای مرتفعاً (۵) اذا کان الخ ای اذا کان ضرب الرأس فيه

موت صاحبه و الهام جمع هامة و هی الرأس و النقف کسر الرأس عن الدماغ

والتفانی افناء القوم بعضهم بعضاً (۶) اججت ناری ای اشعلتها و قوتها

(۷) و دعوت قبراً ای نادیته و قبر مولى لعلی و رضی الله تعالی عنه

(۸) یحقق ظلماً ای یضطرب

فَيُورِدُهَا فِي الصَّفِّ حَتَّى يَرُدَّهَا  
 حِيَاضَ الْمَنَآيَا تَقْطُرُ الْمَوْتَ وَالْذَّمَّ  
 جَزَى اللَّهُ قَوْمًا قَاتَلُوا فِي لِقَائِهِمْ  
 لَدَى الْمَوْتِ يَوْمًا مَأْعَزٌ وَأَكْرَمًا<sup>(١)</sup>  
 وَأَطِيبَ أَخْبَارًا وَأَكْرَمَ شِيمَةً<sup>(٢)</sup>  
 إِذَا كَانَ أَصْوَاتُ الرِّجَالِ تَغْمَغُمًا<sup>(٣)</sup>  
 رَيْبَةً أَعْنَى أَنَّهُمْ أَهْلُ نَجْدَةٍ  
 وَبَأْسٍ إِذَا لَاقُوا خَمِيسًا عَرَمَرَمًا<sup>(٤)</sup>  
 حُضَيْنُ مُعْجَمَةُ الضَّادِ وَهُوَ حُضَيْنُ بْنُ الْمُنْذِرِ أَبُو سَاسَانَ  
 وَكَانَ مَعَهُ رَايَةُ قَوْمِهِ يَوْمَ صِفِّينَ وَعَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ دَهْرًا طَوِيلًا  
 ﴿ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴾  
 أَرَى عَلِلَ الدُّنْيَا عَلَى كَثِيرَةٍ وَصَاحِبَهَا حَتَّى الْمَمَاتِ<sup>(٥)</sup> عَلِيلٌ

- (١) مَا أَعَزَّ وَأَكْرَمَ أَيَّ مَا أَعَزَّهُمْ وَأَكْرَمَهُمْ (٢) وَأَكْرَمَ شِيمَةً أَيَّ أَكْرَمَ  
 طَبَاعًا وَاخْلَاقًا (٣) تَغْمَغُمًا التَّغْمَغُمُ السَّكَامُ الَّذِي لَا يَبِينُ وَلَا يَفْهَمُ وَهُوَ  
 كَلَامُ الْأَبْطَالِ فِي الْقِتَالِ (٤) خَمِيسًا عَرَمَرَمًا أَيَّ جَيْشًا كَثِيرًا جَرَّارًا  
 (٥) حَتَّى الْمَمَاتِ أَيَّ إِلَى مَمَاتِهِ فَالْعَاقِلُ لَا يَغْتَرُّ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا

لِكُلِّ أَجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلَيْنِ فِرْقَةٌ<sup>(١)</sup> وَكُلُّ الذِّي<sup>(٢)</sup> دُونَ أَلَمَاتٍ قَلِيلُ  
وَإِنْ أَفْتَقَادِي<sup>(٣)</sup> وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ

دَائِلٌ عَلَى أَنْ لَا يَدُومَ خَالِلُ

أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ التُّسْتَرِيُّ مُجِيزًا . قَالَ  
أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ خَلِيلٍ . قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ<sup>(٣)</sup> بْنُ  
إِبْرَاهِيمَ . قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رَجَاءٍ . قَالَ حَدَّثَنَا  
هَرُونَ بْنُ مُحَمَّدٍ . قَالَ حَدَّثَنَا قَعْنَبُ بْنُ الْمُحَرَّرِ . قَالَ حَدَّثَنَا  
الْأَصْمَعِيُّ . قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ الْمُقَرِّيُّ . قَالَ حَدَّثَنِي  
الذِّيَالُ بْنُ حَرَمَلَةَ . قَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَغْدُو  
وَيَرْوُحُ إِلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَيَبْكِي  
تَفْجِيعًا ثُمَّ يَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَ الصَّبْرَ إِلَّا عَنْكَ . وَاقْبَحَ  
الْبُكَاءُ إِلَّا عَلَيْكَ . ثُمَّ يَقُولُ

- (١) وكل الذي الخ معناه ان كل ما يعترى الانسان من الامل قليل  
بالنسبة لموته فربما صح منه واما موته فهو الطامة الكبرى على حياته  
(٢) وان افتقادي الخ يعنى ان تطلبي واحدا بعد واحد عند غيبته مما  
يدل على ان لا دوام لصديق (٣) وفي نسخة الحسن

مَا غَاضَ دَمْعِي <sup>(١)</sup> عِنْدَ نَازِلَةٍ إِلَّا جَعَلْتُكَ لِلْبُكَاءِ سَبَبًا  
وَإِذَا ذَكَرْتُكَ مَيِّتًا سَفَحَتْ مِنِّي الْجُفُونُ فِقَاضًا وَانْسَكَبًا  
ثُمَّ يَمْرَغُ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ وَيَبْكِي وَيَنْدُبُ وَيَذْكُرُ مَا حَلَّ بِهِ بَعْدَهُ  
وَيَقُولُ فِي ذَلِكَ

مَاذَا عَلَيَّ مِنْ شَمِّ <sup>(٢)</sup> تُرْبَةِ أَحْمَدٍ إِلَّا يَشْمُ مَدَى الزَّمَانِ غَوَالِيَا  
صَبُّتُ عَلَى مَصَائِبٍ لَوْ أَنَّهَا صَبَّتْ عَلَى الْأَيَّامِ عُنْدَ لَيَالِيَا  
وَأَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَيْضًا . قَالَ أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
سَعِيدٍ . قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ . قَالَ أَخْبَرَنَا  
زَكَرِيَّا بْنُ يُحْيَى عَنْ الْأَصْمَعِيِّ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ بِلَالٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ  
الشَّعْبِيِّ . قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَجُلٍ كَرِهَ  
صُحْبَةَ رَجُلٍ وَهُوَ

(١) ماغاض دمعى الخ معناه انى اذا لم اجد سببا ابكى له واصب دمعى من  
اجله جعلت ذكراك سببا للبكاء وانصباب دموعى (٢) ماذا على من شم  
الخ يعنى انه لا شئ على من انتشق تربة احمد صلى الله عليه وسلم فاكفى  
بطبيها عن اشتامه كل رائحة زكية من روائح الدنيا والغوالى جمع غالية وهي  
طبيب معروف



لَا تَصْحَبْ أَخَا الْجَهْلِ <sup>(١)</sup> وَإِيَّاكَ وَإِيَّاهُ  
فَكَمْ مِنْ جَاهِلٍ أَرَدَى حَلِيمًا حِينَ آخَاهُ  
يُقَاسُ الْمَرْءُ بِالْمَرْءِ إِذَا مَا هُوَ مَاشَاهُ  
وَلِلْقَلْبِ عَلَى الْقَلْبِ دَلِيلٌ حِينَ يَلْقَاهُ  
فَلِشَيْءٍ مِنْ الشَّيْءِ مَقَايِسٌ وَأَشْبَاهُ  
وَفِي الْعَيْنِ غِنًى لِلْعَيْنِ نِ إِنْ تَنْطِقَ أَفْوَاهُ

وَأَخْبَرَنِي أَيْضًا نَجِيزًا . قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ  
ابْنِ زِيَادٍ الْقَرْقُوبِيُّ . قَالَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ  
الْجَارُودِ الرَّقِّيَّ . قَالَ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ سَيْفٍ . قَالَ أَخْبَرَنَا  
الْأَصْمَعِيُّ عَنْ الْمَلَاءِ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ . قَالَ  
دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ  
وَهُوَ يُصَلِّي الضُّحَى فَقُلْتُ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَتَى <sup>(٢)</sup> هَذَا

(١) لَا تَصْحَبْ أَخَا الْجَهْلِ الْحِ يَعْنِي لَا تَحْتَفِلْ بِالْجَاهِلِ وَلَا تَتَّخِذْهُ خَلِيلًا  
فَتَسْرِقَ طِبَاعُكَ مِنْ طِبَاعِهِ وَيَضِيعَ حَامُكَ فِي جَهْلِهِ فَتَصِيرَ جَاهِلًا بَعْدَ مَا  
كَنتَ حَاجِمًا (٢) إِلَى مَتَى الْحِ يَعْنِي إِلَى مَتَى هَذَا الْجِدُّ وَالْاجْتِهَادُ وَالْهَمَةُ الْعَالِيَةُ

الدُّوْبُ دُوْبٌ بِاللَّيْلِ وَدُوْبٌ بِالنَّهَارِ فَأَشَارَ إِلَى أَجْلِسَ فَلَمَّا  
سَلَّمَ قَالَ أَسْمَعُ وَأَفْهَمُ فَأَنْشَدَهُ

إِصْبِرْ عَلَى مَضَضِ الْأَدْلَاجِ <sup>(١)</sup> بِالسَّحَرِ

وَفِي الرُّوَّاحِ عَلَى الْحَاجَاتِ وَالْبُكَرِ

لَا تَيْتَسَّنْ وَلَا تَحْزُنْكَ مَطْلَبَةٌ

فَالنَّجْحُ <sup>(٢)</sup> يَتَلَفُ بَيْنَ الْعَجْزِ وَالضَّجْرِ

إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْأَيَّامِ تَجَرِبَةً لِلصَّبْرِ عَاقِبَةً مَحْمُودَةً الْأَثَرِ

وَقَالَ مَنْ جَدَّ فِي أَمْرِ يُطَالِبُهُ وَأَسْتَضْحَبَ الصَّبْرُ الْأَفَازَ بِالظَّفَرِ

وَأَخْبَرَنِي أَيْضًا قَالَ وَأَنْشَدَنَا لَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ

أَصَمُّ عَنِ الْكَلِمِ الْمُحْفِظَاتِ وَأَحْلَمُ وَالْحِلْمُ بِي أَشْبَهُ

فِي الطَّاعَةِ وَالصَّلَاحِ وَحُبِّ النُّوَافِلِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ الَّتِي لَا  
يَقُومُ بِهَا إِلَّا أَهْلُ الْيَقِينِ الْمُؤَفَّقُونَ بِمَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ (١) عَلَى مَضَضِ الْأَدْلَاجِ  
أَيُّ عَلَى أَمْرِهِ وَالْأَدْلَاجِ السَّيْرُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ (٢) فَالنَّجْحُ الْخَيْرُ يَعْنِي أَنَّ  
الْفَوْزَ بِالْمَقْصُودِ يُضِيعُ بَيْنَ الْعَجْزِ وَالْفَلَقِ وَقِلَّةُ الْهَمَّةِ وَالتَّيَبَاتِ

وَأَتَانِي لِأَتْرُكُ حُلُوَ الْكَلَامِ      لَيْلًا أَجَابَ بِمَا أُكْرَهُ  
 إِذَا مَا اجْتَرَزْتُ سُفَاهَ السَّفِيهِ <sup>(١)</sup>      عَلَيَّ فَإِنِّي أَنَا الْأُسْفَهَ  
 فَلَا تَمْتَرِ بِرُؤَاةِ الرِّجَالِ <sup>(٢)</sup>      وَإِنْ زَخَرُ فَوَالِكَ أَوْ مَوْهُوَا  
 فَكُم مِّنْ فَنِي يُعْجِبُ النَّاطِرِينَ      لَهُ أَلْسُنٌ وَلَهُ أَوْجُهُ  
 تَرَاهُ يَنَامُ عَنِ الْمَكْرُمَاتِ      وَعِنْدَ الدَّعَاءِ يَسْتَنْبَهُ  
 أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ <sup>(٣)</sup> بِنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى الْقَمَاجِ . قَالَ أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ  
 ابْنُ إِسْمَاعِيلَ الضَّرَّابُ . قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ . قَالَ حَدَّثَنِي  
 أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْبَارِيُّ . قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ . قَالَ حَدَّثَنَا  
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَلَوِيُّ . قَالَ حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ زَيْدٍ . قَالَ حَدَّثَنِي

(١) اجتزرت سفاه السفه أى جررت سفاهة السفهاء (٢) برواء الرجال  
 أى حسن منظرهم يعنى لا تغرنك اجسامهم فى حسن تركيبها وتعديلها ولا  
 تسمعن لأقوالهم فى حسن سبكها وما احتوت عليه من الزخرفة والتمويه  
 فانما المرء بأصغريه قلبه ولسانه ولو لم يكن فيهم الا مخالفة ظاهرهم لباطنهم  
 لكفى به ناهيا عن الاحتفال بهم والقرب منهم قال الله تبارك وتعالى ( وإذا  
 رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة )  
 يحسبون كل ضيعة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون  
 (٣) وفى نسخة الحسين

مَالِكٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ  
 اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يُنْشِدُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْمَعُ

أَنَا أَخُو الْمُصْطَفَى لَا شَكَّ فِي نَسَبِي

مَعَهُ رَيْبٌ وَسِبْطَاهُ <sup>(١)</sup> هُمَا وَلَدَيَّ

جَدِّي وَجَدُّ رَسُولِ اللَّهِ مُنْفَرِدٌ

وَفَاطِمٌ زَوْجَتِي <sup>(٢)</sup> لَا قَوْلَ ذِي فَنَدٍ <sup>(٣)</sup>

صَدَّقْتُهُ وَجَمِيعُ النَّاسِ فِي بُهْمٍ <sup>(٤)</sup>

مِنَ الضَّلَالَةِ وَالْإِشْرَاكِ وَالنَّكَدِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا لَا شَرِيكَ لَهُ الْبَرُّ بِالْعَبْدِ وَالْبَاقِي بِلا أَمَدٍ <sup>(٥)</sup>

فَقَالَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقْتَ يَا عَلِيُّ .

(١) وسبطاء يعني الحسن والحسين رضى الله تعالى عنهما (٢) وفاطم  
 زوجتي يعني فاطمة الزهراء رضى الله تعالى عنها بنت النبي صلى الله عليه وسلم  
 (٣) ذي فند أى صاحب خطأ (٤) فى بهم أى فى خطط من الضلال  
 والبهتان والشرك والكفران والنكد والخسران والعدول عن الطريق القويم  
 والصراط المستقيم (٥) بلا أمد أى انتهاء .

﴿ تم الدستور بحمد الله وحسن عونه فله الحمد دائماً على ﴾  
 (نعمه التي لا تحصى وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وآله الطاهرين)  
 (وسلم تسليماً وحسبنا الله ونعم الوكيل) ﴿

هذا آخر ما يسر الله تعالى من حل ألفاظ هذا الكتاب الفاخر .  
 والبحر الزاخر . كتاب ( دستور معالم الحكم . ومأثور مكارم الشيم )  
 للأمام القضاعي من كلام أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام  
 والحمد لله أولاً وآخراً . وظاهراً وباطناً . وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي  
 وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً

وكان تمام طبعه الجميل على هذا الشكل الجليل مع بذل الجهد  
 في تصحيحه وتنقيحه على أصل معتمد بمعرفة متأزم طبعه  
 العبد الضعيف الراجي عفو ربه اللطيف محمد عبد القادر  
 سعيد الرافعي السكتي في اليوم الثاني عشر من شهر  
 رمضان المبارك سنة ١٣٣٢ هجرية على صاحبها  
 أفضل التحية غفر الله له ولوالديه  
 ولجميع المسلمين اللهم آمين

صحيفة	سطر	صواب	صحيفة	سطر	صواب
١	٦	القضاعي	١٢٢	٧	هَيَّا
١	١١	بَنَهِ	١٢٤	٩	مَشِيَّة
٣	٤	بطبعها	١٣١	٧	واسعد
٢١	٧	يَقْلَت	١٣٤	٨	نَحْشَرُ
٢٥	١	مَنْ	١٤١	٨	مشغوف
٣٢	١	نَجَا	١٤٤	٣	مَلِكِي
١٠٤	٢	أَخْبَرَنِي	١٥٠	٣	التجار
١١٠	٧	مُكْرَهَا	٠٠٠	٦	لِكُلِّ سَعَةٍ
١١٥	٨	وكفية	٠٠٠	٧	ولا يخرج
١١٧	٤	أَنَّ	٠٠٠	٨	إِلَّا تَوَطَّيْنِ
١١٧	٩	شديد العقاب	١٥١	٥	جَنَازَتِهِ
١١٨	٥	الْمُحَرَّمَات	١٥٢	١٠	مَلِك
١٢٠	١٠	فأبهج موضحات الاعلام	١٨٢	٤	مَلَاة
		لان المعنى لا يكون صحيحاً	١٨٣	٦	نَفْطَوِيَّة
		الا بقوله أبهج	١٨٨	٧	بُرْ
١٢٦	٤	مَهْنَاتُ لَهُ	١٩١	٩	دَرْثَا
١٢١	٧	واجزه	١٩٢	٧	مُجْتَمِعِي

## ﴿ فهرس الكتاب ﴾

صحيفة

٢ مقدمة

٤ ترجمة المؤلف

٦ صور السماعات والاجازات المكتوبة على النسخة التي طبع الكتاب عنها

١٠ رواية الكتاب

١١ خطبة الكتاب

١٤ ( الباب الاول فيما روى عنه عليه السلام من فوائد حكمه )

٣٢ ( الباب الثانى فى ذمه الدنيا وتزهيده فيها )

٣٧ كتابه الى سلمان الفارسي

٥٩ ( الباب الثالث فيما روى عنه من المواعظ )

٦٧ ( الباب الرابع فيما روى عنه من وصاياه ونواهيها )

٧٩ وصيته عليه السلام لابنه الحسن

٨٣ وصيته لكميل بن زياد

٨٥ وصيته لما ضربه ابن ملجم

٨٩ وصيته للحسن لما ضربه ابن ملجم أيضاً

٩٦ وصيته لابن عباس رضى الله عنهما

٩٧ ( الباب الخامس فى المروى عنه من أجوبته عن المسائل وسؤالاته )

٩٨ سؤاله لابن الحسن

١٠١ أجوبته عن مسائل زيد بن صوحان العبدي

## صحيحة

- ١٠٦ جوابه عن سؤال الاصمغ بن نبانة  
 ١٠٧ جوابه لرجل قدرى سأله عن القدر  
 ١٠٩ جوابه عن سؤال يهودى  
 ١١٠ جوابه فى تفسير لاحول ولا قوة الا بالله  
 ١١٠ جوابه لمن شكى اليه الفقر وتعليمه استغفاراً يدعو به  
 ١١٢ تعليمه البراء بن عازب دعاء يدعو به فيه اسم الله الاعظم  
 ٥٠٠ جوابه عن سؤال عباد بن قيس فى الايمان  
 ١١٩ ( الباب السادس فى المروى عنه من غريب كلامه )  
 ١٢٤ مرواه عنه ابن عباس رضى الله عنه  
 ١٢٨ ( الباب السابع فى المروى عنه من نوادر كلامه ومباح ألفاظه )  
 ٥٠٠ وصفه للمؤمن  
 ١٢٩ وصفه للانسان  
 ١٣٠ ما كان يقول اذا نظر الى الهلال  
 ١٣١ وصفه للعالم  
 ١٣٢ أخباره عن امارات الفتن  
 ١٣٣ خبر الناقوس  
 ١٣٥ شرط له فى شراء دار  
 ١٣٧ رسالته لرفاعة  
 ١٣٨ ماقاله فى النعمة والشكر



- ١٣٨ قوله في خصال تيمت القلب  
 ١٣٩ قوله في النبين والتثبت  
 ١٤٠ قوله في السعيد والشقي  
 ١٤١ في المرائين وعلماء السوء والجهلة والعلماء العاملين ( كلام جامع )  
 ١٤٦ تقسيمه الخلق الى سبع طبقات  
 ١٤٨ تقسيمه الخلق الى سبع طبقات باعتبار آخر  
 ١٥١ قوله في حق المسلم على المسلم  
 ١٥١ تقسيمه الناس الى ثلاثة اصناف  
 ١٥٢ تقسيمه الجهاد الى ثلاثة  
 ١٥٢ قوله في خمسة لاسدس لهم  
 ١٥٣ من كلامه في التوحيد  
 ١٥٨ حكم صحبة  
 ١٥٨ ( الباب الثامن في ادعيته ومناجاته )  
 ١٨٣ ( الباب التاسع في المحفوظ من شعره )